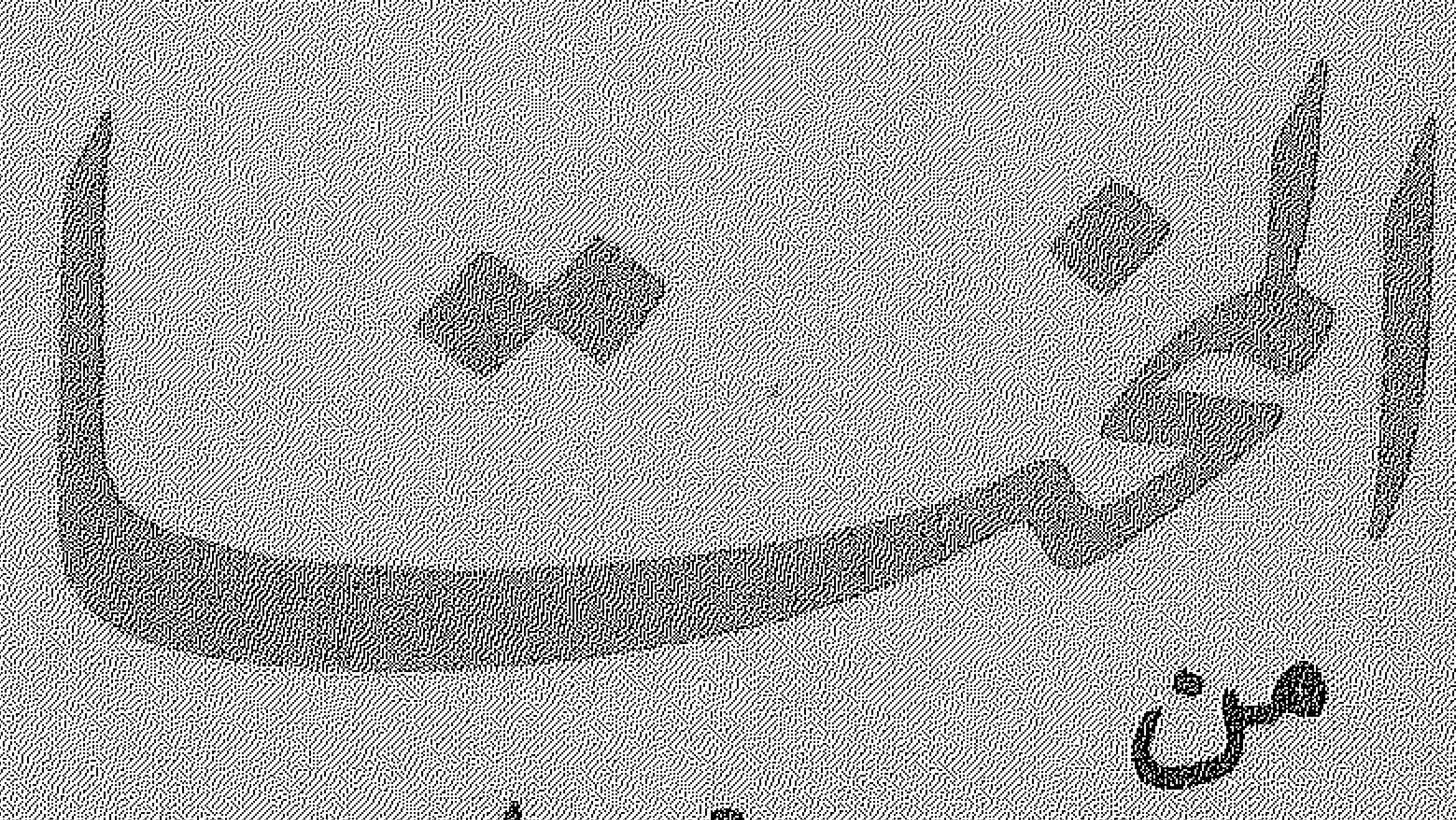
يونيو ١٩٦٧ الثمن ٦٠ ملي



المختار من ريدرز دايجست

صفحة

حزيران ١٩٦٧ ـ صفر ١٣٨٧

يوزع المختار ٢٨ مليون نسخة شهريا في ١٤ لغة حية



المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مقالة ذات فائدة دائمة

AL MUKHTAR

JUNE 1967

تصدره مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا والجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة ت تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق ٨٠ فلسا — ليبيا ٩٠ مليما

لبنان ٧٥ ق.ل — الجزائر ١٢٥ فرنكا

سوريا ٧٥ ق.س — عدن ١٨٠ سنتا

الاردن ٧٥ فلسا — البحرين ١٢٥ فلسا

الكويت ١٢٠ فلسا — قطر ١٢٥ نيابيرا

السودان ٧٠ مليما

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر

(توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

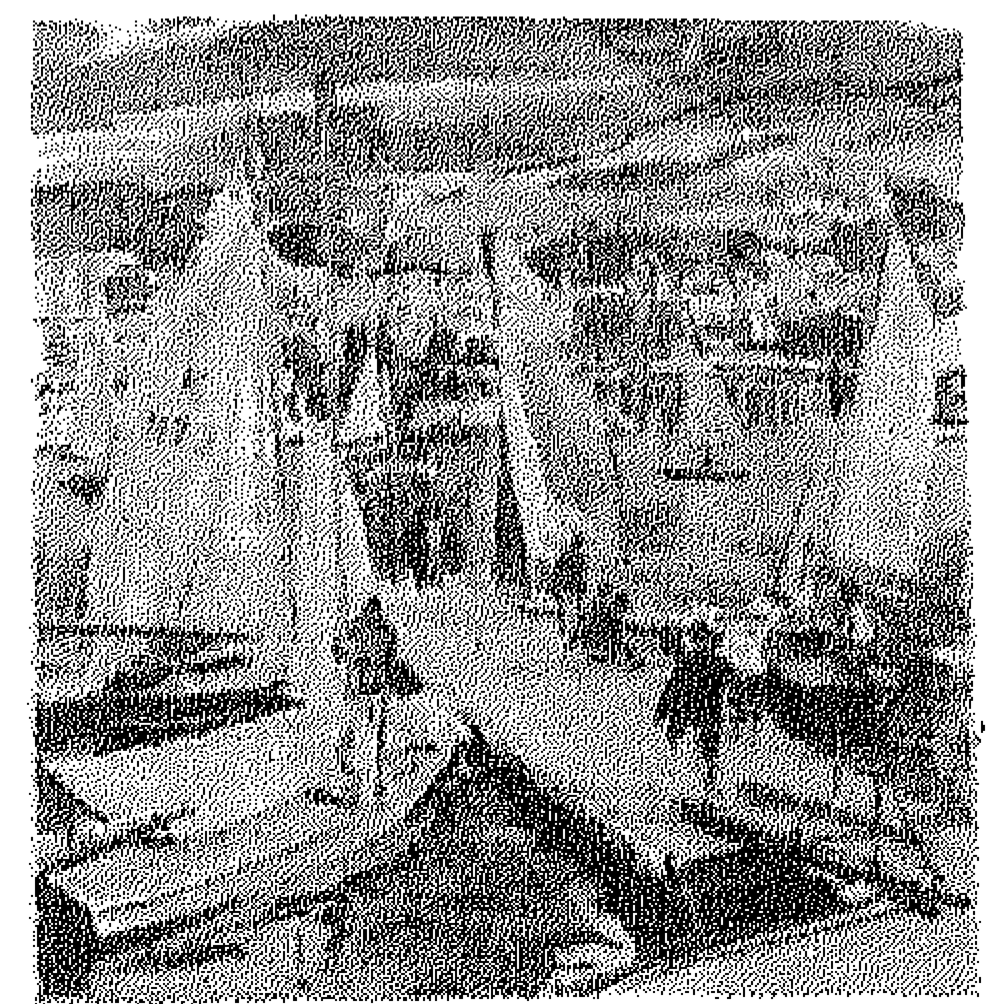
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بريك



صورة الغلاف :

الاستعداد للسباق ..

***

تقــدم

يقضي القانون النرويجي بمنح ربات البيوت اجازة لمدة اربعة اسابيع كل عام . وقد خصصت اعتمادات حكومية لاقامة معسكرات للعطلات لمساعدة ربات البيوت اللواتي لا يستطعن الانفاق على انفسهن خلال العطلة القانونية !

***

تسجيل عائلي

في مقابل ٥٠٠ دولار ، تقوم احدى المصورات في نيويورك بمتابعتك لمدة يومين كاملين ، مصورة حياتك اليومية في البيت ، والعمل ، واللهو .. ثم تركز كل ذلك في فيلم تسجيل ملون يستغرق عرضه ٢٠ دقيقة فقط .

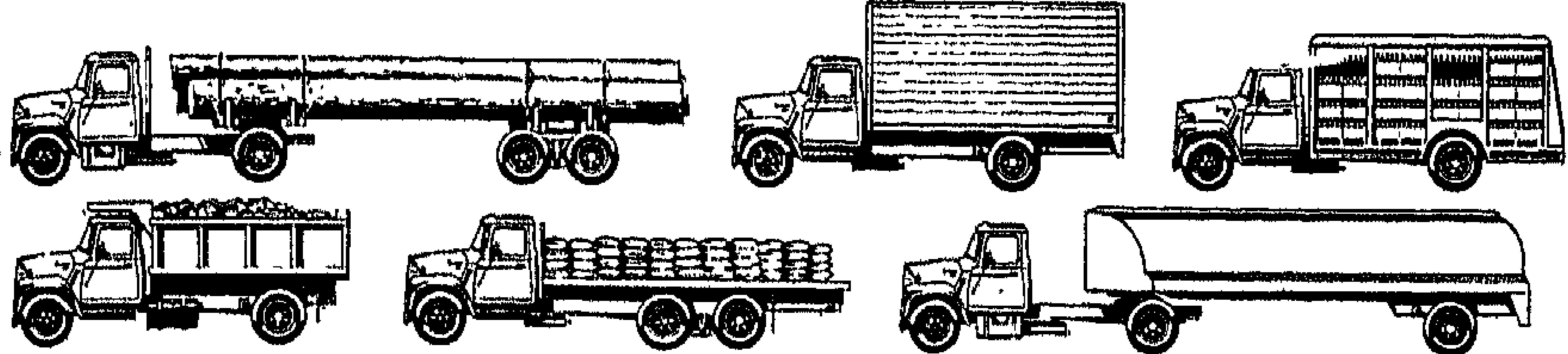
***

قناعة !

قال طالب الوظيفة لمدير المستخدمين :

ــ باعتباري من خريجي الجامعة ، فانني اتوق الى ان اكسب مبلغ ٣٦٠٦٠٤ دولارات التي تخصني وفقا للاحصاءات .. ثم اتقاعد عن العمل !

سيارة النقل «انترناشيونال لودستار»
تشق طريقها كل عام لأداء أعمال أكثر



تحتوى أنواع سيارة « انترناشيونال لودستار » المطلية على كثير من الافكار القديمة الطراز ـ وهى الافكار التى جعلتها تكتسب شهرتها فى أنها تعيش فى كل مكان ·· ولقد صممت سيارة لودستار ليكون بها مكان فسيح للشحنة فوق أقصر قاعدة للعجلات ·· وادى ذلك الى ان يكون الشاسيه متينا قويا ، ومحور العجلات عريضا (لتكون ثابتة ، وليكون نصف قطر دائرة الدوران أقصر) ، والى أن تكون الفرامل والزنبركات قوية ··· ويزداد باستمرار مدى النماذج (الذى يتراوح بين ١٨٢٠٠ر٤٦٠٠٠ رطل فى الوزن القائم) وتتنوع طراز جسم السيارة والمحولات والمحركات ··

LOADSTAR
CONVENTIONAL

ويكتشف سائقو سيارات النقل ، فى كل عام ، المزيد من الاعمال التى تقوم بها سيارة « لودستار » بطريقة افضل وبتكاليف اقل من تكاليف أية سيارة اخرى ··· سيارات لودستار فى ١٥ طراز ذى محركات ٦ او ٨ سلندرات وتسير بالجازولين (البنزين) او بالديزل او بالبترول المخفف (ل ب ج) ··· وذات ٤ أو ٦ طاقم عجلات · ومحاور عجلات مفردة أو مزدوجة السرعة ·· وبها كابينة غير عادية تكفل الراحة والامان ·

اتصل بموزع سيارات انترناشيونال لاختيار سيارة لودستار التى تفى بحاجتك ·· وفى استطاعتك الاعتماد عليه للحصول على قطع الغيار الممتازة ، وعلى عمال صيانة ذوى خبرة ·

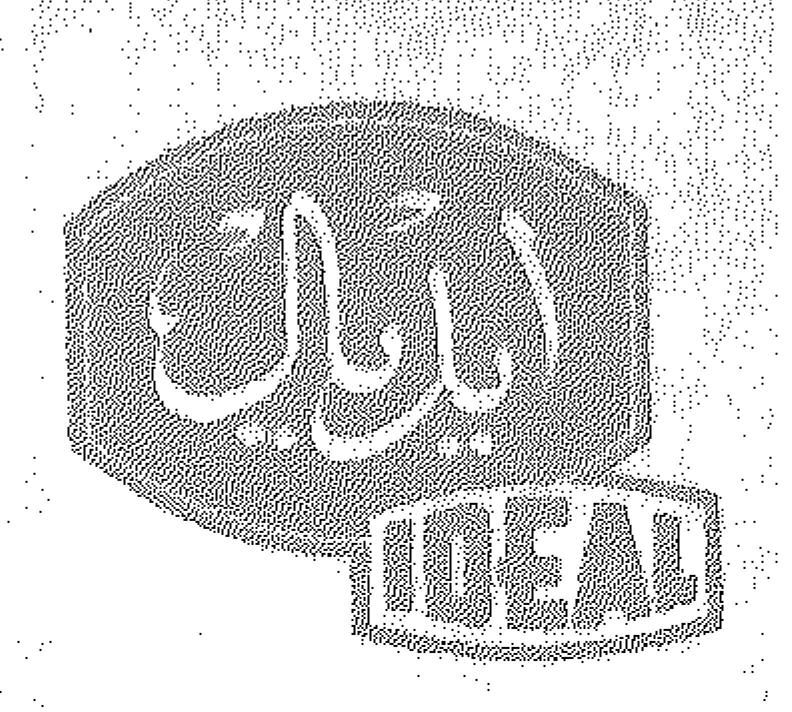


شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت
٤٠١ شارع نورث ميشيجان بمدينة شيكاغو بولاية الينوى
بامريكا ٦٠٦١١

انترناشيونال هارفستر تضع القوة بين يديك

بيع الثلاجات للمصريين المقيمين بالخارج بالعملة الصعبة وبالسعر المخفض

ثلاجة ١٠ قدم	ثلاجة ٨ قدم	ثلاجة ٦ قدم
١٠٠ جنيه استرليني حر	٨٠ جنيه استرليني حر	٦٠ جنيه استرليني حر

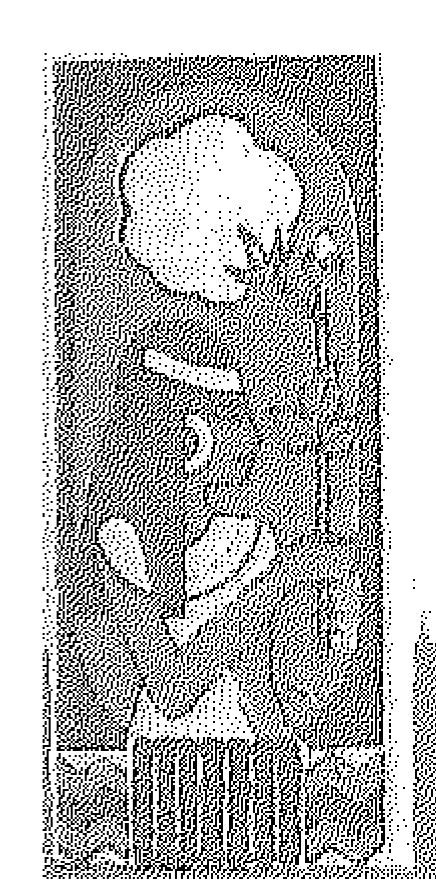


- تسهيلات الدفع : يقبل تحويل الثمن على ثلاث دفعات وتسلم الثلاجة بمجرد تسديد آخر دفعة.
- طريقة الدفع : يحول المبلغ على بنك الاسكندرية فرع القاهرة لحساب شركة الدلتا الصناعية (أيديال) تخطر الشركة بخطاب مسجل باسم وعنوان المستلم عنوان الشركة ١٨ عماد الدين بالقاهرة

تمنح شهادة ضمان لمدة ٣ سنوات



- اذا كانت ملابسك من القطن .. فهى صحية
- واذا كانت من القطن المصرى .. فهى صحية وأنيقة
- أما اذا كانت من القطن المصرى طويل التيلة ، فأنت تتمتع بأرفع مستوى من الملابس عرفه العالم حتى الآن

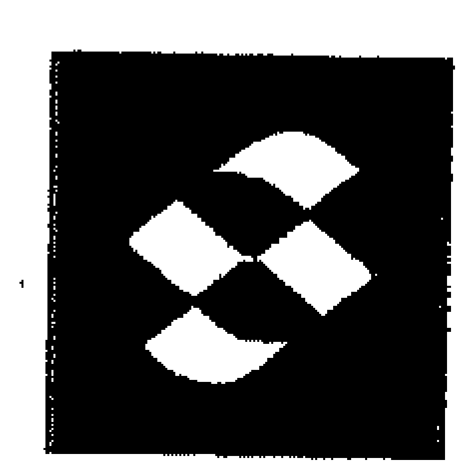


المؤسسة المصرية العامة للقطن وشركاتها

شيفرز هو الامتياز

الامتياز ! هو الصفة الخاصـــة بكل ما هو
أسمى حقا من المعتاد . وقد حـــاز قلم شـيفرز هذه الصفة
ان النقطة البيضاء على قلم شيفرز هى العلامة المحترمة
فى هذا العصر لامتيـــاز القلم .. وانك تكتب بالملمس الذهبى
لسن ذهب عيار ١٤ قيراطا فى تلبيسة تزيده قوة . ومشبك
الجيب الثابت يحمى قلمك الشيفرز من الضـــياع ،
والغطاء ذو الهواء الرطب يحفظ السن دائما على استعداد للكتابة
فى نظافة وسهولة ... وحيازة قلم شيفرز هى الاستمتاع
بأحسن قلم حبر فى العالم .. انك تحمل القلم
ذو النقطة البيضـــاء وتفتخر به ـ لان شــــيفرز هو الامتياز ..

قلم شيفرز طراز امبريال ٨ وبه غطاء ذهبى
وسن كروى منـــاسب له . (ويوجد قلم
رصاص منـاسب اذا شئت) وهنـاك نماذج
اخرى ممتازة من قلم الحبر شيفرز . وهى
تباع اما كاطقم أو فرادى ..



SHEAFFER

A textron COMPANY


سريع
فى القضاء على
الألم
الصداع
الانفلونزا
ريفو

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما في هذا الرجل !!

استعمل اكوا قلفا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق
اكوا فلفا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا
بمزيد من الثقة .
ان استعمال اكوا فلفا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما
انه يضفي عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء

ICE-BLUE آيس بلو



أشهر لوسيون لبعد الحلاقة فى العالم

إبدأ باستعمال اكوا فلفا بعد حلاقتك القادمة

انتاج ج.ع.م بنفس المستوى العالمى وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة

الغرب والبراري

وتذكرة واحدة على طائرات "بان امريكان" يمكن أن تنقلك الى هناك

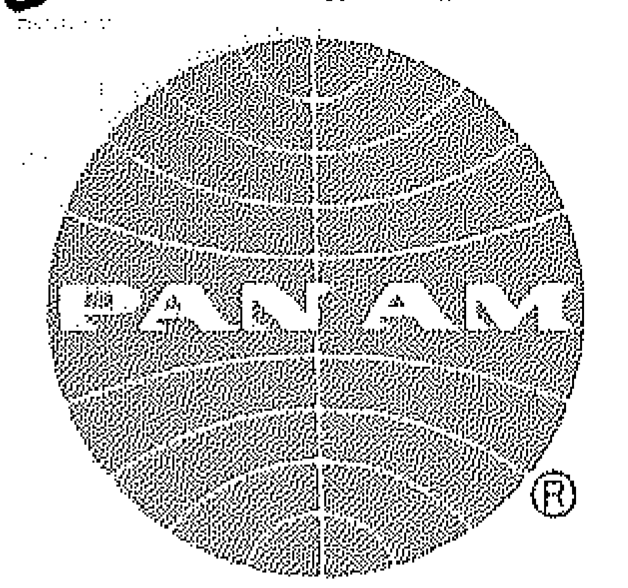
حيث يوجد مهرم الفرسان من رعاة البقر ، والغابات ، وبيلوستون ناشيونال بارك . والمزارع ونيران المخيمات .. أبدأ من كاليفورنيا لمشاهدة هذا كله .. اننا سننقلك بطائراتنا الى هناك على خط الشركة السريع عبر القطب الشمالى . أو نقف بك فى نيويورك بدون أى أجور اضافية .. ان الغرب الجليل عن بعد قفزة واحدة من كاليفورنيا . وبعد أن تشاهد كل ما يجب مشاهدته هناك وتتخذ طريقك فى العودة الى الشرق ، سننقلك الى بلدك من نيويورك .. والتفاصيل ؟ اتركها لوكيل شركة بان أمريكان السياحي أو أتصل بنا رأساً ... أنك عندما تسافر معنا الى أى مكان انما تسافر على أفضل شركات الطيران فى العالم ، وهو شعور يحملك على الاسراع بالسفر .

بان أميركان

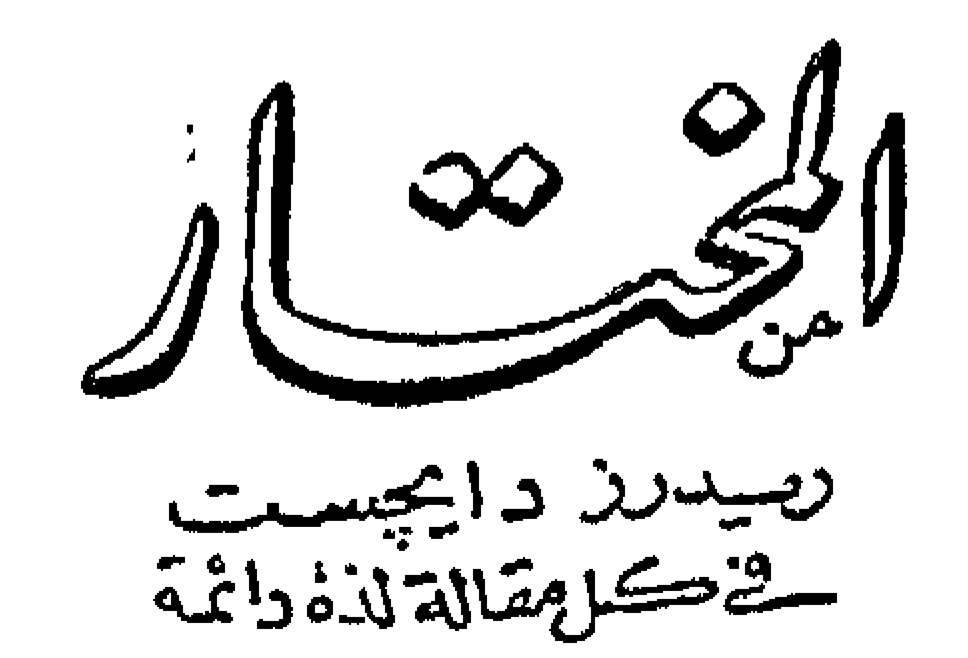
أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

٢ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون ٧٠٢٤٤٥

الاولى فى المحيط الاطلنطى الاولى فى المحيط الهادى
الاولى فى أمريكا اللاتينية الاولى حول العالم



يونية ١٩٦٧



السنة الثانية عشرة



« فى كتاب نشر قبل وفاة الطبيب والموسيقى والعالم الانسانى الشهير البرت شفايترز بفترة قصيرة ، بعد أن بلغ التسعين ، أعرب عن جوهر الشخصية وهى : احترام الحياة »

الانسان أخو الانسان

بقلم : ألبرت شفايتزر

هناك ثلاثة انواع من التقدم ذات مغزي : التقدم في المعرفة والتكنولوجيا ، والتقدم في سبيل جعل الانسان اجتماعيا ، والتقدم في الروحية .. والاخير هو اكثرها اهمية .

فما ان يبدأ الانسان في عدم اعتبار وجوده أمراً مسلما به ، بل يراه شيئا غامضا لا يمكن سبر غوره ، حتي يبدأ الفكر . ان التأكيد الاخلاقى للحياة ، هو العمل العقلي الذي يتوقف به

الانسان عن ان يعيش كيفما اتفق فقط ويبدأ الاهتمام بحياته الخاصة في توقير واحترام ، لعله يدرك قيمتها الحقيقية ، والخطوة الاولي في نشوء الاخلاقيات ، هي احساس بالتضامن مع المخلوقات البشرية الاخري •

وقد كان لهذا التضامن حدود ضيقة بالنسبة للانسان البدائى ، فهو مقصور أولا علي علاقات الدم، ثم لأفراد قبيلته الذين يمثلون بالنسبة له الاسرة بمعناها الكبير وعندي اشخاص بدائيون كهؤلاء في مستشفاي ، فاذا طلبت من مريض في العيادة الخارجية ان يقوم بخدمة صغيرة لمريض يجب ان يبقى في الفراش فانه لن يفعل الا اذا كان المريض طريح الفراش ينتمي الي قبيلته •• فاذا لم يكن الامر كذلك ، فانه سوف يرد علي وقد اتسعت عيناه بنظرة بريئة قائلا : « هذا الرجل ليس اخى » ولن يفلح الوعد ولا الوعيد في حثه على اداء خدمة لمثل هذا الغريب !

ولكن ما ان يبدأ الانسان التفكير في نفسه وعلاقته بالآخرين ، حتي يدرك ان اناسا كهؤلاء انداد له وجيران •• وهو يري تدريجا دائرة مسئولياته تتسع حتي تشمل كل المخلوقات البشرية التي يتعامل معها ، وفكرة اخوة كل البشر تلازم نظرية الوجود والمعرفة في أكثر الانظمة الدينية الكبري ، هذا فضلا عن انه منذ القدم عرضت الفلسفة قضية الانسانية باعتبارها فكرة يوصى بها العقل •

ومع ذلك ، فان ادراك ان علينا واجبا اكثر اتساعا حيال البشر ، لم يحقق قط السيطرة التي هو جدير بها طوال التاريخ ، وفي ايامنا هذه ، تقوضه الخلافات العنصرية والدينية والوطنية •

ان الانسان ينتمي للانسان ، والانسان جدير بالانسان • ويسود بيننا برود كثير لاننا نطيع قانونا من التحفظ ، ولا نجرؤ علي ان نكون ودودين كما نحن حقا • ان المبادىء الاخلاقية لاحترام الحياة تتطلب ان نعمل جميعا بطريقة ما ، وفي شىء ما ، كما يعمل الناس حيال اناس آخرين ، وهؤلاء الذين ليس في مهنتهم شىء يعطونه ، والذين لا يملكون شيئا آخر يستطيعون منحه ، يجب ان يضحوا ببعض من وقت فراغهم مهما كان قليلا

وما اسعد حظ اولئك الذين يجدون قضية صالحة يستطيعون ان يعملوا فيها كما يعمل الانسان لغيره من الناس ، ان انسانيتهم سوف تزداد غني وثراء •

افتح عينيك ، وابحث عن انسان

آخر في حاجة الي قليل من الوقت او قليل من الصـــداقة ، او قليل من الصحبة ، او قليل من العمل .. انه قد يكون انسانا وحيدا ، حزينا ، عليلا او مضطربا ، تستطيع ان تفعل له شيئا ، او تعني بالنسبة له شيئا .. وربما كان شخصا كهلا ، او طفلا ، او قضية صالحة تحتاج الي متطوعين يعملون من أجلها .. لا تفقد قلبك ، حتي اذا اضطررت الي الانتظار قليلا قبل ان تجد الشيء المناسب ، حتي لو اضطرت الي القيـــام بمحاولات متعددة .

لا أحد منا يعرف ما ينجز ومايقدمه للانسانية ، فهذا شيء مختف عنا ، ولابد ان يبقى كذلك ، وان كان يسمح لنا احيانا ان نري القليل منه ، حتي لا تثبط عزيمتنا .

ان عصرنا يجب ان يحقق التجـديد الروحى .. ولابد من بعث جديد : البعث الذي تكتشف فيه البشرية ان العمل الاخلاقى هو اسمي حقيقة ، واسمي فائدة ، وبه سوف تتحــــرر البشرية .

البابا .. والخادم

أقام الكاردينال سيبلمان حفل عشاء فى منزله فى نيويورك لعدد من أصدقائه من رجال الدين وبعض المعلقين فى التليفزيون . وبعدعشاء فاخر قاد الكاردينال سيبلمان ضيوفهفى جولة يشاهدون فيها منزله .

وفى احدى الغرف شـاهد الضـيوف مقعدا فاخرا فوق احدى المنصات . وقال الكاردينال ان هذا العرش لا يستخدم مطلقـا الا للبـابا عندما يزور نيويورك .

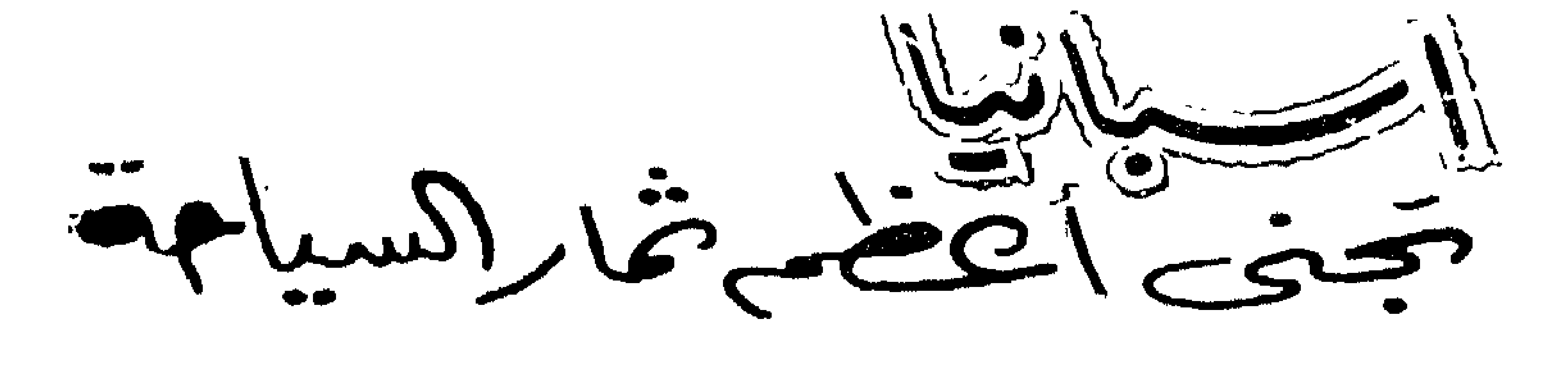
وبينما أخذ كل شخص يتأمل العرش البابوى فوجىء الجميع بزوجة الكاردينال تقول للضيوف: «أنا أعرف شخصا آخر يجلس علىهذاالعرش» .. وسألها الجميع فى صوت واحد : من ؟ واجابت زوجة الكاردينـال : لا تضـطربوا هكذا .. انها الخادم التى تنظف المكان ليلا.

تهنئة !

كنا قد أمضينا فى معسكر الاعداد أربعةأيام، عندما تلقينا أول بريد يصلنا من الوطن .. وقد تلقى أحد الجنود الرسالة التالية :

((ابنى العزيز .. تهانئى لك ..! فلأول مرة فى السنوات العشر الاخيرة نعرف بالضبط أين أنت : أبوك))

بعد أن تناولنا الغـــداء في شرفة فندق تطل علي البحـــر المتوسط بميـــاهه الزرقاء ، سرت أنا وزوجتي علي الشاطيء يرافقنا رجـل انجليزي وآخر أسباني لنتمتع بشمس الفترة الاخيرة من بعد الظهيرة .



بقلم جون كورد ليجمان

«ان الشمس الدافئة والاسعار المنخفضة ‥ تجلب ١٧ مليـون زائر سنويا لقري اسبانيا الساحلية‥ مع دفعة عظيمة لاقتصـاد البلاد»

وقال الانجليزي : « هذا منظر بلغ حد الكمال لولا شيء واحد ٠٠ وهو أنه يضفي علي المرء احساسا بالذنب لانه يرقد هنا فقط دونانيفعل شيئا »

فطمأنه الاسباني قائلا : « يجب الا تخامرك الظنون من هذه الناحية ، فانك بحضورك الي اسبانيا للاستجمام ، أنت ، وحتي هؤلاء الحسان اللواتي يرتدين البيكيني ويركبن الامواج ، انما تشيدون طرقا عامة جديدة وتملأونها بالسيارات ٠ انكم أيها السياح تنشئون محطات توليد كهربائية ». وتخلقون صناعات جديدة ، فأنتم في الواقع تساعدون علي اعادة بناء اسبانيا ، فلا داعي للشعور بالذنب » ٠

ان الاسبان الي جانب رقتهم ولباقتهم أناس واقعيون أيضا ٠٠ فبعد أكثر من قرنين من الركود الاقتصادي ، والعزلة النسبية عن بقية أوربا ، عقدوا عزمهم الان علي اللحاق بالركب ، وهم في حاجة الي رؤوس الاموال من أجل تنمية موارد البلاد وزيادة مستوي المعيشة المادي، وأغني مصدر لرأس المال هو السائح الاجنبي ، فهو لا يلقى الترحيب كضيف كريم فحسب ، بل انه يحظي بالعناية والرعاية ، باعتباره رصيدا اقتصاديا ثمينا ٠ ولقد أصبح كرم الضيافة في الحقيقة أداة للاقتصاد القومي ، وفعل العجائب لاسبانيا ٠

ان نشاط السياحة ، الذي بدأ منذ ١٥ عاما فقط ، ومازال يتسع ، قد منح الدولة أسرع اقتصاد أوربي في النمو ، وجعل عملتها «البيزيتا» من أكثر العملات استقرارا في العالم ٠ ففي عام ١٩٦٥ ترك ١٧ مليون زائر وراءهم حوالي ١٢٥٠ مليون دولار ، مما جعل السياحة أعظم صناعات اسبانيا علي الاطلاق ٠

و ١٧ مليون زائر كل عام ، يعادل بالتقريب سائحا واحدا لكل اثنين منالاسبان ، ومن أجل ايوائهم، وجدت صناعة جديدة كبري للبناء والتشييد ، وهذه بالتالي اظهرت ألوفا من المشروعات الصناعية الجديدة لانتاج الاثاث ، وأدوات السباكة ، والادوات الكهربائية ، والمواقد والثلاجات وغيرها من ضرورات الحياة الحديثة ٠

ان تزويد مئات الفنادق الجديدة بالمستخدمين والادارة علي سبيل المثال ، قد تطلب تجنيد وتدريب جيش كبير من الطهاة والخدم الذكور والاناث ، والكتبة والمديرين ٠ وقد انبثقت مدارس التدريب علي أعمال

الفنادق ، التي ترعاها الحكومة ، في كل أنحاء البلاد • ونقل السياح تطلب انشاء طرق عامة جديدة ، وتوسيع الخطوط الجوية الداخلية ، وادخال الوسائل الحديثة علي نظام الخطوط الحديدية في الدولة ، كما تطلب الامر ايجاد المرافق العامة ، كالتليفون والغاز ، والنور ، والقوي الكهربائية، حيث لم توجد قط من قبل •

ومن أجل تثقيف وتسلية السائح، انهمكتاسبانيا فيإعادة تزيين واضاءة متاحفها ، وتجديد آثارها التاريخية، وتنمية مواهب جديدة في الرقص والغناء ومصارعة الثيران ، وأعيد تخطيط المهرجانات التقليدية بل والمواكب الدينية أيضا لكي تتسع للمشاهدين من السياح ، وتعمل الحكومة عليإحياء الصناعات اليدوية التقليدية لتكفل للسائحين ما يحملونه علي سبيل الذكري •

رأسمال مصيف كوستا بلانكا :

من أجل النهوض بهذه المشروعات المختلفة وادارتها ، قامت وزارةالاعلام والسياحة الاسبانية بالمزج بينالتوجيه الحكومي ، وجهود المنطقة ذاتها ، والمشروعات الخاصة وتستطيع ان تلمس مدي نجاح هذه الطريقة في قرية « بنيدورم » علي شاطيء كوستا بلانكا ، التي تبعد حوالي ١٤٠ كيلومترا جنوب فالنسيا •

فمنذ ١٦ عاما فقط ، عندما أصبح «بيدرو زاراجوزا» صاحب الحانوت الشاب المتين البنيان عمدة للقرية ، كانت بنيدورم أفقر قرية علي خط الساحل شبه القحل • وكانالسائحون الوحيدون هم حفنة من الاسر التي تأتي من مدريد لقضاء بضعة أسابيع في الربيع أو الخريف ، وكان أهل القرية وعددهم ٢٥٠٠ نسمة ، لا يكادون يقدرون علي اعالة أنفسهم من صيد الاسماك ، بينما بدأ الشباب ينجرف الي المدن ، وعندما كان أهل القرية يحتاجون الي نقود أو نصيحة، كانوا يلجأون عادة الي العمدة كما كانوا يفعلون مع أبيه الربان البحري من قبله •

وقال لهم العمدة : «لاتدعوا لليأس سبيلا الي نفوسكم •• هذه البلدة ستصبح في يوم ما غنية ، وستندمون اذا رحلتم عنها » •• وكان يتحدث اليهم عن المشروع الكبير للسياحة ، الذي كان يتخيله لبيندورم •

وهز اغلب اهل القرية رؤوسهم ، أو بقوا صامتين أدبا فقط •• لقد كانوا يحبون هذا الحالم الصغير ، ولكنهم كانوا يشيرون اليه فيما بينهم

وبين أنفسهم بأنه «المجنون !»

ولكن بدرو فعل أكثر من الاحلام ·· لقد قام بزيارة بعد أخـري الي مدريد ، ولم يعتقد أولئك الذين تحدث معهم بوزارة الاعلام والسـياحة أنه رجل مجنون · وقد سـاعدوه علي رسـم خطط ومشروعات ـ للمياه ، والمرافق الصحية، واعداد ميناء جيد، وشاطيء جديد ، وأماكن للفنادق ، وعمارات للسكني ، كما وجهوا الي بنيدروم بعض المسـتثمرين الذين يهتمون ببنـاء الفنادق وانشاء البنوك والمتاجر ·

وما أن بدأ تعمير بنيدروم ، حتي شرع السائحون في التـدفق عليها بالسرعة التي يتم بها اعداد المساكن لاستقبالهم ·· وقبـل الاسطول أن يبتعد عن الخليج ، لايجـاد مكان لقوارب النزهة ، ولم يكن السـلاح الجوي أقل تفضلا عندما وافق علي الانتقال من قاعدة «ايكانتي» القريبة، لاخلاء السبيل أمام طائرات الركاب النفاثة وشحناتها الثمينة من السياح حاملي النقود ·

وأخذ أهل القرية يهجرون صناعة صيد الاسماك تدريجـا ، ليشغلوا أعمالا في حرف البناء ، أو لانشـاء أعمال خاصة بهم ، ومازال أغلبهم يعيشون في بيوتهم الاصلية ، التي اعيد تعمـيرها لتبـدو كما كانت منذ ٢٠٠ عام ·

واليوم تعتبر بنيدروم هي المصيف الذي يجلب رؤوس الاموال الي كوستا بلانكا وتمتد الفنادق ناطحات السحاب، وعمارات الاسـكان الي الوراء أكثر فأكثر متجهة نحـو التلال ، لايواء حوالي ربع مليون من سكان البلدة في الصـيف ، وقد أنفق السائحون حوالي ٧٠ مليون دولار في البـلدة خلال العام الماضى·· وليست بنيدروم هي الوحيدة في ذلك ، فأن ما يحدث فيها ، يحـدث بدرجات متفاوتة في مدن وقـري علي طول السـاحل الاسباني علي البحـر المتوسط ، الذي تغمره أشـعة الشمس ويبلغ طوله ١٤٥٠ كيلومترا ·

البارادورات :

وفي المناطق البعيـدة عن الساحل أعيد تجديد الحصون القديمة والاديرة لايواء السـائحين ، وبهذا تمنح الزائرين احساسا بالمشاركة في ماضى اسبانيا ، وتبني الحكومة في المواقع الشهيرة بمناظرها الجميلة ، ودورها التاريخى ، سلسلة من الفنـادق الصـغيرة التي تسمي «بارادور» ، وكثير منها أجزاء أصلية من أبنيـة

عتيقة .

و «البارادور» من بين أكثرالاشياء الاصيلة التي تسهم في متعة السياحة في اسبانيا ، وقد قلدتها البرتغال والمغرب ، وعدد من دول أمريكا اللاتينية ، وهي تدار علي غرار بيوت الطبقة الوسطي الراقية ، ويقدم فيها طعام وخدمة ممتازان بأسعار معقولة للغاية . وهناك ساحة خاصة لهواة لعب الجولف في بارادور «توريمولينوس» بها ملعب يحوي ١٨ حفرة ، ولهواة الانزلاق توجد بيوت ريفية علي الجبال بها مصاعد معلقة، وعلي مقربة من الانهار وفي الغابات هناك «بارادورات» لهواة صيدالاسماك والحيوانات .

ولما كانت « البارادورات » غير مقصود بها منافسة المشروعات الخاصة ، بل لكي تقدم نماذج ، وتقود الطريق ، فقد بنيت بعدد محدود من الغرف ، ومن الصعب الحصول علي غرفة الا اذا حجزها السائح مقدما بفترة طويلة . وفيخلال ذروة الموسم ، يجد الضيوف صعوبة في حجز الغرف لاكثر من يومين أو ثلاثة .

الانفجار السياحى :

بدأ الانفجار السياحى في اسبانيا بهدوء تام في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، عندما خلق الرخاء في دول الشمال الصناعية طبقة جديدة لديها من الوقت والمال ما تنفقه علي السياحة .. وقدمت اسبانيا الشيئين اللذين يحتاج اليهما الناس اكثر من غيرهما ، ولا يجدونهما فى أوطانهم : وهما الشمس الدافئة ، والاسعار المنخفضة .. وعندما طالت العطلات ، ازداد عدد الذين فكروا في اسبانيا كوطن ثان. وعندما يتقاعدون بعد ذلك عن العمل ، فان كثيرين منهم يجعلون موطنهم الدائم هنا .

هؤلاء السائحون المستعمرون هبطوا بأعداد كبيرة علي شواطيء أقصى الجنوب في كوستا ديل سول حيث تسطع الشمس ٣٢٠ يوما كل عام ، والبحر دافيء يكفل السباحة فيه أغلب السنة . وهذا القطاع من ساحل الاندلس الذي يبلغ طوله ٣٨٧كيلومترا أصبح نقطة التركيز لاعظم حركة بناء واستغلال للاراضى في اسبانيا ، حيث يتغير المنظر من شهر لآخر ، بينما تقوم آلات تمهيد الارض بشق الطرق ، وعمال البناء باقامة الفنادق الشاهقة وعمارات الاسكان ، والمجموعات المترامية الاطراف من الفيللات ذات الجدران البيضاء .

المشروبات الخفيفة علي كوستا ديل سول :

ان القلب النابض لحياة السائح في كوستا ديل سول هو «توريموليونس» التي كانت منذ وقت غير بعيد قرية هاجعة من قري صيادي الاسماك ٠ أما الان فانها تعج بالمقاهي وحوانيت الهدايا ، والملاهي ، والصيدليات ، ومكاتب سماسرة العقارات ، ويحجبها عن البحر فنادق شاهقة ومبان كبيرة٠

وفي خلال النهار ، لا تستطيع أن تجد علي الشاطيء غير مكان للوقوف ٠٠ وهي بالنسبة لعدد لا يحصى من السكرتيرات ذوات البكيني ، والمدرسات ، وطالبات الجامعة ، المكان «الذي يوجد فيه الفتيان» ٠٠ أما في الليل ، فان الوافدين من كل جنسية وبيئة ، يتقاطرون خلال الشوارع الضيقة المزدحمة بحركة المرور ، علي نغمات موسيقى «الروك آند رول» المنبعثة من الاجهزة الالية في البارات ، وهناك عدد من الخنافس، يضفى لمسة من الغرابة علي المكان ٠ وقال لي صديق اسباني سافر كثيرا ونحن نتناول بعض المشروبات الخفيفة : « هذا المكان هو أبعد ماتستطيع ان تصل اليه في أسبانيا »

هنا الكرة النارية للانفجار السياحى ، فقد كان التوسع أسرع كثيرا من أن يتيح التخطيط الدقيق ، وعلي طول الشواطيء الاخري علي البحر المتوسط ، كان النمو في كوستا بلانكا وكوستا برافا اكثر نظاما ، وفي جزيرة «مايوركا» التي كانت منتجعا للسياح منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام ، كانت المسألة هي مضاعفة المرافق القائمة وفق خطوط أنشئت جيدا ، وليست اعادة مضاعفتها ٠

ان تطبيق طرق الانتاج الكبير علي صناعة السياحة ، أتاح لاسبانيا أن تقدم للاوربيين أرخص عطلات خارجية في أي مكان ، ويأتي التوفير عن طريق معاملة السياح كجماعات بدلا من زبائن أفراد ، ويستطيع السويدي أو الانجليزي أو الالماني المهتم بالتوفير ، عن طرق الحجز الجماعى ، أن يشتري جولة خلال العطلة لمدة اسبوعين ، تبدأ من ١٢٥ دولارا ــ حوالي ٥٥ جنيها ــ وتشمل أجر السفر بالجو ذهابا وايابا ، والاقامة والاكل ومشاهدة المعالم السياحية ، وقد جعلت اسبانيا من السياحة صناعة تستغرق طوال العام ، باتاحة الاسعار المنخفضة لمثل هذه الجماعات السياحية خلال شهور الشتاء الراكدة٠

حماية السائح :

ان شواطيء اسبانيا المشمسة ، وكنوزها الفنية التي لا تقدر بمال ، ومشاهدها الطبيعيةالدائمة قد وجدت لتبقى ، ولكن الاحتفاظ بالاسعار المنخفضة التي تمنح اسبانيا ميزة جدية في منافسة صناعة السياح العالمية ، يتطلب يقظة دائمة • ومنذ ١٥ عاما كان من السهل أن تجد فيلا علي ساحل اسبانيا علي البحر المتوسط مقابل حوالي ١٠٠ دولار – سنويا – حوالي ٤٥ جنيها – أما اليوم ، فان أي فيلا مماثلة تكلف ١٠٠ دولار شهريا ، بينما تصل أسعار الفيلات الفاخرة الي عشرة أمثال هذا المبلغ •

ونظرا للضغط الكبير الناتج عن التضخم المالي في جبهات كثيرة ، فان الحكومة تبذل كل جهد لوقف الخطر، وحماية السائح الذي يعد الاوزة التي تضع بيضا ذهبيا وتشمل رقابة الاسعار الحكومية كل صور النقل : الخطوط الجوية ، والاوتوبيسات وسيارات الاجرة ، والسيارة المستأجرة ، وفي حين أن الاسعار قد ارتفعت ، فلاتزال اسبانيا أرخص كثيرا في زيارتها من فرنسا وايطاليا، وأرخص الي حد ما من اليونان ويوغوسلافيا • والواقع أن زيارة اسبانيا كسائح ، أرخص من الاقامة هناك كمواطن اسباني !

ويطلب من كل فندق ومطعم في اسبانيا أن يكون به دفتر خاص للشكاوي ، يجب تقديمه لكل عميل يطلبه• وتقول وزارة الاعلام والسياحة الاسبانية لكل السياح : « اذا كانت الخدمة سيئة ، واذا اعتقدت أنك دفعت أكثر مما ينبغى ، فلا تناقش، بل اطلب دفتر الشكاوي ، واكتب فيه ما تريد قوله » وهذه الدفاتر ملك الوزارة ، ويجري فحصها بوساطة موظفيها كل بضعة أيام ، كما يجري التحقيق في الشكاوي ، فاذا ثبت فعلا أن الزائر دفع أكثر مما يلزم ، فانه يسترد نقوده ، حتي بعد عودته الي وطنه أحيانا •

الي متي يستمر ذلك ؟ :

لقد أحدث الرواج السياحى تغييرات كثيرة في أسلوب الحياة الاسباني ، فقد كانتمصارعة الثيران منذ أجيال بعيدة هي أعظم رياضة تجتذب المتفرجين في اسبانيا ، ولكن المزيد من الجيل الجديد يتجه الان نحو كرة القدم • ومازالت مصارعة الثيران تجتذب جموعا كبيرة ، ولكن الاسبان قالوا لي مرارا : « انها مجرد

شىء يجتذب السياح ، وفي المطاعم والنوادي الليلية هنـــاك من راقصى الفلامنجو ، والمغنين وعازفي القيثارة اكثـر ممـا كان هناك قبلا ، ولكنهم فنانون يتقاضون أجورا .. وبعـــد انتهاء العـــرض ، فان الاوركسترا سرعان ما تتحول الي موسيقى اروك آند رول اذا قام الشبان والشابات الاسبان للرقص .

وكذلك غير التصنيع ــ الذي شجعه رواج السياحة ــ الحياة المنزليـة في اسبانيا ، وحتي أصـــغر القري ، تحـــل مواقد البوتاجاز محل المواقد التي تستخدم الخشب والفحم ومنذ ١٩٦٠ ارتفع انتاج اســـبانيا من الغسالات من ٨٠ ألفا الي ٣٦٥ ألفا في العام ، والثلاجات من ٣٠ ألفا الي ٣٦٥ ألفا ، وأجهـزة التليفزيون من ٤٠ ألفا الي ٣٨٦ ألفا . ولدي أسرة من بين كل ٣ أسر اسبانية جهـــاز تليفزيون الان .

وفي عام ١٩٦٦ ، جرب ١٥٠ ألفا من الاسبان شراء سيارتهم الاولي ، وقد جعلتهم يشتركون في شىء ما مع الزائرين القادمين من الخارج .

وقال لي الاســـباني الذي أوقف سيارته خلف سيارتنا أمام أحـــد فنادق الطريق الجـــانبية في كوستا برافا : « نحن الاثنين سائحان .. فانني تواق مثلك لكي أكتشف بلدي» .

لقد حققت اسبانيا قفزة كبري الي حديثا ليمنح الكثير من شـعبها أول طعم لوسائل الراحة الحديثة .. أما الامام ، وان رخاءها الذي اكتشـف الي متي يدوم ؟ فان ذلك رهـــين باستمرار الرخاء في دول الشـــمال الصناعية .

عقاب !

كان الضابط الطبيب في الوحـــدة التابعة للســـلاح الجوى فى بلدة (سيل) بألمانيا شديد الفخر بالمروج الخضراء التي تواجه مبنى المرضى، فقد كانت حشائشها مشذبة بطريقة جميلة لاتحتاج الي لافتة تحذر من المرور فوقها ..

ثم حـــدث ذات يوم ان سار احد الطيارين فوقها وهو شارد الذهن ..

وفى الصباح التالى ، وضع الضابط الطبيب لافتة كتب فيها :

((كل من يسير فوق هذه الحشائش سوف يحقن !))

« ان هذا العضو الحيوي كثيرا مانساء معـــاملته أو يســـاء فهمه •• »

أنا قلب « جو »

بقلم ج. راتكليف

أنا لست جميلا بكل تأكيـــد •• فلوني أحمر مشرب بالبني ، أزن ٣٣٥ جراما ، ولي شكل لايؤثر في النفوس •• وأنا عبـــد مخلص لشخص ، لنطلق عليه اسم «جو» •• ان جو في الخامسة والاربعين ، بهي الطلعة ، له زوجة حســـناء ، وثلاثة أطفال ، ووظيفـــة ممتازة •• أي أن جو ناجح في كل شيء ••

فمن أنا ؟•• انني قلب جو.

انني معلق بأربطة في وسط صدره، طولي حوالي ١٥ سنتيمترا ، وعرضي في أوسع نقطة عشرة سنتيمترات ، أقرب الي الكمثري في الشكل مني الي صورة القلب التي يرسمها العاشـقون •• ومهما كان ما سـمعته عني من الشعراء ، فانني في الخقيقـــة لست شخصية شاعرية الي حد كبير ، فأنا مجرد مضخة ذات أربع غرف ، تعمل عملا شاقا بل انا في الواقع مضختان ، احـــداهما لنقل الدم الي الرئتين ، والاخري لدفعه في أنحـــاء الجسم • وأستطيع القول ، انني أضخ الدم في كل يوم خلال ٩٦ ألف كيلومتر من الاوعية الدموية ، وهي عمليـــة ضخ تكفى لملء عـــربة قطار ذات فنطاس يسع ١٥ ألف لتر •

وعندما يحلو لجو أن يفكر في ذات مرة ، فانه يفكر في علي اعتبار أنني هش رقيق •• •• رقيق ! في حين أنني حتي هذه اللحظة من حياته ، قمت بضـــخ أكثر من ٣٠٠ ألف طن من الدم ؟ انني أؤدي ضعف العمـــل الذي تقوم به عضلات عداء قوي ، أو عضلات ذراع بطل ملاكمـــة في الوزن الثقيل •• دعهم يحـــاولون الانطلاق

بالسرعة التي أعمل بها تجدهم قد تحولوا الي مادة هلامية في دقائق ·· وليست هناك أية عضلات في الجسم في مثل قوتي ، فيما عدا عضـــلات رحم المرأة وهي تخـــرج طفلها الي الوجود ، ولكن عضلات الرحم لا تظل تعمل ليلا ونهارا لمدة سبعين عاما كما ينتظر مني أن أفعل ·

تلك ولاشك مبالغة طفيفة ·· فانني استريح حقا ، بين الضربات ، فان البطين الايســـر الكبير يتطلب ثلاثة اعشار الثانية تقريبـــا لكي ينقبض ويدفع الدم في الجســـم ثم أستريح فترة نصف ثانية ، وكذلك عندما ينام جو ، فان نسبة كبيرة من شعيراته الدموية تكون في حالة خمول ، وهذا يعني أنني لست مضطرا لدفع الدم خلالها ، وتبطيء ضـــرباتي من ٧٢ ضربة كالمعتاد الي ٥٥ ·

وجو لا يكاد يفكر في تقريبا ·· وهذا أمر طيب ، فأنا لا أريده أن يكون واحدا من اولئك الذين تنتابهم العصبية بشأن قلوبهم ، فيثـــير قلقنا نحن الاثنين ، ويسبب لنا متاعب حقيقية· وعندما يساوره القلق بشأني ، فان ذلك يكون دائما بشأن أشياء غـــير صحيحة ·· ذات ليلة بينما كان جو علي وشك الاستغراق في النوم ، أخذ يصغي الي دقاتي الهادئة ــ وهي تنجم عن فتح واغلاق صماماتي ــ فأعتقد انه سمعني «أتخطي» دقة ·· فأصـــابه قلق شديد ·· تري هل سأغدر به ؟ ·· لم يكن هناك أي داع لقلقه ··

ان جهاز «الاشعالي» يختل نظامه مؤقتا من حـــين الي آخر ــ تماما كجهاز الاشعال في ســـيارة جو ·· انني أولد كهربائي الخاصة ، وأبعث نبضات لاحداث الانقباض ، ولكن بين حين وآخر تفشل الحركة ، فتتراكم دقة فوق أخري ·· ويبـــدو كأنني «تخطيت» الدقة ولكنني لم أفعل ذلك ·· وسوف يدهش جو لو عرف كم مرة يحدث ذلك غالبا في الوقت الذي لا يكون مصغيا فيه ·

وقد يستيقظ أحيانا بعد كابوس ، ويساوره القلق لانني أدق بسرعة ، وذلك لانه عندما يجري للنجاة بحياته في أحلامه ، فانني أجري أنا الاخر·· وقلق جو يزيد الامور سوءا في الحقيقة، اذ يجعلني أزداد ســـرعة ، أما اذا هدأ روعه ، فانني سأفعـــل مثله ، ولكنه اذا لم يستطع ، فهناك وسيلة لابطاء دقاتي ، فالعصب الحائر يعمل كالفرملة ، وهذه الاعصاب تمر خلال العنق ــ خلف الاذنين ، عند مفصـــل الفك ، والتدليك الرقيق هنـــا سوف

يبطيء ضرباتي ٠

وجو يلقي اللوم في كل شيء علي ــ التعب ، ونوبات الدوار وما الي ذلك، ولكنني غير مسئول عن تعبه ، ونوبات الدوار التي تصيبه أحيانا ترجع عادة الي أذنيه ، وبين حين وآخر ، يشعر بألم حاد في صدره وهو يؤدي عملا مكتبيا ، فيخشى أن يكون علي وشك الاصابة بنوبة قلبية ، ولكن لا داعي لقلقه ، فان الالم يأتي من جهازه الهضمي ــ سدادا للوجبة الثقيلة التي أكلها قبل ذلك بساعتين، أما عندما أكون أنا في ضيق ،، فانني لا أرسل عادة اشارة ألم الا بعد اجهاد أو عاطفة أكثر مما يجب ، وتلك هي الطريقة التي أخبره بها انني لا أحصل علي الغذاء الكافي للقيام بالعمل الذي يحملني أعباءه ٠

فكيف أحصل علي غذائي ؟٠٠ من الدم بطبيعة الحال ٠٠ ولكن علي الرغم من أنني لا أمثل غير جزء من مائتين من وزن الجسم ، فانني أحتاج الي جزء من عشرين من امدادات الدم ، وهذا يعني أنني أستهلك حوالي عشرة آمثال الغذاء الذي تتطلبه أعضاء وأنسجة الجسم الاخري ٠

ولكني لا أستخرج الغذاء من الدم الذي يمر خلال غرفي الاربع ، بل انني أتغذي بوساطة الشريانين التاجين الخاصين بي، وهما شجرتان صغيرتان لكل منهما فروع صغيرة ، ولا يزيد جذع كل منهما علي القشة المستخدمة لامتصاص المشروبات الخفيفة وتلك هي نقطة ضعفي ، فان المتاعب التي تقع هنا ، هي أكبر سبب للموت ٠

ولا أحد يدري كيف يحدث ذلك ، ولكن في وقت مبكر من الحياة ــ بل وأحيانا عند الولادة في قلوب بعض الاشخاص ــ تبدأ الرواسب الدهنية في التجمع في الشرايين التاجية ، وهي تستطيع تدريجا أن تسد الشريان ، أو قد تتكون جلطة لكي تغلقه فجأة٠

وعندما يغلق الشريان ، فان الجزء الذي يغذيه من عضلة القلب يموت ، ويترك هذا نسيجا مجروحا ، قد لا يزيد في طولي علي «بلية» صغيرة كالتي يلعب بها الاطفال ولكنها يمكن أن تكون في نصف حجم كرة التنس، وتتوقف خطورة المتاعب علي حجم وموضع الشريان المسدود ٠

ولقد أصيب جو بنوبة قلبية منذ خمس سنوات ، ولكنه لم يعرفها !٠٠ لقد كان مشغولا الي حد أنه لم يلاحظ هذا القدر الضئيل من الالم الحاد في صدره ، فان الشريان الذي سد كان شريانا صغيرا في جداري الخلفي ،

وقد تطلب الامرأسبوعين لكي أتخلص من النسيج الميت وأعيد اصلاح المنطقة بأثر جرح لا يزيد حجمه علي حبة من البازلاء !

ان «جو» ينحدر من أسرة كانت أمراض القلب تحـــدث فيها غالبا ، ومن ثم فان الاحصاءات تقول أنني سوف أسبب له المتاعب أيضا ، وهو بطبيعة الحال لا يستطيع أن يفعـل شيئا حيال وراثته ، ولكنه يستطيع أن يفعل الكثير لتقليل المخاطر .

ونبـــدأ بالبدانة . ان جو يزداد شحما حول الوسط ، ويمزح بشـأن كرشه المتضخمة ، ولكن المسألة لاتدعو للضحك ، فان كل كيلوجرام من شحمه الزائد يحوي حــوالي ٧٠٠ كيلومتر من الاوعية الشــعرية التي يجب أن أدفع الدم خلالها وهذا بالاضافة الي العناية بكل رطل زائد في جسمه .

وهذا يصل بي الي الحــديث عن ضغط الدم لدي جو. انه ١٤٠/٩٠ـ وهو أعلي حد للضغط العادي لمن في سنه .. ان رقم ١٤٠ يقيس الضغط الذي أعمل ضـــده أثناء الانقباض ، ورقم ٩٠ هو الضغط عندما أستريح بين الضــربات . والرقم الادني هو الاهم ، فكلما ارتفع هـــذا الرقم ، قلت الراحة التي أحصـــل عليها ، وبدون راحة كافية ، يستهلك القلب نفسه حتي الموت .

وهناك أشياء كثيرة يستطيع جو ان يعملها لكي يخفض ضغط دمه الي مستويات أكثر أمنا ، أولها أنيتخلص من الوزن الزائد ، وســوف يدهش للانخفاض الذي سيتبع ذلك في ضغط الدم عنده .

والتدخين أمر آخر .. ان «جو» يدخن علبتين من السجائر يوميا ، وهذا يعني أنه يمتص من ٨٠ الي ١٢٠ مليجراما من النيكوتين كل ٢٤ ساعة ، وهو مادة شديدة العنف ، فهو يعتصر الشرايين ولا سيما في الايدي والاقدام ، مما يرفع الضغط الذي يجب أن أعمل ضده ، كما أنه يثيرني بحيث أخفق بسرعة أكبر ، فالسيجارة الواحدة تزيد ضرباتي من ٧٢ في العـــادة الي أكثر من ٨٠ ، وجو يقول لنفسه أن الوقت قد فات للاقلاع عن التدخين وأن الضرر قد وقع فعلا .. ولكنـــه اذا استطاع التخلص من هـــذا النيكوتين المستمر المهيـــج ، فان الامور ستكون أكثر يسرا بالنسبة لي .

ويستطيع «جو» أن يريحنيبوسائل أخري..انه شخص من نوع منافس، منطلق ، قلق .. وهـــذا هو النوع

الناجح من رجال الاعمال كما تعلم ، ولكنه لا يعرف أن القلق المستمر ، يذبه باستمرار غدده الادرينالية لكي تنتج المزيد من الادرينالين والفورادرينالين ٠٠ وتلك هي نفس القصة القديمة كما هو الحال مع النيكوتين: فتزداد الشرايين انقباضا، ويرتفع ضغط الدم ، وتزداد سرعة ضرباتي !

ان المسألة هي كما يلي : اذا استرخى جو ، فانني استرخى انا الاخر وعلي أية حال ، فانه لا ينبغى أن يكون متحمسا بصفة دائمة وكأنه ذاهب لاطفاء حريق ، والغفوة بين حين وآخر مفيدة ، ولابد له من أن يجرب بعض القراءة الخفيفة بدلا من تلك المادة التي يعود بها الي البيت في حقيبة أوراقه وهو قادم من المكتب ٠

والتدريب الرياضى شىء آخر ٠٠ ان جو واحد من أولئك الرياضيين الذين يمارسون الرياضة في عطلة نهاية الاسبوع ـ والذين يأخذونها في جرعات كبيرة ، فهو مازال يحب هذا الاندفاع نحو الشبكة في التنس وكأنه مازال طالبا وهو عندما يفعل ذلك ، فانه عبء عملي يرتفع الي خمسة أمثال المعتاد ٠

والشىء الذي ينبغى أن يفعله «جو» هو أن يقوم بتمرينات معتدلة بانتظام والسير مسافة كيلومترين أو ثلاثة كل يوم سوف تفيده ، وصعود بعض درجات السلم الي مكتبه لن يؤذيه كذلك ٠ ان مكتبه يقع في الدور العاشر ، ولكنه يستطيع أن يصعد علي قدميه طابقين ثم يأخذ المصعد بعد ذلك ، فان أشياء صغيرة كهذه ستفعل الكثير ٠٠ ان الرواسب الدهنية كما قلت قد بدأت فعلا تسد بعض شراييني ، وهذا التمرين المنتظم يؤدي الي نمو مسالك جديدة للدم ، فاذا أغلق شريان بعد ذلك ، فسيكون هناك غيره لتغذيتي ٠

وأخيرا ٠٠ هناك الغذاء ٠٠ انني لا أطالب «جو» أن يتبع نظاما غذائيا غريبا ، ولكن أيضا يبدو أن الدهون تلعب دورا في انشاء هذه اللوحة التي تتكون في شراييني ، وجو يحصل علي ٤٥٪ من سعره الحراري من الدهون ، وكالآخرين في الدول الصناعية الذين يأكلون بهذه الطريقة، فان أمامه فرصة بنسبة ٥٠٪ للموت بسبب انسداد الشرايين ٠

انني أود لو استطاع أن يري ما يحدث بعد وجبة دهنية ثقيلة ٠٠ أن كريات دهنية صغيرة في الدم يبدو أنها تلصق الكرات الدموية

الحمراء معا لتصبح كتلة لزجة .. وهذه هي المواد التي يجب أن أدفعها خلال الاوعية الشعرية ، وهو عمل مرهق جدا .

انني لست من النوع الآمر .. وسوف أبذل كل ما في وسعي من أجل «جو» في أية ظروف ، وبالمثل هناك هذه الاشياء التي يمكن أن يفعلها للتخفيف عني وهي : أن يخفض وزنه قليلا ، ويقوم بتدريبات منتظمة، ويسترخى اكثر قليلا ، ويقلل من الدهون والتدخين ، فاذا فعل هذه الاشياء فقط ، فانني سوف أتمكن من مواصلة العمل من أجل جو وقتا طويلا .

بالضبط !

في مقصورة احد القطارات بلندن ، أخرج الرجل سيجارا من جيبه وقال للسيدة العجوز الصغيرة الحجم التى تجلس امامه :

ــ هل تسمحين لى ياسيدتى بتدخين سيجار ؟ ..

فقالت السيدة :

ــ افعل بالضبط كما تفعل فى منزلك ..

فقال الرجل وهو يتنهد :

ــ حسنا ...

ثم أعاد السيجار الى جيبه مرة أخرى !

خبرة !

ظل رجل الاستعراض القوى سنوات يذهل الجمهور باعتصار ليمونة بيده حتى تجف تماما .. ثم يعرض ألف دولار على أى شخص يستطيع أن يحصل على قطرة واحدة منها بعد ذلك ..

وذات يوم تقدم رجل هزيل ضئيل الحجم من بين الجمهور يتحدى البطل القوى ..

وامسك بطل الاستعراض الليمونة واعتصرها حتى أصبحت مجرد قشور مهلهلة ثم سلمها للرجل الضئيل .. الذى لم يعتصر منها قطرة أخرى فحسب .. بل ملأ طبقا من العصير !

وصاح البطل فى ذهول : ((مدهش ! .. ماهو نوع العمل الذى تمارسه ؟))

فاجاب الرجل الضئيل :

ــ انني أعمل فى ادارة ضريبة الدخل !

« تخطو امريكا خطوات تاريخية في محاولتها كفالة العدالة والفرصة لكل سكانها ... ولكن مازال امامها شوط طويل تقطعه .. كما يقول أحد مشاهير الزنوج »

زنوج أمريكا تائهون في عالم الأحلام الأمريكية

بقلم كارل روان

عندما أقسم ادوارد بروك اليمين بمناسبة انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي في يناير الماضي ، عرف كل شخص متعلم تقريبا ، من شاتانوجا الي كيب تاون ، ان الزنجي القادم من ماساتشوستس والبالغ من العمر ٤٧ عاما ، كان يصنع تاريخا .. وفي انحاء العالم الغربي اخذت الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون تزف النبأ عن أول زنجي يشرف بدخوله « اكثر النوادي المغلقة في العالم » وذلك منذ قرن تقريبا ، يوم ان سعى برلمان المسيسبي الذي تسيطر عليه مصالح الشمال لاستغلال الفوضى التي ضربت اطنابها في الجنوب خلال فترة التعمير التي اعقبت الحرب الاهلية ، فأرسل زنجيين الي مجلس الشيوخ .

لم يكن للزنوج في ذلك العهد اي دخل ذي بال ، او أية قوة اقتصادية ، ولم يكن لهم الا القليل من الحقوق المدنية او لا شيء منها علي الاطلاق . وفي انتخابات ١٨٦٠ التي جرت قبل الحرب الاهلية مباشرة ، لم تسمح غير ولايات نيوانجلند (عدا كونكتيكت) للزنوج بالتصويت وفقا لنفس الشروط التي كانت للبيض .

وفي ١٨٧٥ ـ أى بعد انتهاء الحرب

الاهلية بعشر سنوات ـ ارســـل اعضـــاء برلمان المسيسبي الذين استشري بينهم الشر والفساد ، كلا من « هيرام ريفلز » وبلانش كيلسرد بروس الي مجلس الشيوخ • وكان هذا أمرا سابقا لاوانه من النــواحي الاجتماعية والسياسية والعنصرية ، فقد انتهت الحرب الاهلية ، واصبح الزنجي انســانا حرا علي الورق ، ولكنه كان لايزال عبدا لصـــكوكه القديمة ، والحقيقة المرة القائلة بأنه لم يكن قد سمح له باكتساب شيء تقريبا من مستلزمات البقاء في مجتمع يغلي بالاضطراب والمنافسة الضارية •

ان حفنة من الامريكيين ـ وربما لا أحد من الاجانب ـ قد يمكنهم ان يفهموا بسهولة مدي الفرق بين المجتمع الذي انتج « بروك » ، وبين ذلك الذي قدم لمجلس الشيوخ ريفلز وبروس ، أو ما هو اكثر اهمية : مدي اختلاف زنوج امريكا في ١٩٦٧ عنهم في ١٨٧٥

وتأمل مثلا : عندما كان السناتوران بروس وريفلز في واشنطون ، لم يكن هناك غير خمسة ملايين زنجي فى الولايات المتحدة ، وكان ٨٠ ٪ منهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، وكان المدافعون عن الرق وسيطرة البيض ، يعتقدون عن صدق ، انه اذا أردت ان تبقى انســـانا يرسف في اغلال العبودية ، فأحرمه من قوة المعرفة التي قد تحرره ، وكانت ولايات عـديدة لديها قوانين تحرم تعليم الزنوج !

وما اكثر الفرق في الصورة عندما حصل السناتور بروك علي مقعده ! لقد ارتفع عدد زنوج امريكا الي اكثر من ٢٢ مليونا ، وهم يربحون ٢٧ الف مليـــون دولار كل عـــام • ونســـبة الزنوج الامريكيين فى الجامعـــات اعلي من نسبة المواطنين البيض الذين يتلقون تعليما عاليــا في بريطانيا وألمانيا الغربية او الاتحـــاد السوفيتي • وعندما ادي بروك القسم بعد انتخابه ، كان الزنوج قد اصبحوا يدعون الي حفلات البيت الابيض ، ويساعدون علي اصـــدار القوانين في جورجيا ويجلســـون في اجتماعات مكتب رئيس الجمهورية ، ويديرون ادارات البريد في ثلاث مدن كبري فى الولايات المتحـــدة ، ويشتركون في مسابقات الجمال الكبري •

نيران السخط : ومن سوء الحظ ان هذه ليست الا جزءا فقط من القصـــة لما يحدث في العلاقات العنصرية فى امريكا••• وهو لا يبدأ في شرح نيران السخط التي تلتهب في الاحياء الفقيرة بكل مدينـــة امريكية ، او مظاهرات

الاعتصام وغيرها من مظاهر الاحتجاج التي لفتت انظار عالم اصابته الحيرة وكذلك لا يفسـر للامريكي الابيض الحائر ، والغاضب احيانا ، لماذا يوجد كل هـذا العنف العنصري في وقت انتصار بروك .

ان ذهني ليرجع الي الوراء ، الي عـام ١٩٥١ ، والي اول زيارة قمت بهـا لواشـنطون كمخبر صحفى . كانت التفـرقة العنصرية تصدمني في كل مكان .. كل الفنادق الكبري ، وكل المطاعم الجيدة تقريبا كانت مغلقة في وجه الزنوج ولم يكن في استطاعة الزنجي ان يحصل علي سيارة اجرة الا نادرا .. وفي السنوات التي تلت ذلك ، حـدثت ثورة في العاصمة الامريكية - ثورة اجتماعية لعلها اكبر مما حدث في أى مدينـة بآسيا او أفريقيا او امريكا اللاتينية ، وكان الزنوج الذين يذهبون الي سلسلة من فنادق طرق السيارات العامة فى المسيسبي ، او أى فندق في نيواورليانز او هوستون ، يعرفون ان الثـورة تنتشر .

خمر الحرية : فلماذا اذن هـذا السخط الحالي ؟ لماذا يضغط الزنوج بشدة اكثر من أى وقت مضى ، في حين ان العشرين عاما الاخيرة قـد جلبت كل هذا التقدم المثير ؟ .. هناك سببان لذلك : الاول انه ليس هناك غير اشياء قليلة تسكر الانسان اكثر من الحرية ، أن الانسان يتذوقها كالنبيذ الجيد ، ثم يريد المزيد ، ولقد عرف الزنوج اليـوم من الحرية ما يكفى للاعتقاد بأن الرعوية الحقيقية قـد تصبح قريبا من حقهم ، ومن ثم فانهم يواصلون الضغط للامام ، أحيانا بطريقة غير معقولة . وأحيانا مظهرين الغضب وخيبة الامل ، وهما امران لا مفـر منهما عندما ترفض الحواجز القديمة ان تتزحزح من مكانها .

ولكن أهم اسـباب الاضـطراب الخاص بالحقـوق المدنية ، والغضب ونفاد الصبر في كل حى زنجى ، هو ان كل هذا التقدم لم يمس الا حياة أقلية فقط من زنوج امريكا .

خذ مثلا عدد الزنوج في الجامعات .. ففى يوليو ١٩٦٦ كان ٢٠٧٣١٦ زنجيا يتلقون دراسـة في الكليات ، ويشكلون ٤ر٦ ٪ فقط من جملة عدد الطلبة في الجامعات الامريكية وهـو اربعة ملايين و ٤٩١٣٦٩ طالبا .

ان الزنجى يرد علي ذلك بقوله انه اذا كان الملونون الامريكيون يتمتعون حقا بالمساواة لكان هناك ٥١٨ الف زنجى في الكليات لا ٢٠٧ آلاف فقط .

وهو يقول لنفسه ان اغلبية طلبة الكليات الملونين يجب الا يخضعوا للتفرقة العنصرية في المعاهد العامة من الدرجة الثانية او في المعاهد الخاصة ذات الاغلبية الزنجية ، والتي هي في كثير من الحالات اقل شأنا • وهو يعلم ان احصائيات التقدم لا تظهر ان عددا اكبر كثيرا من الزنوج يقتصرون على تعليم اولي وثانوي غير مرغوب فيه اذا نظر اليه من النواحي الحيوية للتعليم ، كالتدريب في العمل عن طريق اتحادات العمال ، والاستخدام خلال فترة المراهقة ، نجد ان الزنجي الامريكي مازال مهملا بصورة تثير الخجل •

« **الحرية الآن** » : والحقيقة هي انه في الوقت الذي يهنيء فيه البيض والزنوج الامريكيون على السواء انفسهم على تقدمهم العنصري ، فانهم يظلون غافلين عن النكسات التي قد تنتج عواقب خطيرة في السنوات المقبلة • ففى ١٩٤٨ كان الذكور من الشبان الزنوج يواجهون نسبة منخفضة فعلا من البطالة (٧ر٦ ٪ مقابل ٣ر٨ ٪) وفي الاعوام الاخيرة قد ارتفعت نسبة البطالة بين الشبان البيض الي حوالي ١٢ ٪ بينما بلغت بين الشبان الزنوج ٢٥ ٪ • وهذه الارقام توحي بانه كلما قلت الوظائف كان الزنوج الامريكيون بين اول من يلفظون في الخارج ، وذلك نتيجة التفرقة والتعليم غير الكافي معا ••• وفي كل ثورة عنصرية ، كان هؤلاء الشبان العاطلون في الطليعة يصيحون مطالبين « بالحرية الآن » او « قوة السود » او من أجل بعض التغيير •• هذا هو الزنجي الذي تجاوزه موكب التقدم في أمريكا ، تاركا غلالة كئيبة من اليأس •

والفجوة بين طبقات الزنوج تشاهد بوضوح شديد من حيث الدخل ، فالزنجي الذي لم يحصل الا على قدر قليل من التعليم (من عام الي اربعة اعوام من التعليم) يربح ٣٨٢ دولارا مقابل كل الف دولار يكسبها اخوه الذي احسن اعداده ، ومن ثم فان مستقبل الزنجي ، وسلام المدن الامريكية سوف يتقرران الي حد كبير بوساطة نجاحها في كفالة قدر كاف من التعليم والتدريب الفني للجماهير الزنجية، لوقف هذه الزيادة في صفوف قليلي التعليم •

ولكن التعليم وحده ليس حلا ، فان الحقائق التي تجمعت في واشنطون ، تثبت انه حتي الزنوج الذين بلغوا قمة السلم التعليمي ، يعانون‌هم ايضا

اسرته ، والاحتفاظ بقدر ما من الكرامة
اننا يجب ان نركز جهودنا على الهدف
الوحيد الذي سيجذب السلام داخل بلادنا ،
والسلام داخل ضمائرنا : هدف انشاء
مجتمع عادل حقا • ولابد لنا من ان
ندرك انه ليس هناك طريق سحـــري
للوصول الي هذا الهدف ، فهو يتضمن
العملية اليومية البسيطة بتعليم الاطفال
الزنوج في مدارس لائقــــة ، وفتح
اتحادات لتدريب شبابهم ، وان تتـاح
لهم فرص التدريب في دور الاعمـــال
والمصانع علي الطبيعة •
لقد قال جون كونور وزير التجارة
الامريكي السابق انه اذا تمتع الزنجى
بالمساواة في ميادين التعليم والاستخدام
فان جملة الناتج القومي الامريكي سوف
تزداد بمعدل ٢٣ الف مليون دولار
سنويا كما ان نفقـــات الخـــدمات
الاجتماعية سوف تتضـــاءل ايضا ،
وسوف تفيد الامة كلها من ذلك بوضوح
ولكن المكافأة التي تفوق كل ثمن ،
هي اثبات اننا نحن الامريكيين نستطيع
ان نتغلب علي التفـاهة والحقارة ،
والتأخر ، التي قضت علي كثير من
الحضارات ، وذلك قبل ان نهوي الي
حضيض العدم •

✪ ✪ ✪

اسرة من القطط !

اصيب احد ماموري الضرائب بالذهول عندما قرأ فى اقرار الضريبة الخاص بسيـــدة فى الخامسة والستين من عمرها انها تعول اسرة مكونة من ٧ اطفال • وكانت السيدة قد ذكرت فى اقرار العام السابق انها تعول طفلين فقط

وعندما طلب منها مامور الضرائب ايضـــاح هذا التناقض قالت له : لقـــد ولدت القطة خمس قطط صغيرة » ورد مامور الضرائب ان القطط لايمكن أن تعتبر اطفـــالا فى اقرار الضريبة • وهنا قالت السيدة بكل هـدوء :

ـ أيها الشاب ••• لابد انك مخطىء ••لقد ظللت سنين طويلة احصل على اعفـــاء ضريبى لاعالة اب وام هذه القطط !

آخر من يعلم !

فى واجهة متجر امريكى لبيع ثياب السيدات الحوامل لافتة كتب عليها :
((انه لن يعرف .. الى ان يتلقى فواتيرنا !))

تعبيرات راقصة

هناك نوعان من النساء : واحدةتريد ان تصحح اخطاء الرجل ، وأخري تريد ان تكون واحدة مناخطائه !

***

اعتقد أنني عثرت علي الحلقة المفقودة بين الحيوان والانسان المتحضر .. انها نحن !

((دكتور كونراد لورنز))

***

لن تستطيع قط ان تدرك قدرة الصوت البشري علي التغيير ، حتي تري امرأة تتوقف عن تقريع زوجها لكي ترد علي التليفون !

((نيل أوهارا))

***

تري كم ورقة توت جربتها حواء .. قبل ان تقول : « سوف آخذ هذه الورقة ؟ »

***

الشخص الذي يصغى جيدا ... يفكر في العادة في شىء آخر !

((ايب مارتن))

الشىء الوحيد الذي يمكن قوله عن الجهل ... هو انه يثير كثيرا من المجادلات الطريفة !

***

الزوجة المثالية ... هي التي تعرف متي يريد زوجها ان تجبره علي عمل شىء رغم ارادته !

***

العالم الاثري .. هو افضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه ، فكلما ازدادت تقدما في العمر ، زاد اهتمامه بها !

***

علي قبر المريض بالوهم ، كتبت العبارة التالية :

« ألم اقل لكم انني كنت مريضا ! »

« ان الريف قد يكتظ بالسكان والانهــار والموانى قد تتلوث ولكن طياري الطائرات الشراعية يتمتعون في الســماء الصافيــة غير المزدحمة برياضــة تجمع بين الشعر والمغامرة السامية »



السابحون في السماء

عن : ذى روتاريان

بقلم : روبرت باك

أمام أجهزة القيــادة في طائرة شراعية ، تطير كما حــلم الانسان دائما أن يطير٠٠حرا كالطائر تستطيع أن تستكن تحت الـــبرودة المنعشة لسحابة بيضاء جميلة ، ثم تمرق الي ضــوء الشمس الساطع ، او تنطلق من سحابة الي اخري ، مشاهدا عظمة أشكالها المتغيرة٠٠ان الاحساس المثير لهذه الحرية يطغى علي النفس: فبعض النــاس يصيح أو يغني ، أو يذرف دموع الفرح عنــدما يجربه لأول مرة ٠

ومع انني قائد طائـــرة ركاب ، امضيت ٢٢ ألف ساعة أمام أجهزة القيادة في طائرات ذات محــركات عــديدة قوية ، فانني مازلت أري الطائرة آلة جــذابة ، ولكنها مجرد صورة من صور النقل ، ومن ثم فانني أنفق كل ســاعة أستطيع انفاقها في التحليـــق بطائرة ليس لها محرك : لقد بدأت التحليق في الجـــو وأنا في الخامسة عشرة من عمري ، فيما كان يسمي يومئذ طائرة «انزلاقية» وكانت مصنوعة بأيدينا من خشب تبرع به مصنع للبيــــانو ، وكانت تسحب بوساطة سيارة بعد أن تربط بحبــل من نوع مانيلا طوله ٢٤٠ مترا لكي ترتفع في الجـــو ٠٠ كانت بدائية ،

ولكنها كانت متعة ، ثم تدرجت الي الطائرات ذات المحركات ولكني بعد ثماني سنوات ، عدت ثانية الي حبي الاول .

طير بين الطيور :

رغم كل تجاربي في النقل ، فانني لا أشعر أنني أطير حقيقة الا عندما أكون في طائرة شراعية (وما زالت تسمي طائرة انزلاقية أحيانا) .. اذ أشعر أنني طير بين السحب ، وبين حين وآخر يساور المرء شعور بأنه طير بين الطيور . وفي الخريف الماضى ، دخل صديق لي كتلة من الهواء الصاعد ، فوجد هناك مؤتمرا للصقور ، وهو يقدر عدد الطيور التي كانت موجودة بأكثر من مائة طير ، وقد اندفع بعضها بعيدا لدي اقترابه، ولكن البعض الاخر اكتفى بادارة رأسه ، وفحص صديقى جيداً ثم أخذ يدور معه ، ولا غرو ، فانها كانت هناك قبله .

ولكن الصقور ليست دائما بهذه الروح الودية ، فقد كان هناك صقر عجوز خشن في « الميرا » بولاية نيويورك ، اعتاد أن يتحرش بأية طائرة شراعية يراها .. كان يقبل نحوك مندفعا وقد فتح مخالبه ، ثم يتعمدالابتعاد عنك مسافة سنتيمترات فقط ، وحدث ذات مرة أن أخطأ التقدير ، فأصاب الطائرة ، وسقط هو ، ولكنه استرد قواه قبل أن يصطدم بالارض .

ويتعلم الطيارون الكثير من الصقور..فعلى الارض – ولاسيما في الصباح الباكر – يرقبونها ليروا كيف تتجمع مناطق الهواء الصاعد «الحرارية».فاذا خفق صقر بجناحيه، فانك تعرف أن منطقته « الحرارية » ضعيفة ، وأن الارض ليست من الحرارة الي حد يكفى لصعود الهواء، واذا كان يحلق في الجو ، فانكتعرف أنك تستطيع ذلك أيضا . وعندما تري صقرا في الجو يدور في الهواء، فانك تستطيع أن تنطلق بطائرتك الشراعية ، وتصعد معه الي أعلي .

دعوة الي السماء :

ان ما في هذه الرياضة من متعة واثارة ، جعلها شائعة في أجزاء عديدة من العالم . وفي ألمانيا أكثر من ٩٠٠ ناد للطيران ، وفي باريس ١٢ مطارا للتحليق منها داخل محيط ٥٠ ميلا، ولدي لندن مثل هذا العدد. وتضم جمعية الطيران الشراعى في أمريكا ١٧٠ ناديا من المتحمسين في أنحاء الولايات المتحدة . وتذكر شركة شفايتزر للطائرات في الميرا – وهي

أكبر صانعة للطائرات الشـراعية في أمريكا – أن مبيعاتها زادت بنسبة ٥٠٪ في العام الماضي • كما حققت شركات أمريكية أخري مثـــل هذه الزيادة ، هذا بالاضافة الي أن كثيرا من الطائرات الشراعية تصـــدر الي الولايات المتحدة من أوربا •

والتحليق في الجو أمر يجتـــذب الصغار والكبار ، وكثيرون من الهواة المتحمسين ليست لهم أيةخبرة بقيادة الطائرات العادية، فالبعض من رجال الاعمال الباحثـــين عن الجمال ، التواقين للارتفاع فوق الروتيناليومي، والبعض زوجات يردن المشـاركة في الاحساس بالبهجـــة الذي يسمعن أزواجهن يتحـدثون عنه •• والبعض طيارون يقودون طائرات نفاثة ولكنهم يحنون الي المتعة الخالصة فيالطيران بدون هدير المحركات•• وهناك فريق يمارس الطيران الشراعى بعـــد رياضات أخـــري • وجورج موفات المـــدرس – وكان من قبل بحارا متحمسا – يحمل الان الرقم القياسى للسرعة في الطيران الشـــراعى في العالم ، لمسافة ١٠٠ كيلومتر •

حرية التأمل :

ان الطائرة الشـــراعية بها من الادوات التي تتطلب المراقبة أقل مما في أغلب الطائرات الصغيرة العادية، وهي تتيح للطيار حـــرية التأمل ، والدخـــول مباشـــرة في أحاسيس الانزلاق والتحليـق • انه يصعد الي مقصورة القيادة المنخفضة التي تضع كتفيه عنـــد مستوي الجناحين ، ثم يـــنزل مظلة من البلاســـتيك فوق المقصورة ، ويثبت حـــزام مقعده ، ورباط كتفيه •• وهو يلاحظ اليـــد الموجودة علي لوحة الادوات ، والتي يستطيع بها أن يحرر حبل السحب المتصـــل بالطائرة التي تسحبه •• ولديه عصا ودواستان«بدالان» للدفة، لتنظيم دورات الميل الي الداخل التي يقوم بها ، والتحـــركات الي أعلي وأسفل ، وهناك «فاريوميتر» بسيط ، يبين له ما اذا كان صاعدا الي أعلي، أم منجرفا الي أسفل ، وهو يتكون من أنبوبتين جنبا الي جنب، احداهما بها كرة صغيرة خضراء ، والاخري بها واحدة حمراء • ومؤشر لسرعة الهواء ، ومقياس للارتفاع ، وبوصلة وهذه هي كل الادوات التي يجب أن يهتم بها الي أن يصـــبح مستعدا للهبوط •

ان الهبوط بطائرة شراعية يتطلب منك تركيز كل اهتمام ، ولكنه أمر يمكن أن يتم بدقة بالغة ، فهنـــاك

ألواح خشبية عرض كل منها حوالي ١٠ سم وطولها حوالي متر موضوعة في أعلي الجناح وتسمي «سبويلرز» ويجذب يد خاصة ، يجعلها الطيار ترتفع الي تيار الهواء الناعم فوق الجناح ، وبهذا يقضى علي جزء من الصعود ، ويساعده علي الهبوط • وهناك ألواح مماثلة تحت الجناحين، تعمل كفرامل هوائية لابطاء الطيران• وبهذه الادوات ، تستطيع أن تنزل الطائرات الشراعية حيث تريد • وقد أقيمت مسابقة في نادينا في أحد أيام الاحد لمعرفة من يستطيع الهبوط الي أقرب حد من بقعة وضعت عليها قطعة قماش صفراء ، فهبط الفائزون الثلاثة الاول عليمسافة ٤٨ سنتيمترا من هذه العلامة !

أعلي وأبعد :

ان البقاء في الجو بطائرة شراعية أمر ليس يسيرا دائما ، ولكن علي عكس الاعتقاد السائد ، فانك لن تسقط علي الارض اذا لم يكن في الهواء قوة تكفى لرفعك فان الامر يتطلب حوالي ست دقائق خلف طائرة السحب لكي تصل الي ارتفاع ٦٠٠ متر ، ثم يطلق قائد الطائرة الشراعية حبل السحب ، وعندئذ تنزلق طائرتنا الشراعية بمفردها • وهي تهبط ببطء ، وتنزلق بعيدا جدا الي حد أننا لا نكاد ندرك أنها مجرد طائرة بدون محرك ، بل نوع خاص من الطائرات مصممة للبقاء فيالسماء •• انها تنزلق في سلام ، هابطة نحو الارض بسرعة ٤٦ مترا في الدقيقة ، ومن ارتفاع ٦٠٠ متر فان عودة الطائرة الشراعية الي الارض - حتي بدون تيارات صاعدة ، يتطلب ١٢ دقيقة ، وهي فترة تتيح للطيار وقتا كافيا للتفكير • والطائرة الشراعية تغطي الارض أيضا فهي تنزلق ٣٠ مترا الي الامام مقابل كل متر تهبطه، ومن ثم فاننا من ارتفاع ٦٠٠ متر، نستطيع أن نقطع حوالي ١٨كيلومترا قبل الهبوط • ويمكنك أن تدور دورات صغيرة في طائرة شراعية أكثر مما تستطيع في طائرة عادية صغيرة، ومن ثم فانك تستطيع القيام بمناورات أفضل للبحث عن أماكن قد تضطر للهبوط فيها ، ولما كانت سرعة الهبوط أقل كثيرا في الطائرة العادية ، فانك تستطيع أن تهبط في مساحة أقصر ، وأن تجد أماكن أكثر للهبوط ، وهذا أحد الاسباب التيتجعل للطيران الشراعى سجل أمان طيبا •

ولكن الشيء الذي يهتم به الطيار

المغامر ، ليس هو العودةالي الارض ، بل التحليق الي ارتفاع أكثر ومدي أبعد فوقهـــا • ولابد من أن يكون انتباهه التام مركزا علي البحث عن اعمدة صاعـــدة من الهواء ، فالهواء فوق حقل محروث مثلا يزداد سخونة عن الهواء حوله ، ويبدأ في الارتفاع• وأي مصدر للحـــرارة جدير بالبحث عنه كقاعــــــدة المنطقة الحرارية • ومجموعات منخزانات بنزين ضخمة مكان طيب ، وكـــذلك أي مركـــز تجاري ، ومحـــاجر الحصى • وقد وجدت فوق «مقلب» للقمـــامة هواء رافعا بقيت فيه نصف ســاعة ذات مرة • وارتفع ابني الي ٢١٠٠ متر منذ وقت قريب بالتحليق فوق حريق صغير في احدي الغابات •

انك تشعر بهواء صاعد ، وظننته علي الارجـــح هبة ريح •• وفي يوم ســـــاخن من أيام الصيف الراكدة الهواء ، تأتي هبة رياح غير منتظرة، فتسمع حفيف الحشـــائش وتتحرك الاغصان •• وتقول : « انه النسيم » ولكنه لا يبقى ، بل تعود الحشائش الي السكون ، وتتوقف الاغصان عن الحركة •• حســـنا • انه لم يكن نسيما ، بل كان فقاعة هواء انطلقت من الارض ، وشرعت في الارتفاع ، فاذا طرت فيها بطائرة شراعية فان مقياس «الفاريوميتر» ســـــوف يريك أنك قد بدأت تصعد ، وتميل بسرعة نحو الداخل ، وتدور محاولا البقـــاء داخل فقاعة الهواء لكي تصعد معها•

أما الى أي ارتفاع يستطيع الهواء الصاعد أن يصل بالطائرة الشراعيـــة اليه ، فانه أمر يتوقف على أشـــياء كثيرة ، مثل أي نوع من الهواء يسبب الهواء الصـــاعد ، ومن أين يأتى • فالهواء البارد الذي يتدفقعلى السهول الساخنــــــة ، يحدث مناطق حرارية كبيرة قد يصعد فيها الهواء الى٤٥٠٠ متر ، في حين انه لا يصل الا الي نصف هـــذا الارتفاع في منطقة ذات جو أكثر برودة ، وكلما ارتفع الهواء الســــاخن ازداد اتساعا •• فعلى مقربة من الارض ، قد يكون اتساعه مائة متر أو نحو ذلك، ويواجه الطيار وقتا عصيبا فيالبقاء فيالهواء الصاعد، أما على ارتفـــاع أكبر ، فان الامر سهل، اذ أن المناطق الحرارية الكبيرة على ارتفاعاتعالية قد يصل اتساعها الى ٦٠٠ متر •

وروح الزمالة الناجمة عنالحماسة المشتركة هي السبب في العدد المتزايد من النوادي المخصصة لهذه الرياضة ، فالنادي يخفض الي حد كبير تكاليف

التحليق في الهواء ، فالاعضاء يتعاونون ويقومون بكل الاعمال ، من طلاء الحظيرة ، الي قيادة طائرة السحب ، وليس هناك عمال مقابل أجر ، او حراس للارض ٠٠ ان النادي الذي انتمي اليه يضم مهندسين ومحامين وكهربائيين ، وبنائين ، ورجال شركات التأميم وقسيسا ، وطلبة ثانويين وجامعيين ٠

والمصلحة المشتركة تجعل هواة الطائرات الشراعية يتمتعون بالاجتماع معا ، وهم يجتمعون في اماكن تثير البهجة ٠

ان رحلاتهم الجوية لا يبدو انهما تنتهي بالهبوط ، فبعد ان يعود الطيارون الي الارض تجد في عيونهم بريقا ، وعلي شفاههم بسمات لا تزول ٠٠ لقد كانوا وحدهم مع الطبيعة ، وشاهدوا مناظر ملهمة ، وهم يستطيعون دائما ان يعودوا ٠٠٠ ان الريف قد يزدحم بالناس ، والانهار والموانى تلوث ٠٠٠ ولكن في السماء الصافية مازال هناك مجال للشعر والمغامرة الكبرى ٠

✱ روبرت باك قائد طائرات خطوط دولية ويحمل شارة «C» الذهبية لامتيازه فى التحليق فى الجو ، وهى تمنح وفقا لقواعد وضعها اتحاد الطيران الدولى ٠ وشارة باك الذهبية بها ماسة واحدة ٠٠ وهو يسعى الآن للحصول على أعلى شارة يمكن الحصول عليها وبها ثلاث ماسات وتمنح بعد مجموعة متتالية من الاختبارات : البقاء فى الجو خمس ساعات متواصلة ، والوصول الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر والطيران الى هدف معين على مسافة ٣٠٠ كيلو متر على الاقل ، والطيران فى أى اتجاه مسافة ٥٠٠ كم على الاقل ٠ وهناك ٥٠٠ شخص فقط يحملون شارة الماسات الثلاث فى انحاء العالم ٠

اشكر حظك !

عندما تقدم اقرار الضريبة ٠٠ احمد ربك انك لاتعيش فى الدنمارك ٠ فالاسعار هناك عالية جدا ، وضريبة الدخل تقتطع على الاقل ٥٠٪ من ايراد الذين يحصلون على اكثر من ١٥٠٠ جنيه فى العام ٠ ومنذ عشر سنوات كانت علبة السجائر تباع بـ ٣٠ قرشا ٠ اما الان فقد ارتفع ثمنها بسبب الضرائب الى ٤٧ قرشا ٠

والمثل الدنماركى الذى يقول ان كل دنمركى يشترى سيارة جديدة يدفع مع ثمنها ضرائب تكفى لشراء سيارة اخرى للحكومة ٠٠ هذا المثل ليس نكته فان الضريبة فى السيارات الجديدة هى ١٠٠٪ ٠

« انسايدرز نيوزليتر »

« ان الخوف هو الخطر الذي يحسه عقلك من عبور جسر صعب قبل الوصول اليه ٠ وادراك هذه الحقيقة كفيل بهزيمة الخوف »

رائحة الخوف

بقلم جاك ميلفيل

ملخصة عن «اسكواير»



ان الخوف ، أو الفزع الذي يسببه الخوف ، هو المسئول عن نسبة كبيرة من كل الحوادث التي تقع في الخلاء الكبير ، ولعل واحدا من كل ألف شخص ضلوا طريقهم في الغابات مات فعلا من التعرض للعوامل الجوية والجوع ، أما الباقون فماتوا من الخوف !٠

وللخوف من الحيوانات المتوحشة ضحاياه، ولكن الشيء الذي يسبب المتاعب أحيانا هو رائحة الخوف ٠ فعندما يستبد الرعب بحيوان أو انسان ، تنبعث من جسمه رائحة قوية ٠ وكل أم في البرية عندما تسمع أو تشم رائحة خطر يقترب ، تسرع باخفاء صغارها وتطلق سيقانها للريح مدركة أن رائحة الخوف سوف تكشف عن مخبئها ، ولكن صغارها أصغر من أن تدرك الخوف ٠

ولقد تعلمت بعد سنوات عديدة في تربية وتدريب وسباق، كلاب الزحافات التي تنحدر من سلالة الذئاب ، أن رائحة الخوف هي التي تجعل الكلاب تهاجم الاشخاص الذين يبدو

انهم لم يعتادوا عليها . ولقد قضى صديق لي من الكنديين الفرنسيين الذين يخافون الكلاب حوالي عام لكي يعتاد (تشيكو) الذي يتزعم كلابي ، الي أن قلت رائحة الخوف لدي صديقى فرانك ، وكان تشيكو يطارده قبل ذلك حتي يصل الي أقرب شجرة !

ولقد زرت يوما صديقا عرض علي ذئبا صغيرا من ذئاب الغابة لأستخدمه في التهجين اذا استطعت أن أسوس أمره . وطلبت اليه أن يتركني مع الذئب لمدة ساعة ، وجعلت نفسى في حالة ذهنية لا أشعر فيها بأي خوف من الذئب ، بل علي العكس أشعر بالاسى من أجله .. ثم بدأت أغني بصوت رقيق ، ونغمات رتيبة ، وتلك طريقة من أفضل الطرق لتهدئة الخوف في أي حيوان تريد أن تستأنسه . وفي خلال عشر دقائق ، دخلت القفص وأنا أترنم بالاغنية ، وقد بدا علي أنني لا أوجه أي اهتمام للحيوان ، الذي كانت عيناه الملتهبتان تحدقان في وقد امتلأتا خوفا ..

وبعد نصف ساعة من الاقتراب من الذئب رويدا رويدا ، وضعت يدي أمام أنفه . ثم دعكته بلطف ، فانكمش وارتعد ، ولكنه لم يقدم علي أي حركة لعقري .. وأخذت نظرة الخوف في عينيه تتلاشى تدريجا ليحل التفاهم محلها .. واخيرا وضع رأسه علي ركبتي .. وبعد بضعة أسابيع ، كان ينام ليلا أمام الطرف الآخر من فراشى .

وكل هذا كان يصبح مستحيلا تماما ، لو أنني فكرت في أى وقت ، في أى شىء يسبب رائحة الخوف .

ان الخوف هو الخطر العقلي حقا من «عبور جسورك قبل أن تصل اليها » . وادراك هذه الحقيقة كفيل بهزيمة الخوف ، واختفاء رائحته .

✪ ✪ ✪

الموضوع الوحيد !

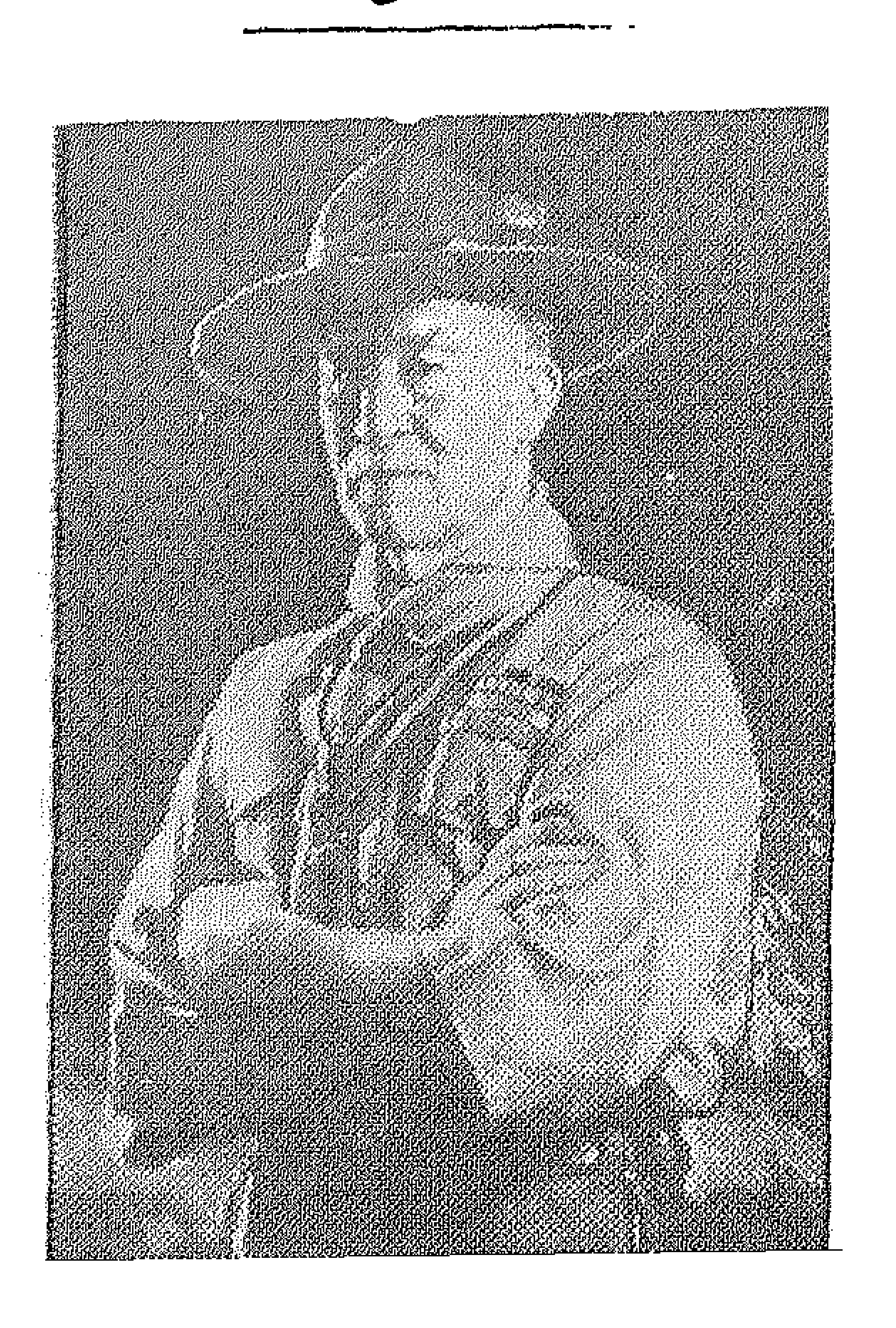
كانت العروس الجديدة التى نشأت فى المدينة تخشى أول لقاء مع حماتها التى تعيش فى مزرعة ريفية ...

وقالت العروس لزوجها : ((ليس هناك أى شىء مشترك بيننا .. فعن أى شىء استطيع أن أتحدث معها ..))

فقال العريس فى هدوء : عنى أنا !

« ليس هناك شخص آخر فى التاريخ كان له مثل هذا التأثير الهائل فى العالم على الفتيان مثل لورد بادن باول مؤسس فرق الكشافة • وقد كتب ونستون تشرشل ذات مرة يقول : ((من العسير علينا ألا نبالغ فى القوة الادبية والذهنية التى استمدتها أمتنا من فكرة بادن باول البسيطة »

شخصية لا تنسى ••



قصة رجل و ١٠ ملايين كشاف

بقلم : ولبم هيلكورت

لقد عرفت رجلا فائق الشجاعة: انه روبـــرت ستيفنســون سمايث بادن باول • ففى اثناء حرب البوير في نهاية القرن الماضى، أصبح بالنســبة لبريطانيا «بطل مافكنج» •

غير أن ما لاحظته فيه ، لم تكن له أية علاقة بالمعـارك •• لقد تعلمت منـه أن الشـجاعة ليست شـيئا يستجمعه الانسان للقيام بعمل واحد، بل هي شيئا يحيا به طيلة حياته •

لقد كان بادن باول ـ مؤسس ورئيس حركة فتيان الكشافة في أنحاء العالم ـ بطل أحلامى في فترة الصبا ٠٠ وفى عام ١٩٢٠ رأيته في لنــــدن في أول اجتماع عالمى للكشافة ٠ ثم رأيته بعد ذلك في اجتماعات كشفية أخري، ولكنى تعرفت بالرجل حقـــــا ، في صـــيف عام١٩٣٥ ، وهو في الثامنة والسبعين من عمره ٠

رجل في زيه الرسمى :

كنت أنا وزوجتى نعانى مشقة في حظيرة للغنم بمعسكر شيف للكشافة، تحولت لتصبح المركزالرئيسى لتدريب فتيـــان الكشـــافة في مندهام بولاية نيوجرسى ٠ وقد كنت بين المسئولين عن الكشافة في أمريكا ، وكنت أنفـذ برنامجــــا تجريبيا لاقرر أي نوع من الفن الكشفى ، والمشروعات الطبيعية يمكن ان تسفر عن الحد الاقصى من مساهمة الفرد في فريق الكشافة ٠٠ وأبلغنـــا مركز قيادتنـــا في نيويورك تليفونيا أن لورد وليدي بادن باول ، اللذين يقومان بجولة حـــول العالم ، ســـوف يقومان بالتفتيش على مركزنا التدريبى ٠

وفي الصـــــباح التالى وصلت ست سيارات، وخرج بادن باول منالسيارة الاولى لابسا زيه الكشفى ٠ وكان يبدو دائما في اجتماعات الكشافة الدوليـة بمظهر عسكري صــــارم ، غير أننى عنـدما شاهدته عن كثب ، رأيت أن حول عينيه الزرقاوين في وجهه المربع الذي يغمره النمش ، تجاعيد صغيرة ساخرة ٠ كمـــا رأيت تحت شاربه الابيض القصير ابتسامة ترحيبودية ، أما ليدي بادن باول ، فقد كانت امرأة طويلة القامة وسيمة الوجه في عقدها الخامس ٠

ورافقت الضيوف في جولة بالمعسكر استغرقت ساعتين ، ثم حان موعـــد الغداء ، فمزيد من التفتيش ، وفى النهاية حان موعد العشاء ، وفي المساء وحول نيران المعسكر المتوهجة، أخذ بادن باول يقصعلينا حكايات عنحياته المليئة بالمغامرات في الهند وأفريقيا ٠ ولم يكن هناك مناص من أن يرغبالقادة في الاستماع الى مآثره كبطل مافكنج٠

أسلحة مرتجلة :

كانت مافكنج قرية مغمورة ومركزا للخطوط الحديدية في جنوب أفريقيا ، الى أن دفع بها بادن باول لتحتـــل مكانها في كتب التـــاريخ٠ فمنذ زمن بعيد وكلمن الانجليز والبوير يتنازعان على هذه المنطقة ٠

وفي أكتـــوبر عام ١٨٩٩ اندلعت الحرب ، وهاجم البوير مافكنج على

الفور نظرا لاهميتهـا الاستراتيجية ، ودفعوا بتسعة آلاف رجل الى المعركة. وصدرت الاوامر الي الكولونيـل بادن باول الذي كان يتولى قيادة حاميـة لاتتعدي ألف رجل بالصـمود حتى تتمكن القوة الرئيسية للجيش الانجليزي في جنوب أفريقيا من شق طريقها .

وعندما أحضر البوير مدافع حصار ضخمة ليقذفوا القرية بقنابلها ، راح العـالم يترقب ويتساءل : الى متى يمكن أن يصمد البريطانيون ؟ وأخيرا وصل طابور النجدة الانجليزي، وكان قد مضى على الحصار ٢١٧ يوما .

وأغدقت الحكومة العارفة بالجميل علي بادن باول اوسمة الشرف، فأصبح أصغر ضابط برتبة ميجور جنرال فى الجيش البريطانى ، وهو في الثالثة والاربعين من عمره - وفجـأة وقد أصبح قريبا من الترقى الى رتبة فيلد مارشال أعلى الرتب العسكرية، استقال من الجيش .. لقد رأي شيئا يحتاج الى العمل، فأدار ظهره للحياة الآمنة، وللرتبة والامتيازات ، وفضل أن يفعل هذا الشيء .

اقسم بشرفي :

عند عودته منتصرا الى بلاده أدرك بادن باول ادراكا عميقا أن كثيرا من أبناء الجيل الجديد بانجلترا لايستكمل دراسته بل يتسكع عنـد نواصى الشوارع، في بلاده ، حيث الاغراء علي ارتكاب الشرور. وأعلن بادن باول أن هؤلاء الصغار قادرون وعلي استعداد لان يصبحوا مواطنين صالحين ، لو وجدوا برنامجا للنشاط وتوافرت لهم قيـادة رشيدة . وقرر أن يقدم لهم كلا من البرنامج والقيادة ، باستغلال شهرته كبطل وطنى .

وفي صيف عام ١٩٠٧ جمع بادن باول ٢٢ صبيـا ونقلهم الى جزيرة (براون سى) في مواجهة الشـاطىء الانجليزي . وعلمهم كيف يطهـون الطعام في الخلاء ، والقيام برحـلات استكشافية وتتبـع الاثر والتسلل ، والاشتراك في مصارعات ومعـارك عنيفة بروح رياضية طيبة . ولم يكن الفتيان قد تعودوا على مثل هـذه المغامرات . وابتكر بادن باول قانونا للسلوك يقوم على أساس تلك الخبرة الاولية . واختار شعار «كن مستعدا» الذي صاغته فرقته العسكرية قبـل ذلك بسـنوات من الحروف الاولى لاسمه . وكتب بادن باول قسـما بسيطا هو : « **أعد بشرفي أننى سأقوم بواجبي ، وسـوف أبذل كل ما في وسـعى لمساعدة الاخرين مهما كلفنى ذلك . اننى أعـرف قانون**

الكشافة وسوف أطيعه» • وقد وضع بادن باول قانون الكشافة على أساس مبادىء كان قد تعلمها في صباه وهي: الثقة والاخلاص ، المساعدة والتحلى بالادب ، المرح وحسن التدبير ، وقيم انسانية أخري •

وصمم بادن باول زيا رسميا بسيطا يتكون من بنطلون قصير وقميص خاكى اللون ، وقبعة ذات حافة عريضة كتلك التى كان يلبسها في مافكنج • وكان الزي رخيصا حتى يستطيع أن يحصل عليه كل فتى تقريبا ، ومع ذلك كان الزي جذابا حتى يعطى الكشاف احساسا بالجرأة على العمل •

أما كتابه «الكشافة للفتيان» والذي يصف أفكاره ، فقد ظهر في الشهور الاولى من عام ١٩٠٨ • وعلى الفور أصبح عشرات الآلاف من الفتيان كشافين •

ومع نمو حركة الكشافة ، بدأت الفتيات الانجليزيات يطالبن بحركة مماثلة • وتزعمت « اجنس » شقيقة بادن باول ثم زوجته فيما بعد حركة فتيات الكشافة والمرشدات ، التى كان برنامجها خدمة الجماعة مع التركيز بصورة خاصة على مهارات التدبير المنزلى •

وعلى مر العقود اكتسبت الحركة الكشفية نموا مرموقا ، لا في بريطانيا فحسب ، بل وفي أنحاء العالم كذلك• ويوجد اليوم عشرة ملايين كشاف من الفتيان وستة ملايين من المرشدات في ٨٤ بلدا •

طعام الافطار في الجرن :

وعندما خبت جذوة النيران ، استأذن بادن باول وصحبه للنوم •• وقالت زوجتى لى :

« انهم سيتناولون طعام الافطار معنا في الصباح الباكر ، فقد أخبرتنى ليدي بادن باول أن زوجها قد وجد استحالة ـ في مثل هذا الزحام ـ ليعرف ما نقوم به حقا » •

وأثبت بادن باول وزوجته أنهما ضيفان مثاليان ، لايطلبان راحة شخصية ، بل يهمتمان بكل شىء في المعسكر •• وكان هناك شىء خاص يزيد من جاذبيتهما ، ذلك هو حب كل منهما للآخر • فبعد ثلاثة وعشرين عاما من الزواج ، كانا يجدان متعة كبري في ان يكونا معا •

وفي ذلك الصباح قال لى بادن باول على مائدة الافطار :

« أعتقد أنك تسير هنا في الطريق الصحيح يابيل • انك بهذه الدورية الصغيرة تجعل الفتيان يتعلمون

بأنفسهم فنون ورسائل الحياة فى الخلاء • ان التدريب على الاعمال الكشفية يجب الا يكون ناعما للغاية ، ويجب أن تساهم الخبرة الكشفية في اعداد هؤلاء الفتيان لمواجهة الحياة بشجاعة • وقد كتب أوفيد قائلا: « ان العبء الذي يتحمله الانسان جيدا يصبح خفيفا » •

وصمت بادن باول ، ثم عاد يتكلم ببطء وتأمل فقال : « يجب علي الانسان ألا يعيش حياة راكدة بل يجب أن يلزم نفسه بشيء ما وأن يهتم اهتماما بالغا بعدد من الاشياء• انه يعرض نفسه لألم الخسارة ولكن الحياة تستحق ذلك • فليس هناك شيء خاو تماما وعديم المعني كحياة بلا حركة » •

ميزة الساعة الاضافية :

•• ومر عامان ، وبعد اجتماع دولي لفتيان الكشافة في «فوجلنزنج» بهولندا ، قضينا أسبوعا مع بادن‌باول وزوجته بمنزلهما الريفى في باكس‌هيل جنوب غربى لندن • وفي أول صباح لنا هناك ، استيقظت أنا وزوجتى مبكرين، وخرجنا في جولة على الاقدام قبل تناول طعام‌الافطار• وعندما مررنا في هدوء بباب مكتب بادن باول، سمعنا صوته المرح يقول : « أرجو الا أكون قد أيقظتكما » • فأجبت : « كلا على الاطلاق •• ولكن ماذا تفعل في مثل هذه الساعة ؟ »

فأجاب :

«لقد تعودت أن أستيقظ في‌الخامسة من كل صباح ، وبالحصول على ساعة اضافية كل يوم أحصل‌على ٣٦٥ساعة في السنة او استفيد بعدة اسابيع •• وأحسب أننى أحصل على ١٣ شهرا من الحياة كل سنة بدلا من اثنى‌عشر شهرا » •

وكان يقضى الساعات الاربع الاولى من يومه في اضافة فصول الي كتبه عن الاعمال الكشفية والطبيعة • وبعد تناول الافطار في الساعة التاسعة، كان يخصص بقية الصباح لحديقة زهوره أو للرسم •

وكنت أكتب موضوعات منتظمة لمجلة «بويز لايف مجازين» ، وقد اعتدت أن أنهى كل عمود بجملة فلسفية ، يستطيع فتيان الكشافة أن يطبقوها في حياتهم الخاصة • وفي أحد الايام وأنا في «باكس هيل» ، أطلت التفكير وأنا أكتب على الآلة الكاتبة لما يقرب من ساعة ، عندما توقف بادن باول الي جانبي وسألني : « ما هي المشكلة ؟ »• وشرحت‌له الامر فذهب الى مكتبه ، ثم عاد بعد بضع دقائق

وأعطانى بطاقة قائلا : « ربما تصلح هذه ؟ .. »

وكان قد كتب على البطاقة : «يعتقد البعض أن السعادة تأتى من الاخذ ، بينما يعتقد البعض الآخر أنها تأتى من العطاء » . لقد كشف بهذه الجملة الوحيدة عن سر سعادته .

التحية الاخيرة :

وحان موعد الوداع . وبينما كنا نغادر المكان ، استدرت لالقى نظرة أخيرة على بادن باول الذي كان يقف على درجات السلم، يلوح بيده مودعا. لقد كان رجلا ضعيف البنية ، ولكنه باسل . كان يقف منتصب القامة ، عريض المنكبين ، وذقنه مرتفع الي أعلى .

وبعد عام ، تسلمت رسالة تقول ان بادن باول في طريقه الى أفريقيا ليعيش هناك . واستقر هو وزوجته في كوخ يطل على منظر جبل كينيا الذي يغطى قمته الجليد ، وفي يناير عام ١٩٤١ ، وقبيل عيد ميلاده الرابع والثمانين مات بادن باول . وكان قد استعد للموت ببصيرة نافذة ، وترك عددا من خطابات الوداع .. اذ كتب لفتيان الكشافة يقول :

« أود أن أبعث اليكم بكلمة وداع. لما كنت قد عشت حياة سعيدة للغاية، فانني أود لكل منكم أيضا أن يعيش سعيدا كما عشت . حاولوا أن تتركوا هذا العالم أفضل قليلا مما وجدتموه. وعندما يحين دوركم، فانكم تستطيعون الموت سعداء في غمرة الاحساس بأنكم قد فعلتم كل ماتستطيعون» .

وعندما قرأت الرسالة تذكرت ماذا قال علي مائدة الافطار في نيوجيرسى ، «على كل انسان أن يلتزم في الحياة.. عليه أن يهتم بعدد من الاشياء اهتماما بالغا » . ولقد كان بادن باول انسانا ملتزما .

رياضة جديدة !

الانزلاق على الرمال رياضة أخذت تنتشر الآن فى جمهورية بيرو ، وهى بلاد لا تكاد تعرف فيها رياضة الانزلاق على الجليد ،على الرغم من وجود جبال الانديز الشاهقة التى يكلل الجليد قممها ..

وتستورد بيرو الآن أدوات الانزلاق من ألمانيا ، حيث يقوم أبناء بيرو من المتحمسين لهذه الرياضة بالانزلاق على الكثبان الرملية التى تمتد مسافة ١٤٠٠ ميل على طول سواحلهم .

كلمات شابة

ان ما أحرزه العالم من تقدم ، انماتم عن طريق تحقيق المستحيلات !

(رالف آيمرسون)

***

العمل هو أعظم شيء في العالم٠٠ومن ثم فاننا يجب أن ندخر بعضه للغد !

(دون هيرولد)

***

ليست الفرصة بابا يفتح أمامك٠٠بل هي خطوة جريئة تقوم بها ٠

***

بالاحجار التي نقذفها عليهم ٠٠يبني العباقرة طرقا جديدة لنا !

***

التكنولوجيا ، هي العلم الذيينتج مزيدا من الاختراعات ، وعددا أقل من الميكانيكيين لخدمتها !

***

الشاعر ٠٠ هو الشخص الذييقذف حفنة من الكلمات في وجه الزمن ٠٠ ويفوز !

***

ليس هناك واعظ أفضل من النملة٠٠ وهي لا تنطق بكلمة واحدة !

(بنيامين فرنكلين)

***

ان ذهن الانسان اذا امتد اليفكرة جديدة ، فلن يعود بعد ذلك أبدا الي أبعاده الاصلية !

(أوليفر وندل هولمز)

***

آه لو عرف الشباب ٠٠ وآه لو استطاع الشيوخ !

((هنرى اشبين))

« ان السيارة الكهربائية الهـــادئة النظيفة .. يمكن أن تصــــبح عاملا هاما فى تنقيــة الهـــواء الملوث الذى نكبت به مدننا .. »

السيّارة الكهربائية في طريقها إليك



السيارة الكهربائية كانت معروفة منذ ٥٠

ملخصة عن مجلة : بوبيولار ساينس
بقلم : س.ب.جيلمور

لقد أصبح الامر رسميا الآن: ان عـــددا من كبري شركات السيارات تنوي انتاجسيارة كهربائية، والنماذج الخاصة بالابحاث تدرج الآن فعـلا على الارض ، وفي خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات ، فان السيارات الجديدة يمكن أن تكون في قاعة العرض بمدينتك •

ان الدافع الاساسى وراء العـودة الى الكهرباء ، هو تلوث الهواء ــ تلك السحب المتزايدة من الادخنة المؤذية، والهباب المتناثر ، الذي يحـوم فوق المدن والبلدان الحديثة ، وتلك الهـالة الكئيبة الكبري أكثر من مجرد شىء مزعج ، ويعتقد الكثيرون أن خطرها مسئول جزئيا على الاقل عن ارتفاع الوفيات من أمراض الجهاز التنفسى، كسرطان الرئة، والامفيزيما، والنزلات الشعبية المزمنة •

وحوالي نصف هذا السواد الجوي سببه المحركاتالتى تستخدم البنزين، وهو يزداد سوءا يوما بعد يوم ، حتى أن الخبراء الامريكيين يتنبـــأون بأن السيارات سوف تصب ضعف الكمية التى صبتها في عام ١٩٦٠ من المواد الملوثة فيالجو، ما لم يتخذ شىء ما• ويجري الآن تركيب أجهزة في كثير منالسيارات لتخفيض ماتنفثه الانابيب الخلفية، ومع أن هذه الطريقة مفيدة، الا أن الافضل هو التوسع في استخدام ســيارات لاتنفث غازات عادمة على الاطلاق ، والمرشح الاول لذلك ، هو



نموذج للسيارة الكهربائية الجديدة

السيارة الكهربائية البسيطة النظيفة، الهادئة ٠

لقد بدأت مصانع السيارات الامريكية العمل فيالسياراتالكهربائية منذ عام ١٩٥٨ ، وكان الشىء الذي يحتاجون اليه أكثر من غيره ، هو مصدر طاقة يستطيع اختزان أو انتاج مايكفى من الكهرباء لكي تستطيع السيارة الكهربائية أن يكون لها مدي عملي ٠٠ ويوجد اليوم مايلي :

× ان بطارية فورد الجديدة التى تستخدم الصوديوم والكبريت، تختزن طاقة تبلغ ١٥ مثلا لما تختزنه البطارية العادية التى تستخدم الحامض والرصاص ، والتى تدير محرك سيارتك كل صباح ٠

× أنتجت شركة «جالتون للصناعات » في ميتوشن بولاية نيوجيرسى بطارية تستخدم مادة « الليثويوم » لها عشرة امثال طاقة بطارية الرصاص والحامض ، وقد تصل في النهاية الى ٦٠ مثلا ٠

× تقوم كل من معامل « ليسونا موس » في جريت نك بولاية نيويورك، والقسم الذري العام بشركة جنرال ديناميكس بأبحاث على بطاريات من الزنك والهواء ذات طاقة عالية ٠

× تعمل شركة كريزلر على بطاريات الوقود – وهي مصدر كهرباء عصر الفضاء ، التى أمدت مركبات جمينى للفضاء بالكهرباء ، وستعمل ذلك مرة أخري في سفنأبوللو للنزول على القمر ٠ وهذه البطاريات بدلا من اختزان التيار ، تأخذ الوقود، وتحوله الى كهرباء وفقا للحاجة ، وهي تنتج الكهرباء ما بقى الوقود فقط ، كمحركات البنزين ، ولا تحتاج الي اعادة شحنها أبدا ٠

× تعمل شركة جنرال موتورز في انتاج أنواع عديدة من البطاريات وخلايا الوقود وهي تستخدم فعلا سيارة نقل تجريبية ، تستمد الكهرباء من خلايا وقود ذات أقطاب كهربائية رفيعة ، أنتجتها شركة (يونيون

كاربيد) لحســـاب شركة جنرال موتورز • وكل خلية من هذه الخلايا تشبه بطارية ، وسمكها أقل من نصف سنتيمتر وهي تتلقى الاوكسجين والهيدروجين ، وتنتج الكهرباء والماء • وتنتج سيارة النقل قوة ١٢٥ حصانا، ويمكنها الانطلاق بسرعة ١١٢ كيلو مترا في الساعة ، ومداها حوالي ٢٤٠ كيلو مترا • ولدي شركة (يونيون كاربيد) عدد من انواع حديثة من خلايا الوقود يمكن ان تعمل بالهواء بدلا من الاوكسجين ، ولها ضعف الاثر الفعال للبطاريات الاخري •

والسيارة الكهربائية ليست فكرة جديدة ، فان السيارات الكهربائية الفخمة كانت شائعة الى حد معقول منذ نصف قرن ، ولكن كان لها عيب قاتل ، وهو أن مداها كان محدودا جدا ، كما أن اندفاعها كان بسرعة السلحفاة الخاملة • وفي عام ١٩٣٠، أفلس كل صانعى السيارات الكهربائية، وذلك بسبب أغراض عملية • وتستخدم الآن بضعة الوف من سيارات النقل الكهربائية وكذلك عدد كبير من عربات الجولف، والسيارات المختلفة التي تدور بالكهرباء ، ولكن السيارة الكهربائية لم تصل قط حتى على مقربة من منافسة السيارة القياسية التى تسير بالبنزين •

ان بطارية الحامض والرصاص المستخدمة في سيارات اليوم ، لها مايسميه المهندسون كثافة طاقة تكفى عشر ساعات وات لكل رطل : وكل رطل من البطارية يستطيع أن يختزن مايكفى من الطاقة لاضاءة مصباح قوة وات واحد لمدة عشر ساعات ، وبطاريات الزنك والفضة المستخدمة في تجارب الفضاء أفضل بنسبة ٤٠٠٪ من بطاريات الحامض والرصاص ، ولكن حتى ذلك ليس طيبا حقا الى حد كاف •

أما الآن وبعد وجود بطارية الزنك والهواء التى تستطيع أن تولد من ٦٠ الى مائة ساعة وات للرطل ، وبطارية الليثوبوم القادرة على اختزان لغاية ١٠٠ ساعة وات للرطل ، وبطارية الصوديوم والكبريت التى تبشر بانتاج ١٥٠ ساعة وات للرطل، وخلايا الوقود التى تعرض تحررا تاما من اعادة الشحن ــ وكل التطورات الاخري التى تبشر بالخير ــ فان الحاجز التكنولوجى الكبير في طريق السيارة الكهربائية قد تحطم •

ولكن هذا لايعنى أن كل المشكلات قد تم حلها ، فان بطارية فورد التى تستخدم الصوديوم والكبريت مثلا

أنتجت بأحجام صغيرة فقط ، والآن لابد من صنع بطارية كبيرة الى حد يكفى لتسيير سيارة ، وهي عملية قد تستغرق حوالي عامين • ويجب أن تعمل البطارية في درجة حرارة تصل الى ٣٠٠ درجة مئوية تقريبا ليظل الصوديوم والكبريت فى حالة انصهار •• وعندما تكون السيارة منطلقة ، فان الحرارة الفائضة المولدة في البطاريات سوف تبقى درجة الحرارة مرتفعة •• ولكن عندما تتوقف السيارة ، فان البطارية تبدأ في أن تبرد ، وما أن تقل حرارتها عن ٢٦٠ درجة مئوية ، حتى يصبح متعذرا أن تعود للعمل الا بعد أن يعاد تسخينها • ويعتقد مهندسو شركة فورد أن هذه المشكلة يمكن حلها بعازل عصر الفضاء ، ومن الاشياء الاخري المكنة وجود أماكن لوقوف السيارات بها مرافق يمكن توصيل السيارة بها لتظل البطارية ساخنة •

وسيكون مطلوبا كذلك انتاج محركات أحسن وأخف وزنا من تلك الموجودة الآن • وقد أنتجت شركة فورد فعلا واحدا يمكن أن يصلح لذلك ، وهو وحدة قوتها ٢٠ حصانا ولا تزن غير ٩ كيلو جرامات — أي حوالي ربع وزن المحركات المستخدمة في سيارات النقل الكهربائية في الوقت الحالى •

أما كيفستبدو السيارة الكهربائية في مستقبلك ، فما زال موضع تخمين الجميع • ولكن قد نجد تلميحا فى السيارتينالكهربائيتين اللتين صنعتهما شركة فورد فيفرعها بانجلترا واللتين ستجري تجربتهما هذا الربيع ، فان هاتين المركبتين يبلغ طولهما حوالي ١٨٠ سنتيمترا ، وتتسعان لشخصين من الكبار وطفلين •

وتؤكد شركة فورد أن هاتين السيارتين ليستا نموذجا لسيارات المستقبل ، وأنهما مجرد مركبات للاختبار لدراسة قوة الدفع الكهربائى، ولتقرير مزايا محركين ضد أربعة مثلا • وباستخدام بطاريات الرصاص والحامض العادية (نظرا لان بطارية الصوديوم والكبريت لن تكون جاهزة قبل حوالي عامين) فان سيارتى الاختبار سوف يكون مداهما حوالي ٦٥ كيلو مترا للشحنة الواحدة ، وأقصى سرعة لهما ٦٥ كيلو مترا في الساعة • وعندما تتاح البطاريات الجديدة ، فان المدي سوف يزيد الى أربعة أمثاله على الاقل ، كما أن الاداء سوف يتحسن الى حد بعيد •

وستكون قيادة سيارة المستقبل الكهربائية تجربة جديدة ، فان اللوحة الامامية لن يكون بها غير ثلاث أدوات: مقياس للسرعة ، ومقياس للفولت ، وآلة رافعة•• وسيكون مقياس الفولت هو مقياس الوقود بالنسبة لك ، مبينا قوة البطارية ، ومشيرا الى مدي الشحنة الباقية فيها • أما « الآميتر» فهو مؤشر للدلالة على معدل استهلاك الوقود ، فان زيادة السرعة ، والقيادة بسرعة عالية باستمرار يستخدمان الكثير من الكهرباء • وسوف يساعدك الآميتر علي توسيع المدي الذي تقطعه السيارة بتفادي استنزاف التيار الكثير دون مبرر •

وعندما تقود السيارة الى حظيرتها ليلا ، فانك سوف تفتح غطاء صغيرا في مكان ما من السيارة ، وتخرج سلكا كهربائيا ، وتوصله «ببريزة» قريبة ، وبعد ست أو ثمانى ساعات، ستكون قد حصلت على شحنة كاملة• وفي حالة الطواريء ، سوف تكون قادرا على الحصول على شحنة سريعة في فترة ربما تراوحت بين ساعة وساعتين •

ان السيارات الكهربائية الجديدة ستكون مفيدة بصفة أساسية في المدن والضواحى ، حيث يعتبر المدي ، وقيود الأداء أمورا غير هامة ، فان السيارة الكهربائية سوف تكون مثالية في نقل أصحابها من الضواحى الى أعمالهم في المدينة مثلا ، ومن المحتمل الا تكون اكثر تكاليف في تشغيلها من سيارة اليوم التى تستهلك الكثير من البنزين ، وأكثر هدوءا الى حد بعيد• وعندما تقف السيارة الكهربائية خلال المرور فانها لاتسحب أي تيار كهربائى، ولا تثير أي ضجيج، وفي خلال الطريق ستكون هادئة بصورة غريبة ايضا ، لا يعكر صفو السكون غير صوت الريح والاطارات •

وأخيرا ، فانه عندما يصل مدي السيارات الكهربائية الى ٣٢٠ كيلو مترا مثلا وبسرعات عملية بالنسبة لقيادة اليوم ، فان هذه السيارات الهادئة النظيفة يمكن أن تصبح عاملا كبيرا في تنقية الهواء الملوث الذي نكبت به مدننا وبلداننا •

رواج شديد !

تلقت نجمة المسرح الغنائى بربارا استريساند الاطراء التالى من اليابان :
« ان اسطواناتك تباع هنا كالاسماك النيئة ! »

ان من يعرف كيف يخاطر في الوقت المنـــاسب يعيش حياة اكثر رضى وامنا ·· ان النصيحة هنا : تصرف والا سبقك الآخرون في التصرف ·

تعلّم أن تكون مغامرًا

بقلم : كورد ليجمان

منذ عدة مواسم شتاء مضت ، خرجت من المصـــعد الذي حملني الي قمة أحد الجبال المكسوة بالجليد ، وبعـــد مراجعة حزمي ، أخذت أقدر الموقف · كان في أحـــد الجوانب المنحدر المتموج بخفة متجها الي أسفل نحو الوادي الذي كان يبدو في حجم بطاقة البريد التي يستخدمها المبتدئون ، ومنحدر متوسط أكثر ميلا وفي النهاية منحدر اكثر شدة يبـــدو وكأنه يغوص ألف متر مباشـــرة الي أسفل ·

كنت قد مارست الانزلاق مرات عديدة فوق منحدرات قريبة من منزلي وكانت رغبتي الاولي في ذلك الصباح ان انطلق الي أسفل فوق المنحـــدر المتوسط ، وهو النــــوع الذي كنت معتادا عليه ، ولكنني سمعت صوتا صغيرا يهمس من خلال عقدة الخوف التي كانت تمسك بخناقى قائلا : « لقد تدربت بما فيه الكفاية ، فما الذي يمنعـــك من ان تجـــرب اصعب المنحدرات ؟ » واندفعت فوقه دون ان انتظر اي عذر يمكن ان أتلمسه !

وأنا الآن سعيد لاني لم اتراجع ·· لقد حدثت لي عدة كبوات بطبيعـــة الحال ولكن قهري للمنحدر الشـــديد الميل ، كان هو النصر الذي فتح أمامي عالما جديدا باكمله في مباهج الانزلاق ·· ومع ذلك فان الدرس الحقيقى الذي اثبتته التجربة هو قيمة الاقدام علي المغامرات المدروسة لا في عالم الرياضة

فحسب بل وفي الحياة بأسرها ٠

ان الاقدام علي المغامرة هو الخطوة الاولي الضرورية نحو اتخـــــاذ القرارات ، وعبور حدود جديدة من المعرفة ، وقبول مسئولية اكتشاف من نكون نحن وماذا يمكن أن نفعـله ، وفي اوقات الطـــوارىء تعتبر مزية الاقدام علي المخاطر اضمن حارس لنا ضد الخطر ٠

ان المخاطرة التي تتسم بالذكاء لا علاقة لها بالاستخفاف والتهور ، أو بالدافع والحــظ الاعمي ، والمغــامرة المثمرة تســـتند دائما الي الوقائع والاعداد، وتسترشد بالعقل ٠ وهــذا لايقلل من قيمة الشجاعة المطلوبة عند الاقدام عليمخاطرة ما، فقد أجهد سير ادموند هيلاري نفسه في اعداد أكثر الترتيبات مشقة قبل غزوه التاريخى لقمة « ايفرست » ، ومع ذلك فقد ظل الامر يتطلب شجاعة لا تهاب ليقتحم المنحدرات الثلجية الوعرة لاعلي جبل في العالم ٠

وانت لست مضطرا لان تنتظــر الحالات الطارئة او المناسبات الهامة لكي تتعلم الاقدام علي المخاطرة ، اذ انك تستطيع ممارستها كل يوم عن طريق التمسك بما تؤمن به ، وباتخاذ قرارات حاسمة بدلا من المماطلات ، وان تعمل شيئا كنت تريد ان تفعله دائما ولكنك لم تجرؤ قط علي الاقدام عليه ٠ ان جزاء مثل هذا المران علي الاقدام علي المخاطرة هو اكتســابك ثقة أعظم في نفسك ، وادراكا افضل ، وعلاقات اكثر مجازاة مع الآخرين ، وشخصية أكثر فاعلية وحيوية ٠

واكثر صور المخاطرة صــــعوبة وشيوعا تحدث عندما تواجه موقفـا يضطرك أن تتخذ قرارا ما ، فهنــاك دائما احتمال اتخاذ قرار خاطيء ولما كان البعض لا يقدرون علي تقبل تلك المخاطرة ، فانهم يظلون مترددين في اتخاذ قرارهم ، وينجرفون مع التيـار علي غير هدي ٠ فقد كان لدي أحــد اصدقائى من المهندسين مثلا ، فكرة في مطلع حياته العملية عن طريقـــة ثورية جديدة في فن الطباعة ، ولكن وضعه لها كان معناه ان يهجر عمله ، وان ينفق مدخرات عمره علي بضـع سنوات من التجارب ، ولذلك أخــذ يؤجل قراره عاما بعد آخر ، حتي ظهر أخيرا شخص آخر بالعمليــة ذاتها !

ان الشخص الذي لم يتعلم المخاطرة يتجمد خوفا تحت اي ضغط ، وذلك لانه لم يكتشــف قط الي أى مدي يستطيع ان يجرب حظه دون تهـــور

ومع ذلك فان علينا في بعض الاحيان ان نخاطر لكي نتجنب كارثة .

دعاني بعض الاصدقاء انا وزوجتي منذ عدة سنوات للقيام بنزهة في البحر الكاريبي فوق مركبهم الشـــراعى الصغير ، وفي اليوم التالي لخروجنا واجهنا أمواجا عنيفة وعرفنا انه قد ظهرت أمامنا تماما عاصفة استوائية ، وعدنا ادراجنا ، متجهين الي الميناء الذي ابحرنا منه ، بعد ادارة المحرك الاضافي بأقصى سرعة ، وكنا علي بعد كيلومترين اثنين فقط خارج حاجز الامواج واستطعنا رؤية وميض ضوء الفنار الذي يميز مدخل المرفأ حيث الملاذ والامان عندما هدأت العاصـفة وقلت لنفسي : « شكرا للسماء .. لقد وصلنا تقريبـــا » ولكن الربان ادهشني عندما دار بالقارب ، واتجه نحو قلب العاصفة .

وصاح يرد علي احتجـاجى في ذهول : «انها مخاطرة بالتأكيد،ولكنها افضـــل من ان نتحطم فوق تلك الصخور » .

وعندما هدأت سرعة العاصـفة بعد ساعات ، انطلقنا مسرعين الي الميناء ، وشاهدت ما كان يقصـده الربان كان حاجز الامواج ممتلئـا بحطام قارب صيد تحطم علي جانبه المواجه للبحر ، وكان الميناء المزدحم أشبه بمجزر للسفن والقوارب التي ابتعدت عن مراسيها ، وتكدست فوق بعضها البعض بجوار الارصفة ، وكان ربادنا قد تعلم خلال سنوات عمله في البحر انه لكي يفوز بالسلامة ، عليه ان يقوم بمخاطرة حقيقية .

ولكن .. كيف نستطيع ان نتأكد مقدما من ان القرار الذي نتخذه هو الافضل ؟ اننا لا نستطيع ذلك بطبيعة الحال ولكن كما يقول الجنرال عمـر برادلي رئيس هيئـــة اركان حرب الجيش الامريكي السابق ، ان قرارا ثانيا في الافضلية يتخذ بسرعة وينفـذ بهمة لافضل من أحسن قرار يصـــل متأخرا جدا وينفذ بهمة فاترة .. لقد اعطينا حياة واحدة نحياها ، في أمور حياتنا اليومية ـ كما في المعركة ـ واتخاذ القرار في ايدينا نحن ، سواء انتظرنا الظروف لكي نبت فى الامر .. او تصرفنا .. وبالتصرف نحيا » .

وقد نصح بريجهام يونج أتبـاعه من طائفة المورمون عندما كان يقودهم الي حياة جديدة في صحاري «يوتا» قائلا : « تصرفوا او يتصرف الغير فيكم » انه اختيار نواجهه جميعا كل يوم في حياتنا . والتصرف معناه ان

نخاطر ، اما ان يتصرف الغير فينا فمعنـــاه ان نسلب انفسنا لا من المسئولية فحسب بل ومن السـيطرة أيضا •

كيف نقدر المخاطر التي يتضمنها العمل تقديرا ذكيا ، ونقرر ما اذا كنا نمضى قدما ام لا !

عليك أولا أن تحدد هدفك ، اذ أنه لا مزية في أن تقوم بمخاطرة لتصل الي شيء قد تكون قيمته موضع شك •• فلماذا تخاطر بحياتك مثلا عندما تعبر الطريق اثناء اشارة النور الاحمر ؟ ان هدف توفير بضع ثوان لا يستحق هذا الخطر •

وبعد أن تقرر أن هدفك ذو مغزي قدر الاحتمالات التي تقف دون تحقيقه واسأل نفسك : « هل يمكن تقليلها ؟» ولكي تقللها ، احصـل علي جميع الحقائق ، وكن واقعيا قدر الامكان في تقدير الموقف • فاذا كان هدفك مثلا هو ان تفوز في امتحان مسابقة او منحة دراسية ، فان الوسيلة الواضحـة لتحسين فرصتك ، تكون بالدراسة الطويلة المركزة • وعلي اي الاحوال فانه لا يوجد ما يبرر محاولتك تحقيق شيء لست اهلا له ، فالتقدير الذاتي الواقعي هو أسـاس الاقدام علي المخاطرة بذكاء •

وبعد ان تقـوم بكل الاستعدادات الممكنة ، ستجد ان الاحتمالات مازالت ليست مائة في المائة في صالحك وهنا يأتي دور المغامرة • ومهما بذلت من عناية في الاستعداد فانك ستجد دائما ان هناك فجوة بين موقفك الحالي وهدفك المرغوب فيه • وفي النهاية ، عليك ان تقرر اما ان تقفز فوق هذه الفجوة او ان تظل علي الجانب الذي تقف فيه •

ويقـول الفيلسـوف الدنمركي « سورين كيركجارد » : « المغامرة هي ان تخاطر بالقلق ، اما اذا لم تغامر فانك تفقد نفسك » ان الامان كالسعادة ، هدف مراوغ ، لكي تعثر عليه ، عليك ان تغامر به » •

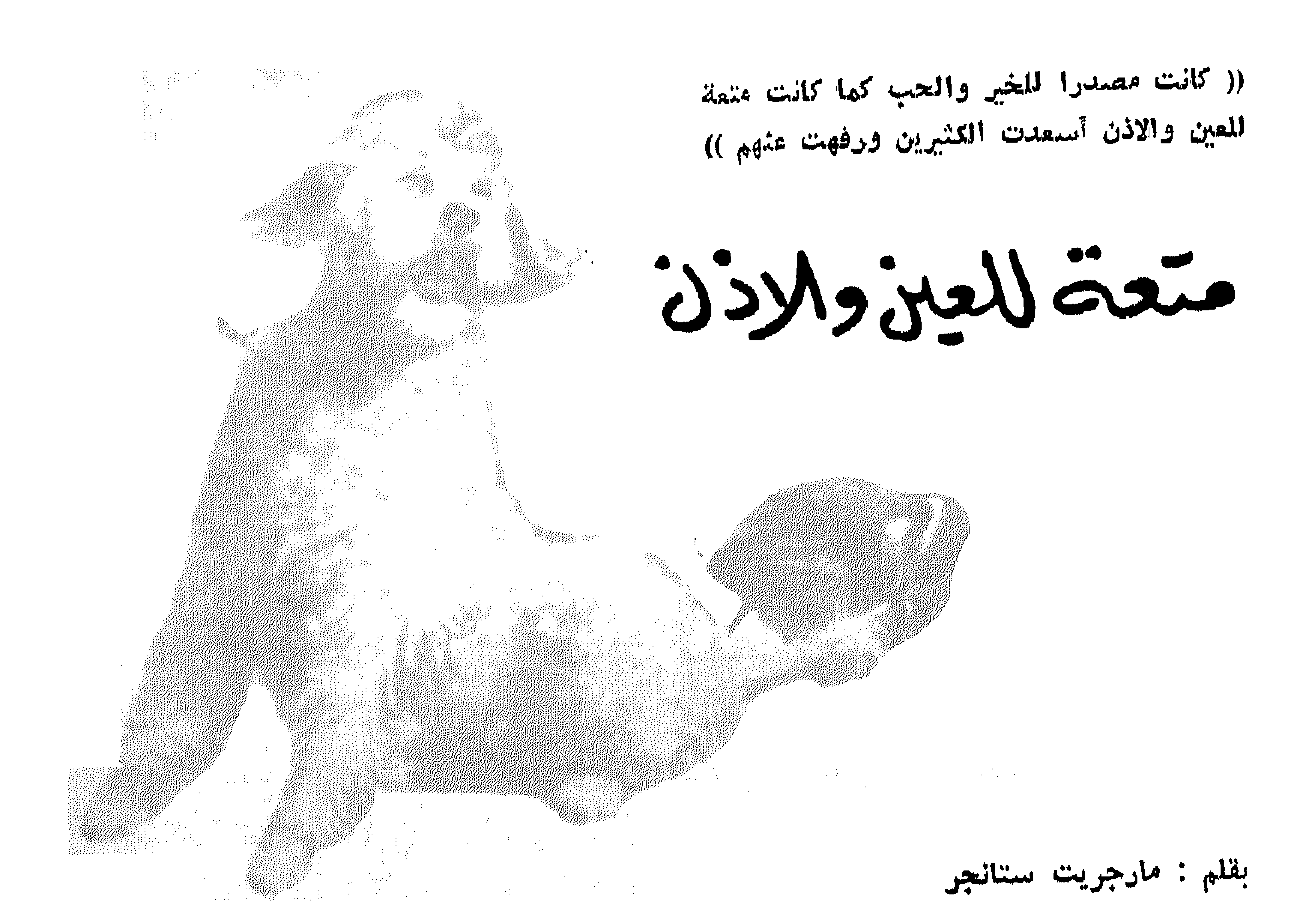
أمــل !

كان الزوج يجلس فى انتظار عودة زوجته عندما سأله صديقه عن سبب قلقه فقال :

ـ لقد تأخرت زوجتى لمدة ساعة ••• وهى اما أن تكون قد خطفت ، أو صدمتها سيارة، أو دخلت متجرا لشراء بعض الملابس ••• وأرجو أن تكون قد دخلت متجرا !••

((كانت مصدرا للخير والحب كما كانت متعة للعين والاذن أسعدت الكثيرين ورفهت عنهم))

متعة للعين والاذن



بقلم : مارجريت ستانجر

في صباح اليوم الخامس عشر من شهر يوليو ١٩٦٢، قادني صديقاي الحميمان وجاراي الدكتور توماس كينزل وزوجته الي مطبخهما، وطلبا الي أن أنظر داخل صندوق من الورق المقوي ·· وفي بداية الامر لم أر سوي مصباح صغير ، ومنفضة غبار مصنوعة من صوف الحمل ، وأوعية تحتوي علي غذاء كتكوت صغير وماء ، ثم رفعت ميلدرد كينزل منفضة الغبار برفق ·· كان يستكن تحتها فرخ طائر سمان دقيق الحجم ذو عينين براقتين صغيرتين ·

وقالت ميلدرد تشرح الامر « لقد عثرت أنا وتومي علي البيضة في عش مهجور منذ أربعة أيام » ، وأخذا البيضة الي منزلهما ولكن شيئا لم يحدث لمدة يومين ، وفي اليوم الثالث تحركت البيضة قليلا ، وعندما حملاها قرب أذنيهما ، استطاع آل كينزل أن يسمعا دقات خفيفة ضعيفة بداخلها، تشبه دقات قنبلة زمنية مصغرة ··

وأخذا يرقبان وقد تصلبا في مكانهما ظهور ثقوب صغيرة حول طرف البيضة المدبب ، وعندما اكتملت دائرة الثقوب ، حدثت رعشة متشنجة في

صمت وانفلقت البيضة ، ثم ظهر ببطء شيء مبتل يشبه النحلة الكبيرة ، ولكن مظهر فرخ السمان بدأ يتغير في اليوم الثاني من حياته ، كان لونه قد مدي نصف ساعة ، وعندما رأيته في أصبح بنيا بدلا من اللون الاسود وأصبح أكثر زغبا ، بينما أخذ وزنه يزداد كل دقيقة ٠

كان جيراني يشعرون بالكآبة حيال احتمالات بقائه حيا ، وتنبأوا بأنه لن يعيش أبدا ٠ ولكن فرخ السمان الصغير قبع تحت منفضة الغبار الصوفية تماما كما كان سيفعل تحت ريش أمه الناعم ٠٠ وقررنا أن نسميه «روبرت» ٠

تعالي مقابل تعال :

ونما روبرت بسرعة ، وسرعان أيضا ما ظهر الريش الناعمفي صدره علي غرار سلسلة ضئيلة ودكن لون قمة رأسه التي زادها رونقا تلك الخطوط الذهبية في أسفل جوانب عينيه العسليتين الداكنتين الذاهلتين ولكن بروز شخصيته كان أكثر مظاهر نموه واثارة للعجب ، فمن المعروف أن طائر السمان من أكثر الطيور خجلا ، ولكن طائرنا روبرت كان يختلف تماما عنبني جلدته ، فكان يملأ البيت غناء ـ فيحيي ميلدرد وتومي بزقزقة متميزة من السرور والامل ويهدل في حزن عندما يريد رفقة ، ويترنم بصوت شديد الرقة عندما ينام ٠

وذات يوم دافيء مشمس من أيام أغسطس ـ عندما بلغ روبرتالاسبوع الثاني من عمره، قررت ميلدرد وتومي آسفين أنه قد حان الوقت لاطلاق صراحه٠ وعندما حملاه الي الحديقة، تطلع روبرت حوله في حيرة لمدة دقيقة أو اثنتين ، ثم لمح حشرة صغيرة فجري خلفها والتهمها وبعد فترة عادت ميلدرد وتومي الي المنزل ، بعد أن أحسا بارتياح لان روبرت كان يعرف بالغريزة كيفيعثر علي طعامه٠

كان تومي قد وضع لتوه علي مزلاج الباب عندما دوي صوت نداء حاد رفيع من الخلف ، وبينما كان يفتح الباب ، اندفع روبرت ـ جاريا بأسرع ما تستطيع ساقاه حمله ـ الي داخل المنزل أمامهما ٠ وبعد أن تكرر هذا المشهد عدة أيام ، أصبح الجواب واضحا : لقد جاء روبرت ليبقي !

ومنذ ذلك الوقت أصبح روبرت يقضي الكثير من الوقت في الخلاء ، وكان تومي ـ الطبيب المتقاعد ـ قد جعل منحديقته مأوي للطيور ، فكان

روبرت يمكث بالقرب من توم وهو يعمل في الحديقة • وكانت أسرة «روبرت» ـ التي لا تزال تعيش في المنطقة ـ تمر بالقرب منه مرات عديدة ـ أمه وأحد عشر من صغارها ولكن لم تبدر منه قط اية علامة على تعرفه عليها ، كما كانت رغبة جمع الشمل من الجانبين أكثر ضعفا ، ولم يكن واضحا أيهما يتعالى على الآخر •

وجعل روبرت من منزل آل كينزل منزلا له ، ينقل فيه خطاه بحذر فاحصا كل شيء بعنق مشرئب ، فاذا كانت ميلدرد في حجرة الحياكة ، أقام روبرت هناك ، يتفحص النماذج ، ثم يجري بعيدا ممسكا بقطع من القماش • واذا كان تومي يقرأ في جريدة ، قبع روبرت في حجره ملتمسا الاهتمام ، وكان روبرت اجتماعيا الى حد كبير ، يستقبل الضيوف بصيحات السرور وكان يصعد فوق مائدة القهوة ، وينقر ريشه بمنقاره ، ويتناول أي كعكة قد تظهر ، بل انه كان يشرب الشاي أيضا عندما يبرد •

وقد زارت ميلدرد وتومي ـ اللذان كانا مهتمين باعادة روبرت الى الحياة البرية ـ ملاذا للطيور ، فأخبرهما والاس بيلي ـ مدير المكان ـ أن طيور السمان لن تقبل أي طائر كانت له صلة بالادميين ، واستطرد قائلا : مادام قد عاش حياة طيبة في رعايتكما ، فمن الافضل أن تدعا الامور تسير على ما تسير عليه • وعلى أي حال فانه يجب أن يحاط برباط ، وعندئذ سيكون لدينا سجل له نتعرف عليه اذا هجركما •

وفي اليوم التالي ثبتت شريحة معدنية خفيفة في ساق روبرت ، لقد كان مما يناسب روبرت في ذلك العصر ان يكون له رقم خاص بعد أن اختير ليحيا مع الآدميين، فكان يجب أن يكون له رقم ، وكان رقمه الخاص هو : ٦٣٣-٨٧٢٠١ الولايات المتحدة ، ادارة الحياة البرية ، واشنطون •

أول عيد ميلاد لروبرت :

وقد ساهمت في ذلك العيد من أعياد الميلاد باحدى الزينات لشجرة آل كينزل ـ وكانت هذه الزينة عبارة عن عش طائر دهنته باللون الذهبي وملأته بثلاث كرات من كرات أعياد الميلاد بدلا من البيض ـ وثبته آل كينزل ليلة العيد بالقرب من قمة الشجرة • وفي الصباح التالي ، أتى روبرت يتثاءب كالمعتاد وتناول عصير البرتقال والخبز المحمر ـ فلمح الشجرة ، طار نحوها مطلقا صيحاته التي ترددت كأنها تقول « مرحى

مرحى » ! ثم طار مباشرة ــ وسط دهشة آل كيـــنزل ــ نحو العش الذهبي ، على الرغم من أنه لم يكن قد سبق له رؤية أي عش أبدا ، وكان من المحتمل أنه لن يستطيع أن يعرف فيم كان يستخـــدم . واذ كانت الشجرة مقامة ، كان روبرت يعــود مرة وأخرى الي العش .

وفي عطلة ذلك العام أتي أحفـــاد آل كينزل لزيارتهم ، ويبدو أن طائر السمان الصغير كانت له أفكار حازمة عن الاســلوب الذي يجب أن ينهجه أطفال الآدميين . فقد ظل الاطفال في الليلة الاولي خارج الفراش منتحلين أعذارا مختلفة . وفي النهاية ســار توماس الثالث الصـغير وهو يرتدي بيجامة على اطراف اصابعه نحو المائدة حيث كان يلعب الكبـــار البريدج . ولم يشاهده ســوي روبرت فقطالذي كان يجلس فوق كتف الدكتور كينزل، فانتصب واقفــا بكامله وهدد الصبي بعمل مضـــاد لهذا التمرد ، فعنفه وصرخ في وجهه كالدجاجة مما كان يعني بوضوح أنه اذا لم يلتفت أحــد الي الموقف فسوف يتصرف هو من تلقاء نفســه . وأخذ توماس الثالث يحدق فيه في حيرة ، ثم تحول برقة وعاد الي فراشه ــ ولم يعد بعد ذلك .

روبرت يحطم الروتين :

وأتي الربيع وحمـــل معه خوفا يتخلل العظام الي أصــــدقاء روبرت الآدميين . هل سيحس بغريزة الحاجة الي أليف ويعـــود الي الانطلاق ؟ وأخذت أزواج طائر السمان تظهـــر حول المنزل ، ولكن روبرت تجاهلها . وذات يوم أطلق صــرخة صغيرة ، فاندفعت ميـــلدرد وتومي لمعـــرفة ما حدث . وقف روبرت وهز نفسه ثم أطلق تغـــريدة ارتياح صغيرة ومشى ــ مخلفا وراءه بيضة . وبعد أن أنجز ذلك العمل العظيم ، ذهب روبرت الي صـــينية (آسف الي صينيتها) حيث اكلت وشربت كما لم تفعـل قبل ذلك قط . وتجــاهلت البيضة تماما ، وبدت ســعيدة لان الامر كله قد انتهي . ولمــا كانت البيضة لم تخصب ، فانها لم تفقس . وتساءلنا عما اذا كانت ستضع مزيدا من البيض لان طائر السمان يضع في العادة بين ١٢ و ١٥ بيضة ، ولكن روبرت على أي الاحوال لم تضـــع سوي بيضـــة واحدة فقط ــ وكان واضحا أنها فعلت ذلك لتظهـــر لنا أنها تستطيع أن تفعله . وتلت تلك الحادثة مناقشة حول اسمها : وتقرر أخيرا أنها كانت دائمـــا «روبرت» ،

وستظل بعد ذلك أيضا : روبرت •

ثم ظهرت في الافق مشكلة كان آل كينزل يحلمون بالقيام برحلة الي أوربا منذ سنوات • وقد أراد الان ولدهما الاصغر ـ الذي كان في بداية حياته الدبلوماسية في ألمانيا الغربية ـ بعد أن وقع في الحب ـ أن يلتقيا بخطيبته •• وهكذا عرضت عليهما أن أقدم المأوي لروبرت أثناء غيابهما وانهمكت في الاستعداد لهذا الامر • كان لدي فناء محاط بالاسلاك مبني بجوار المنزل (فقد كان هناك عدد كبير من القطط يحيط به) ، ومهدت التربةفي أحد أحواض زهور الجيرانيوم لكي تتخلص روبرت من فضلاتها فيها وزرعت كتلا عديدة من نبات « التشيكويد » •

روبرت تعلم أحد الاصدقاء :

تعلمت خلال تلك الشهور الثلاثة تفاصيل كثيرة تخلب اللب عن طائر السمان ، فقد رأيت مثلا كيف يشرب طائر السمان من الندي في الصباح ، فقد كانت روبرت تبحث عنه في أوراق الحشائش المحملة بقطرات الندي ، وشاهدتها كيف تجري منقارها عليطول تلكالاوراق مرتشفة كل قطرة • كانت تحب النمل الطويل السيقان، والديدان والذباب والبعوض، وكانت تصطاد نحل العسل ، ولكنها كانت تتجنب الزنابير وثاقبة الأذن • وكانت لها طريقة فنية لا تتغير في التخلص من فضلاتها ، فكانت تحفر لنفسها مكانا وسط التراب برأسها وجناحيها ثم تسير مترنحة بريشها المحمل بالتراب لكي تنفضه ثلاث مرات •• ودائما ثلاث مرات •

وكانت روبرت تخشى الطيور الاخري ، ولعل ذلك نتيجة لخوف غريزي من الصقور • وحتي اذا حلق طائر «التشيكادي» فوق الفناء فانها كانت تطلق صيحة صغيرة وتتمدد منبطحة فوق الحشائش • وعلي أي الاحوال لم تكن روبرت تخشى الحيوانات من ذوات الاربع • فعندما راقبتها ذات مرة ثلاث قطط من خلال أسلاك السياج لم تلق اليها بالا • بل لقد أقامت أواصر صداقة مع كلب عجوز من النوع الضئيل ذي الشعر الطويل وكان يأتي في صحبة صديق لي كلما جاء لزيارتي ، وكانت روبرت تلعب معه لعبة مسلية ، فكانتتتسلل خلف الكلب النائم في خبث لكي تمسك كتلة من شعره وتجذبها بعنف فتجعله يصرخ !!

روبرت تصبح شخصية مشهورة:

لقد اعتبرتها الصحافة المحلية

«مواطنتنا الاولي» ونقلت القصة عدة صحف عبر البلاد • وفي أول يوم أخذتها عندي ـ وكان يوم أحد ـ حضر تسعة عشر شخصا لزيارتها والتوقيع في دفتر الزيارات الخاص بها واستمر الناس في التدفق طوال الاسابيع التالية ـ حتي بلغ مجموعهم ٣٠٠ شخص ـ أتي بعضهم بدافع من الفضول والبعض الاخر بدافع من الاهتمام العلمي الحقيقى بدراسة الطيور • ولم يستطع أحد أن يقاوم مداعبات هذا الطائر الكثير القفز ، الذي يبلغ وزنه ١٤٠ جراما وكانت روبرت تحييهم بصوت مرتفع وتقفز فوق أكتافهم أو تستكين أسفل آذانهم •

وكان أحد الزوار فنانا صغيرا يصنع ويبيع تماثيل الطيور التي ينحتها ، وقد أدهشه أنه استطاع أن يلمس «روبرت» فأخذ يفحصها في انفعال وكأنها جوهرة نادرة •• وقال لي « لقد صنعت تماثيل لأعداد كبيرة من طيور السمان ، ولكني أري الان الاخطاء التي ارتكبتها » • وثمة زائر آخر كان يعمل مصورا ، ظهرت صورة التقطها لها علي بطاقة بريد ، فبيعت آلاف منها • وقد تحمس عدد كبير من الناس كثيرا لالتقاط صور لروبرت حتي أصبحت روبرت فنانة تقف أمام عدسة التصوير بانتظام ••

وحينما عاد «آلكينزل» من رحلتهما رحبت بهما روبرت في فرح • ومنذ ذلك الحين اصبح لها بيتان ، اذ كانت كثيرا ما تزورني • وفي فبراير١٩٦٤ وجهت احدي الشبكات التليفزيونية سؤالا الي المشاهدين كان بمثابة القنبلة وهو: هل يمكن احضار روبرت الي نيويورك لتظهر علي شاشات التليفزيون في كل أنحاء الدولة ؟ وقد أبدي آل كينزل تحمسا حيال الموضوع في البداية ، ولكن الشكوك بدأت تساورهما ، وفي النهاية نصحهما أحد الاشخاص ، وكان خبيرا بأعمال التليفزيون ، برفض هذا العرض ـ لان الحرارة الزائدة الناتجة عن الاضواء قد تجفف الماء في جسم روبرت الي حد خطير ••

وهكذا ، تم الوصول الي حل وسط ، اذ عرضت صور روبرت الفنية في التليفزيون مصحوبة بتعليقاتي ، وكانت النتيجة طوفانا من بريد المعجبين !

متعة للعين والاذن :

وفي مايو ١٩٦٤ ، وقبل عيد ميلاد روبرت الثاني ، بدت وكأنها تحاول تجربة شيء جديد في غنائها ، اذ اخذت

تميل رأسها الي الخلف والي الامام، واضطربت رقبتها وانتفخت عنـدما توقفت عن الحركة محاولة أن تقول شـيئا • وانبعث في النهاية النداء الحقيقى لطائر السـمان ، عاليـا واضـحا • وبدا أن روبرت كانت راضية تماما عن نفسها ، فأخـذت تجري مرددة هذا النداء • وبعـد أسبوع أو نحـو ذلك ، توقفت ولم تنطق به مرة أخري •

ولم تر روبرت علي مر الشـهور والسنين غير الحب والحنان •

وعندما اقتربت من خريفها الرابع، كان لها زوار كثيرون كالعادة ، ولكن الناس لاحظوا أنها تبدو أقل خيثا•• وفي أوائل نوفمبر ظهر ورم يشـبه المهماز في جانب منقـارها ثم أخذ ينتشر داخل فمها •• وبعـد ذلك أصبحت روبرت تحتاج الي مساعدة كبيرة لتناول الطعام ، ولم تعد قادرة علي تسوية ريشـها •• ثم ازداد ضعفها خلال أسبوعين واعتـادت أن تغادر رفها في الصباح المبكر ، وكان نومي عندما يستقظ يجدها قابعـة أسفل ذقنه •

وفي الثاني من ديسمبر ١٩٦٥ ، أصبحت روبرت تحب أن تحمل علي الايدي فترة طويلة ، ودست رأسها تحت جناحها في باكورة ذلك المسـاء لاول مرة في حيـاتها •• وفي اليوم التـالي نادتني ميلدرد وعـرفت من صوتها ما كانت تريد قوله : « لقـد ذهبت روبرت أخـيرا لتنام ورأسـها مايزال تحت جناحها » • ولماستطع أن أجد جوابا !

وهكـذا كانت روبرت ــ بطريقتها الخاصة ــ قوة من أجل الخير• فكان الشبان يقسمون بعد رؤيتها علي أنهم لن يصطادوا أي طائر بري مرةأخري، بل لقـد اثارت الاهتمـام بالطيـور والحياة البرية الاخري لدي عدد كبير من زوارها • لقد أثرت في مئـات الناس ورفهت عنهم •• وكتب آخـر زوارها في دفتر الزيارات أعظم اطراء لها وهو : « لقد كانت متعـة للعين والأذن » •

طلب برىء !

فى أحد مطاعم نيويورك .. قال الزبون للجرسونة ذات الصدر العارى :

ــ أريد ١٢ قطعة من المحار .. وارجوأن تحضريها بمعدل واحدة فى كل مرة !.

أنباء من عالم الطب

عقول الكترونية سريعة تكشف أمراض القلوب

أدخلت في جامعة كولومبيا البريطانية في فانكوفر بكندا آلة جديدة للكشف عن التلف الذي يحدث في القلب وتحديد موضعه ، وتسمي هذه الآلة رسام القلب القطبي (ر٠ق٠ق٠) وسوف تتيح لطبيب العائلة ، بقليل من التعليم ، أن يشخص جلطة الشريان التاجى بطريقة أسرع وأفضل من أخصائى القلب المدرب الذي يعمل بدون الآلة ، وذلك علي حد قول الدكتور جوردون داور مبتكر الآلة ٠

ورسام القلب القطبي في أساسه مخ الكتروني يحلل النشاط الكهربائى للقلب ، وقد اجتاز فعلا اختبارات اكلينيكية صارمة علي أكثر من ٣٠٠٠ شخص ٠ وفي مجموعة تضم ٢٣٤ مريضا مصابين بجلطة دموية معروفة في الشريان التاجى بمستشفى شونس بفانكوفر ، كشفت اختبارات الجهاز الجديد عن التلف في ٢٠٦ مرضى – أى ٨٨٪ ، بينما كشفت أجهزة رسم القلب الكهربائى عن التلف في ١٥٠ فقط – أى ٦٤٪ فقط ٠ وقد نجحت الآلة بصورة خاصة في الكشف المبكر عن التلف الذي يصيب عضلة القلب نتيجة انسداد الشرايين التاجية، والذي لا يري غالبا الآن لان اشارات رسام القلب الكهربائى غير واضحة ٠ وبتنبيه الاطباء في وقت مبكر الي الحاجة لاتخاذ تدابير وقائية ، أمكن المساعدة علي منع التطور في أمراض القلب الخطيرة ٠

مرهم يبشر بالأمل لعلاج سرطان الجلد

أعلن الدكتور أدموند كلاين ومساعدوه بمعهد (روزويل بارك التذكاري) في بافالو بولاية نيويورك عن تطور مشجع في مكافحة سرطان الجلد ٠٠ فالي وقتنا هذا تستخدم أشعة أكس ، والجراحة ، أو الابرة الكهربية في علاج الاورام السرطانية ذات الخلية الاساسية المتكاثرة (سرطانات الجلد التي لا تنتشر الي

أجزاء بعيدة من الجسم) والتهـــاب القرنية الشمسى (وهي حالة تسبق الورم الخبيث) ولكن هـذه الوسائل يمكن أن تخلف وراءها آثارا أو ندوبا شديدة ٠

والعلاج الجديد عبـــارة عن مرهم يحــوي من ٥ الي ٢٠٪ من خامس فلورور ـ أوراسيل وبعلاج أكثر من ١٠٠ مريض بهـذا الدواء علي مدي أربع سنوات ، اختفت حوالي ٩٥٪ من أنواع السرطان ذي الخليـــــة الاساسية ، ونسـبة أعلي من التهاب القرنية الشمسى ، دون أن يترك أثرا أبدا ، او ندبة ضئيلة ٠ هذا فضلا عن أنه عندما استخدم المرهم علي مساحة كبيرة غير مكان المرض الواضـــح ، ترك الجلد العـــادي دون تأثير ، في حين أن الاورام التي كانت قد اختفت من قبل ، انتفخت الي حد أنه أمكن رؤيتها وعلاجها ٠

رجال الاطفاء في غرف النقاهة

كان المركز الطبي بجامعـــة ديوك بمدينة ديرهام بولاية نورث كارولينا يواجه متاعب بسبب العجـز المستمر في الفنيين المهرة ، ولكنه وجد موردا جديدا من الايدي العاملة هو ـ ادارة المطافيء بالمدينة ! أن أربعة من رجال الاطفاء في ديرهام يخدمون الآن في غرفة النقاهة بالمركز ، حيث يعمـلون مع المرضى الذين أجريت لهم عمليـــات جراحية ، مسجلين ضـــغط الدم ، والنبض ، مع ادارة أجهـزة التنفس الصناعى والانعاش بمهارة تامة ٠

وقد بدأت المسألة كلها بفضــــل ملاحظة قيلت مصادفة٠ ويقول متحدث باسم المستشفى « أن البعض أشـــار الي أن رجال الاطفاء يمارسون العمل ٢٤ ساعة ، ثم يستريحون ٢٤ ساعة أخري ، مما يجعلهم في متناول الايدي دون جهد للقيام بنوبة منتظمـــة في أعمال المستشفى ٠ كمـــا أن رجال الاطفاء يعتبرون اختيارا منطقيا لانهم معتادون علي حالات الطواريء ٠

واختير ٦ من رجال الاطفاء أصلا من بين ٢٧ مرشحا ، وبعــد فترة تراوحت بين ٦ و ٨ أســـابيع من التدريب ، في وحدة خدمة التمريض، والعنابر والمعامل ، أصبح أربعة منهم أهلا للعمل ، وقد بلغ من نجاحهم أن المسئولين بجامعـــة ديوك يقولون أن استخدام رجال الاطفاء خـــلال وقت فراغهم قد يكون حلا لمشكلة المستشفيات التي تعاني عجزا في الايدي العاملة في أنحاء البلاد ٠

الى أين يسير حلف الأطلنطي ؟

أرغم الرئيس الفرنسي شارل ديجول منظمة حلف شمال الاطلنطي علي مغادرة فرنسا .. تري ماذا تخبئه الايام لأوربا ولمنظمة حلف شمال الاطلنطي ؟

بقلم : دون كوك

عندما أعلن الرئيس شارل ديجول أن منظمة حلف شمال الاطلنطي يجب أن ترحل عن فرنسا ، وضع الحلف الذي تدين له بلاده بالكثير، حتى أصبح من الشائع اليوم أن يتساءل الانسان : هل لمنظمة حلف شمال الاطلنطى أي مستقبل ؟

انتقال تكلف ملايين الدولارات :

لقد انتقل مقر القيادة العليا للحلفاء من ضواحى باريس الي منطقة بلجيكية للتدريب العسكري في «كاستو» بمنطقة ريفية كثيرة الادغال بالقرب من مدينة «مونز» ، وسوف يتسع مركز القيادة الجديدة في النهاية الي أن يصبح منطقة ذات احتواء ذاتي لتسع لسبعة آلاف وخمسمائة شخص من العسكريين والموظفين المدنيين مع أسراتهم . وانتقلت القيادة المركزية الاوربية للحلف من «فونتنبلو» الي منجم فحم مهجور ، به مكان للمكاتب فوق سطح الارض بمدينة «برونسوم» في هولندا بالقرب من الحدود الالمانية الغربية بينما انتقل مقر القيادة الامريكية الاوربية الموحدة من ضاحية سان جيرمان – آن – لي خارج باريس الي مدينة شتوتجارت بألمانيا الغربية . وانتقلت قيادة منطقة مواصلات الجيش الامريكي من أورليانز الي « ويرمز » علي ضفاف نهر الراين .

أما الجانب المدني من منظمة حلف شمال الاطلنطي – وهو المجلس الدائم والسكرتيرية السياسية – فسوف

يتبع القيادة العليا للحلفاء الي بلجيكا في نهاية عام ١٩٦٧ ، متخليـا عن مقره الحـديث بباريس الذي تكلف انشاؤه عشرة ملايين دولار (حوالي ٤ر٥ مليون جنيه) ، ليبدأ من جديد في مبان مؤقتة بضواحي بروكسل الي أن يتم اقامة مبني جديد له . وتقدر التكاليف الاجماليـة لهذا الانتقال ، بصفة غير رسمية ، بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار (حـوالي ١١٠ ملايين جنيـه) . وقد وافقت الحكومة الفرنسية علي دفع نصيبها من تكاليف انتقال مقر القيادة السياسـية الي بروكسـل ، وستدفع أيضا القيمة العقارية الكامـلة لمبني منظمة حلف شمال الاطلنطي الذي تم اخـلاؤه في باريس ، ولكنها رفضت أن تسـهم بشيء في تكاليف انتقال مقر القيـادة العسكرية التي سحب منها الضباط الفرنسيون في أول يونيو ١٩٦٦ .

وكانت القوات الامريكية هي أكثر القوات تأثرا بأمر الابعاد ، فقد اضطر اكثر من ٧٠ الفا من الجنود والموظفين المدنيين الامريكيين واسـراتهم الي مغادرة فرنسا . كما كان لامريكا ٧٧٠ ألف طن من المعدات العسكرية قيمتها ٨٨٠ مليـون دولار (حوالي ٤٤٠ مليون جنيه) مخزونة هنـاك ـ وتشمل كل شيء ، ابتداء من الذخائر حتي مقاييس الحرارة (الترمومترات) وتكفي لملء ٥٠ ألف عربة سكةحديد . وقد أقام الجيش الامريكي والسـلاح الجوي فوق ارض فرنسا ما يقرب من ٢٠٠ مرفق ، بينها مخازن ايداع ، ومكاتب ومدارس ومستشفيات وخط انابيب بترول قيمته ٥٧ مليون دولار يمتد من ساحل فرنسا علي المحيط الاطلنطي الي ألمانيا الغربية . وقـدر دخل فرنسا من هذه المنشآت بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار (حوالي ٩٠ مليون جنيه) سنويا . وهناك ايضا حوالي ١٩ ألف فرنسي مدرجين في كشوف الاجور الامريكية .

وبالاضافة الي الاموال التي انفقتها أمريكا ، فقد انفقت دول منظمة حلف شمال الاطلنطي مجتمعة ٧٥٠ مليون دولار (حوالي ٣٣٠ مليون جنيه) علي المنشآت المقامة في فرنسـا (ونصيب فرنسـا منها ١٤ ٪ . وانشأت منظمة حلف شمال الاطلنطي ٤٦ مطارا حديثا ، كما دفعت تكاليف انشاء تسع قواعد بحرية . وأقامت عشر مجموعات كبري للمواصـلات اللاسلكية تتكون من مئات ومئات من الكيلومترات تحت الارض الي جانب محطات للارسال اللاسلكي .

. فما الذي ستحصل عليه منظمة حلف شمال الاطلنطي من هذه الاستثمارات الضخمة ؟ .. الجواب هو : « انها لن تحصل علي الكثير » .. ويقول ضابط كبير في منظمة حلف شمال الاطلنطي : « ان الحقيقة المبسطة هي ان كثيرا مما بنيناه ذو قيمة قليلة بالنسبة لفرنسا ، فان جانبا كبيرا من مبانينا واقع في الريف ، ويبعد كثيرا عن المدن بحيث لا يفيد كثيرا الا في تخزين العتاد الحربي ، وتحويله لاستخدام آخر امر باهظ التكاليف وغير عملي »

تراث مشترك : فلماذا اوقع ديجول شركاءه في منظمة حلف شمال الاطلنطي في هذا الارتباك المليء بالعواقب الخطيرة علي أمن اوروبا الغربية ؟ ان فرنسا هي التي دعت الي اقامة مقر القيادة العليا للحلفاء في أراضيها ، وسعت بلا انقطاع الي نقل مقر القيادة السياسية للحلف من مقره الاصلي في لندن في عام ١٩٥٣ .. ولكن ديجول لم يكن يتولي الحكم وقتذاك ولم يشترك في اتخاذ هذه القرارات .

انه يقول اليوم ان البناء العسكري لمنظمة حلف شمال الاطلنطي لم يعد ضروريا بعد ان خفت حدة التوتر بين الشرق والغرب في اوروبا وقد قال : « من الواضح تماما ان العالم الغربي لم يعد مهددا اليوم كما كان مهددا ايام فرضت الحماية الامريكية علي اوروبا تحت ستار منظمة حلف شمال الاطلنطي » .. وحجته الثانية هي ان فرنسا في ظل حلف شمال الاطلنطي قد تجد نفسها متورطة في حرب لا تريد خوض غمارها » . وقال « وفي الوقت الذي تتلاشى فيه احتمالات نشوب حرب عالمية بسبب اوروبا . فان المنازعات المسلحة التي تشترك فيها امريكا في أنحاء اخري من العالم ـ كما حدث اول أمس في كوريا ، وبالأمس في كوبا ، واليوم في فيتنام ـ تهدد بسبب الاتساع التدريجى بحرب عامة سوف تورط اوروبا بطريقة آلية في الصراع » .

ويوافق الرئيس جونسون علي ان الظروف « قد تغيرت الي حد كبير الي ما هو افضل » . ويضيف في ايضاح قائلا : « ان هذا يرجع بصفة خاصة ، في رأيي ، الي جهودنا المشتركة تحت ظل الحلف » . وليس هناك ، في الواقع ، من يخالف الرئيس ديجول في شأن خفة حدة التوتر بين الشرق والغرب ، ولكن اعضاء حلف شمال الاطلنطي الاربعة عشر يخالفونه

بالاجماع حول الدور الذي يجب ان تقوم به منظمة حلف شمال الاطلنطي في تنمية تخفيف حدة التوتر مستقبلا ·· ان وجهة نظر فرنسا هي ان « الكتل الدولية » يجب ان تتلاشى في حين ينظر الآخرون الي منظمة حلف شمال الاطلنطي باعتبارها حماية جوهرية لتراثهم المشترك · ويعبر مانليو بروزيو السكرتير العام لمنظمة حلف شمال الاطلنطي عن ذلك بقوله : « لقد صيغ مبدأ التعايش السلمي لا لانهاء الصراع ، بل لنقله الي حلبة أقل خطورة من الضغط السياسى والمناورات الدبلوماسية · »

«تعاون» فرنسا الجديد: ان ديجول ينوي ابقاء فرنسا في حلف الاطلنطي ، علي اية حال ، خلال السنوات القليلة القادمة · وبذلك سوف تستمر فرنسا في الحصول علي حماية الحلف بدون اية التزامات · وتري الدول الاخري ان هذا الموقف اناني ، ولكن ديجول كان دائما أنانيا في تأكيد مصالح فرنسا ، ولاتزال ذكرياته عن الحرب العالمية الثانية تزيد من صلابة موقفه من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمي وحتي في مسألة البقاء عضوا في حلف الاطلنطي فانه يحتاط للمستقبل ··فقد قال ديجول في خطاب بعث به للرئيس جونسون بتاريخ ٧ مارس ١٩٦٦ يقول : « وفيما عدا حالة التطورات التي قد تحدث خلال السنوات الثلاث القادمة ، والتي قد تغير العوامل الرئيسية للعلاقات بين الشرق والغرب فان فرنسا ستكون في عام ١٩٦٩ والاعوام التالية عاقدة العزم ، كما هي اليوم ، علي القتال الي جانب حلفائها في حالة تعرض اي منهم لعدوان لم يسبقه استفزاز »

لا التزامات : ومهما كان شأن الحيرة والارتباكات التي سببها قرار ديجول بانهاء اشتراك فرنسا العسكري في منظمة حلف شمال الاطلنطي ، فانه عندما يعلن رئيس دولة ذات سيادة ان حلفاءه لم يعودوا موضع ترحيب ، فليس هناك ما يمكن عمله الا حزم الحقائب والرحيل · حتي رغم أن اتفاقيات فرنسا تشترط الاخطار قبل عامين لالغاء اتفاقيات خط التموين والقاعدة ·

وقد قدمت الولايات المتحدة اقتراحا مضادا هاما ، اذ طالبت فرنسا بالموافقة علي ترتيبات للعودة ، تستطيع بمقتضاها القوات الامريكية العودة الي قواعدها القديمة فيفرنسا عند الضرورة العسكرية ، وان تظل هذه القواعد في حالة استعداد ، مع مايبقى

فيها من معدات وأجهـــزة المواصلات اللاسلكية والالكترونية ، والعتاد .. وحدد الرئيس الفرنسى موقفه ، بأنه لو نشبت الحرب ووجدت فرنسا نفسها تحارب الي جانب امريكا ، فانهـــا بطبيعة الحال سترحب بعودة القوات الامريكية ، ولكنه رفض التقيد سلفا بأية التزامات .

وكذلك لم تستطع واشنطون الحصول علي اي تأكيد من فرنسا بالسماح لخط انابيب البترول ، ذي الاهمية الحيوية للطـــائرات الامريكية والصـــهاريج وسيارات النقل في ألمانيا بالعمل فى حالة الطواريء . ويتوقع العسكريون الامريكيون ان يستمروا في نقـــــل البترول عبر خط الانابيب معالمقاولين الفرنسيين القائمين بالعملية ، ولـكن امريكا قد تضطر في النهاية الي انشاء خط انابيب جديد من « انفرس » او « اوستند » ببلجيكا الي الخط الامامي في ألمانيا الغربية .

ولا ترغب الحكومة الفرنسية فى الدخول في أية اتفاقيات محـــــددة او التقيد بالتزامات قد تغل ، في نظر الرئيس ديجول ، أيدي اية حكومة فرنسية في المستقبل ... والنتيجـــة الوحيدة هي ان الحلفاء اليوم ، ليس لديهم حتي اي تأكيد بالسماح لهم بالطيران بانتظام في اجواء فرنسا .. وتمنح فرنسا بمقتضى النظام الحالي حقوق الطيران شهرا بشهر ، واذا منعت فرنسا ، في فترة ازدياد التوتر حلفاءها من استخدام اجوائها ، فلاشك في أن هذا سيضعف موقف منظمـــة حلف شمال الاطلنطي .

ومن ناحية اخري ، فان فرنســا سوف تعرض نفسها لاعمال انتقامية خطيرة اذا اوقفت الطيران في أجوائها لانها تخاطر بأن تكون في معزل عن كل معلومات الدفاع الجوي ، التي تجمعها محطـــات الرادار التابعـــة للحلف والمنتشرة من النرويج حتي تركيا ، وفي هذه الحالة يكون سلاحها الجوي نفسه قابعا كالاعمي . ولذلك وافقت الحكومة الفرنسية علي الاشتراك فى جهاز الرقابة الالكتروني للدفاع الجوي الذي ستنشئه منظمـــة حلف شمال الاطلنطي خلال السنوات الثلاث القادمة (بعد عام ١٩٦٧) وتبلغ تكاليفه ٣٠٠ مليون دولار (حوالي ١٣٥ مليون جنيه)

وقد يبدو اذن ان التعاون الجوي سيستمر . ان الحكومة الفرنســية علي اثر اتباع سياسة البقاء في منظمة حلف شمال الاطلنطي عندما يكونذلك ملائما لها ، قالت ايضـــا انها تود

الاستمرار في الاشتراك في معهـــدين كبيرين للابحاث تحولهمــا المنظمة : أحدهما للالكترونات العسكرية بالقرب من لاهاي بهولندا ، والثاني عن مقاومة الغواصات في « لاسبيزيا » بايطاليا ٠٠ وتلك هي الحدود المحتملة للتعــاون الفرنسى في المستقبل ٠

ولا يدعى أحد ان مروق فرنسا امر طيب ، ولكن الاعضاء الاربعة عشــر الآخرين(١) يجدون أن المضي فيعملية الدفاع بدون فرنسا اسهل بالنســبة اليهم ، من وجودها مع اســتمرار اعتراضاتها ومضــايقاتها ٠ وكذلك ستقوم منظمة حلف شمال الاطلنطي ، بانتقالها من فرنسا ، بعملية تنسيق مرغوب فيها ٠ فالموظفون ، مثلا ، قد انخفض عددهم كما تجدد كل جهاز المواصلات اللاسلكية للحلف ٠

شبكة أمان حيوية : وســـيكون الاختبار الكبير الثاني لحلف الاطلنطي هو مسألة تخفيض عـــدد القــوات البريطانية والامريكية في ألمانيا الغربية

ففى المانيا الشرقية يصل مجموع قوات الجيش الاحمر والقوات البرية لجيش ألمانيا الشرقية الي ٣١٥ الف رجل ، لا يدخل فيها القـــوات الجوية ٠٠ في حين ان المجموع الكلي لقوات منظمة حلف شمال الاطلنطي والقوات البرية الفرنسية في المانيـــا الغربية هو ٦٤٠ الف رجل (بينهم حوالي ٢٣٠ الف جندي امريكي) ٠٠ وقوة امريكا في اوروبا الغربية قائمــة علي الرقم الرهيب الذي تمثله ٧٠٠٠ من الرؤوس الذرية ٠

لقد قاومت حكومة جونسون حتي الآن كل الاقتراحات الخاصـــــة بتخفيض عدد القــوات الامريكية ، وقطعت شوطا بعيدا في منع الحكومة البريطانية ، التي تعاني ضائقة مالية من تخفيض عدد قواتها هناك ايضا ٠ ولـكن ، في عام ١٩٦٧ ، لابد من امساك الاشواك ــ علي الاقل ــ لان ألمانيا الغربيـــة لن تدفع بعـــد الآن التكاليف الضخمة للاحتفاظ بالقوات البريطانية والامريكية في أراضيها ٠

وكانت ألمانيا الغربية قد تعهـدت في أواخر عام ١٩٦٤ بأن تنفق مبلغ ١٣٥٠ مليون دولار (حوالي ٦٧٥ مليون جنيـــه) خلال عامين لشراء معدات حربية من أمريكا لموازنة الاثر العكسى علي ميزان المدفوعاتالامريكي لنفقات القوات الامريكية في ألمانيا ،

---

(١) وهم : بلجيكا ، وكندا والدنمارك والمانيا الغربية واليونان وايســلندا وايطاليـــا ولوكسمبورج وهولندا والنرويج والبرتغــال وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية

كما تعهدت في عام ١٩٦٥ بانفاق مبلغ ١٥٠ مليون دولار (حوالي ٧٥مليون جنيه) في بريطانيا • وينتهي كلا الاتفاقين في عام ١٩٦٧ ، وحتي اذا جـــددا فمن المرجح ان يكونا علي مستوي منخفض جدا •

ولا معني خلال الجو الحالي لتوسع اوروبا المزدهرة في اتصالاتها معاوروبا الشرقية ، لمحاولة الادعاء بأن عدد قوات حلف الاطلنطي في اوروبا يجب أن يكونضعف عدد القوات الموجودةفي ألمانيا الشرقية للمحافظة علي السلام ومن الصعب ، الشعور بأن الحـــرب علي الابواب ، عندما تنشيء شركة (فيات) الايطالية وشركة (رينو) الفرنسية مصانع للسيارات فيروسيا وعندما تنشيء ألمانيا الغربية بالاشتراك مع فرنسا مصنعا للمحركات الديزل في المجر •

ومع ذلك ، فلا يعني اي شيء من هذا ان منظمة حلف شمال الاطلنطي تســـــتطيع تفكيك الدفاع الذي منح أوروبا الامن والازدهار •• بل يعنى أن أوروبا ستستمر في أن تنـــام ليلا ملء جفونها اذا ماعادت بعض القوات الامريكية والبريطانيـــة الى بلادها • وسيكون هناك مع مرور الزمن، توازن أكثر بين ماتفعله أمريكا وما تفعـــله أوربا لنفسها •

يتولى دون كوك تغطية انباء المســـائل الاوربية ، وقضايا حلف شمال الاطلنطى منذ نهاية الحرب العالمية . وهو مؤلف كتـــاب (موجة فيضان فى اوربا)

تفصيل الكترونى

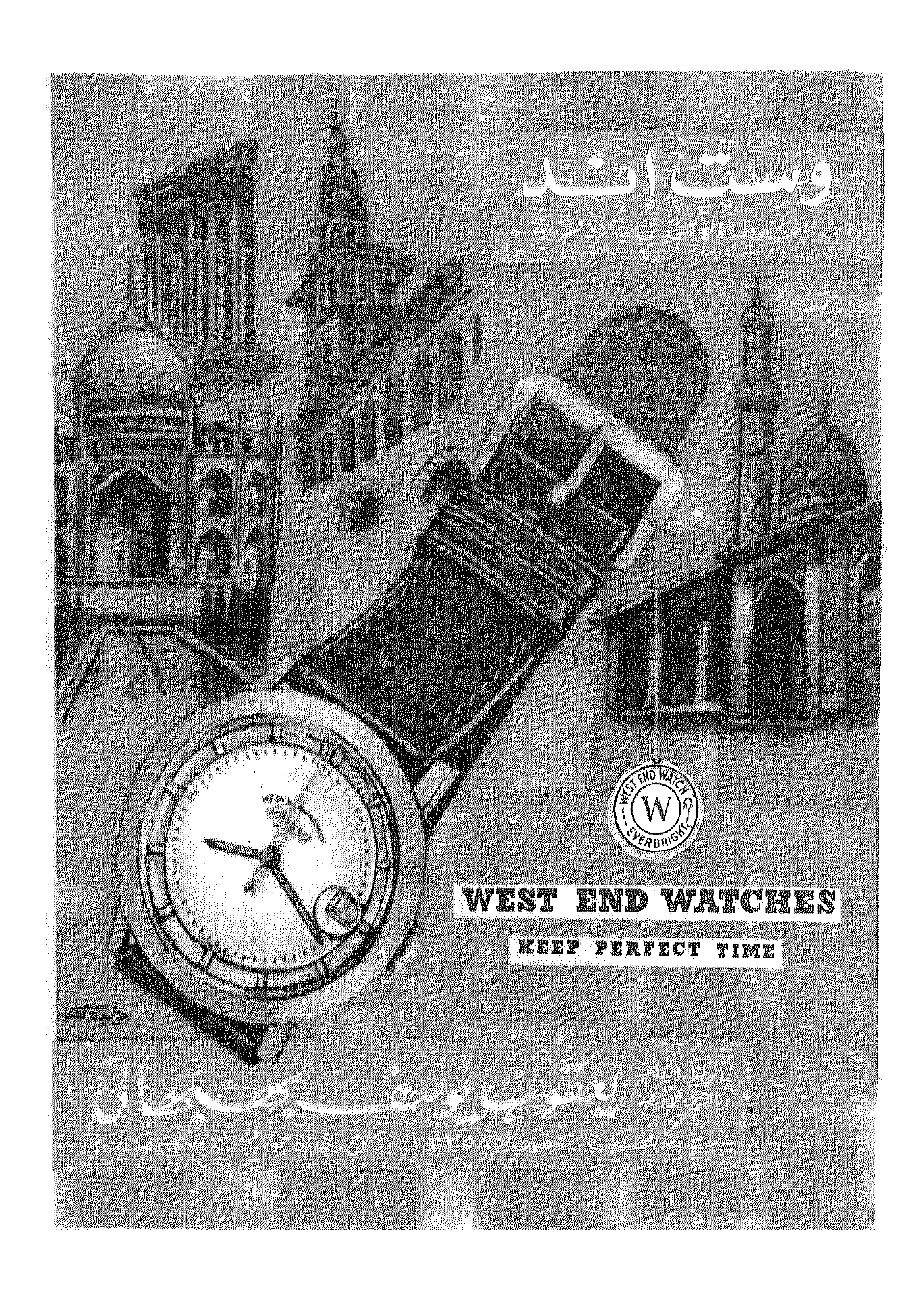
تجـــرى مؤســـــة (موناجيو بيرتون البريطانيـــة لصنع الثياب) تجـــارب لتفصيل الثياب بطريقة آلية بالاستعانة بأشعة (ليزر) .. وتتضمن هذه الطريقة اســـتخدام آلة تصـــوير مجسمة ، متصلة بعقل الكترونى يسجل على شريط خاص خريطة طبوغرافية لجسم الزبون •

ويقوم الشريط بعـــد ذلك بارشاد أشعةليزر فى تفصيل قماش البـــدلة لكى تناسب شكل الزبون .

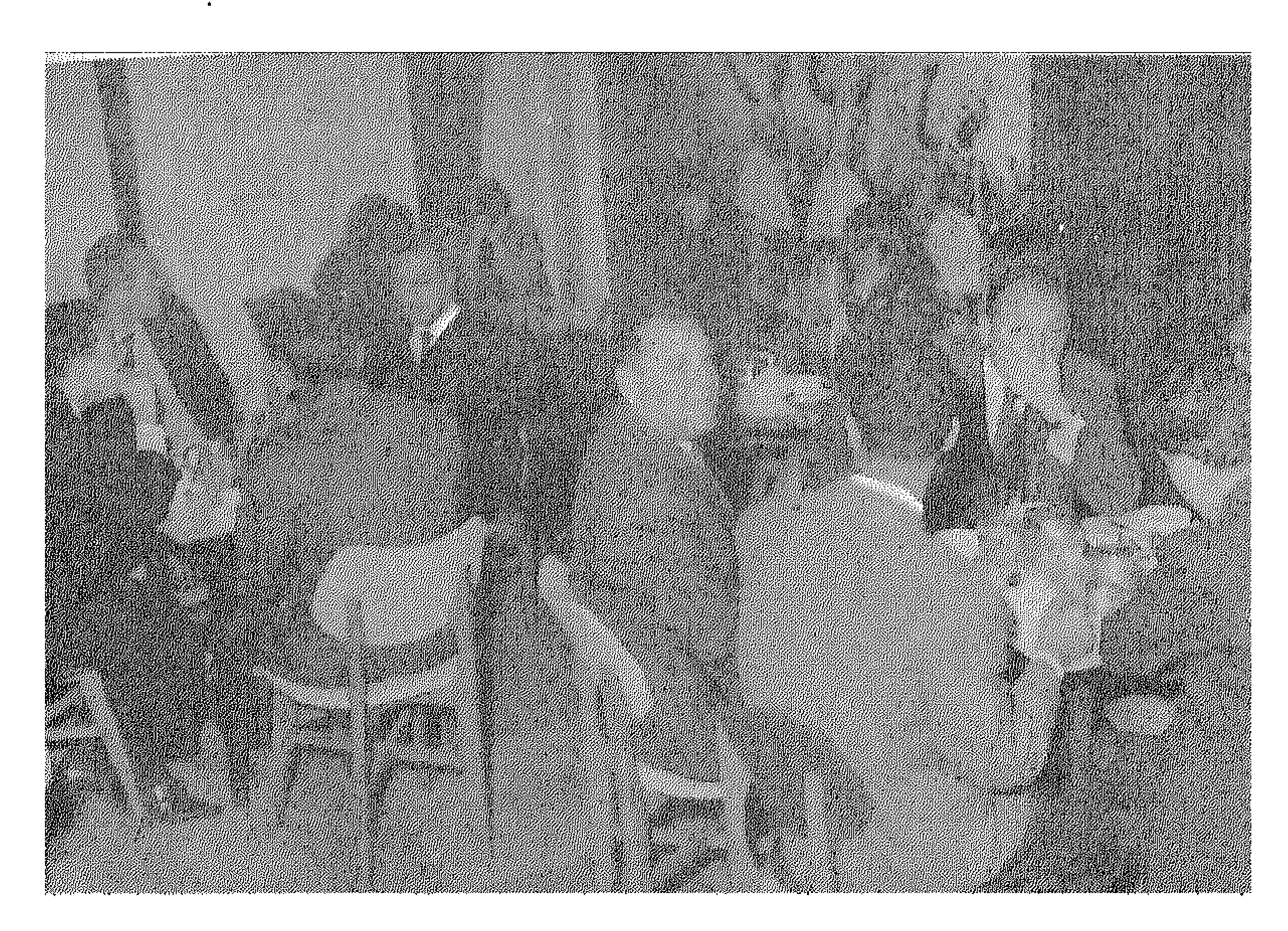
★★★★★★

تقدير !

بعد آن فسخت خطبتهما ، أعادت الفتاةكل الرسائل الى الشاب .. وقد كتبت على غلاف كلمنها : ((رجل من الدرجة الرابعة !))


وست إند
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
يعقوب يوسف بهبهاني

بالإضافة إلى تمتعك ..
بفنجان شاى هندى فاخر



تقدم

دار الشاى الهندى

- ★ أفلاماً جميلة يومياً بدون مقابل
- ★ ألحاناً موسيقية حالمة ستريو فونيك
- ★ كما تستمتع بتكييف هواء
- ★ إستعداد تام لإقامة الحفلات
- ★ كما يباع شاى « دارجيلنج » فى علب « تاج محل »

دار الشاى الهندى
٢٣ شارع طلعت حرب تليفون ٧٢٩٨٥

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربينى ، وتتسع لحمولة أكبر .



وفى قيادتك اليوم .. باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد فى سيارتك النقل

تكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة أكثر من ٧٠ عاماً فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات اطول ـ دراسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى ، وألياف مطاطية داخليه لمقاومة الحرارة المتجمعة ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

آفاق جديدة فى تصميم الدواسة ـ للطرق العامة الحديثة ، دواسات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٢٠٪ ، ومنطقة ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدماً ، يتيح فترات أطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرموداير المحسن ذوالتيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات اطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

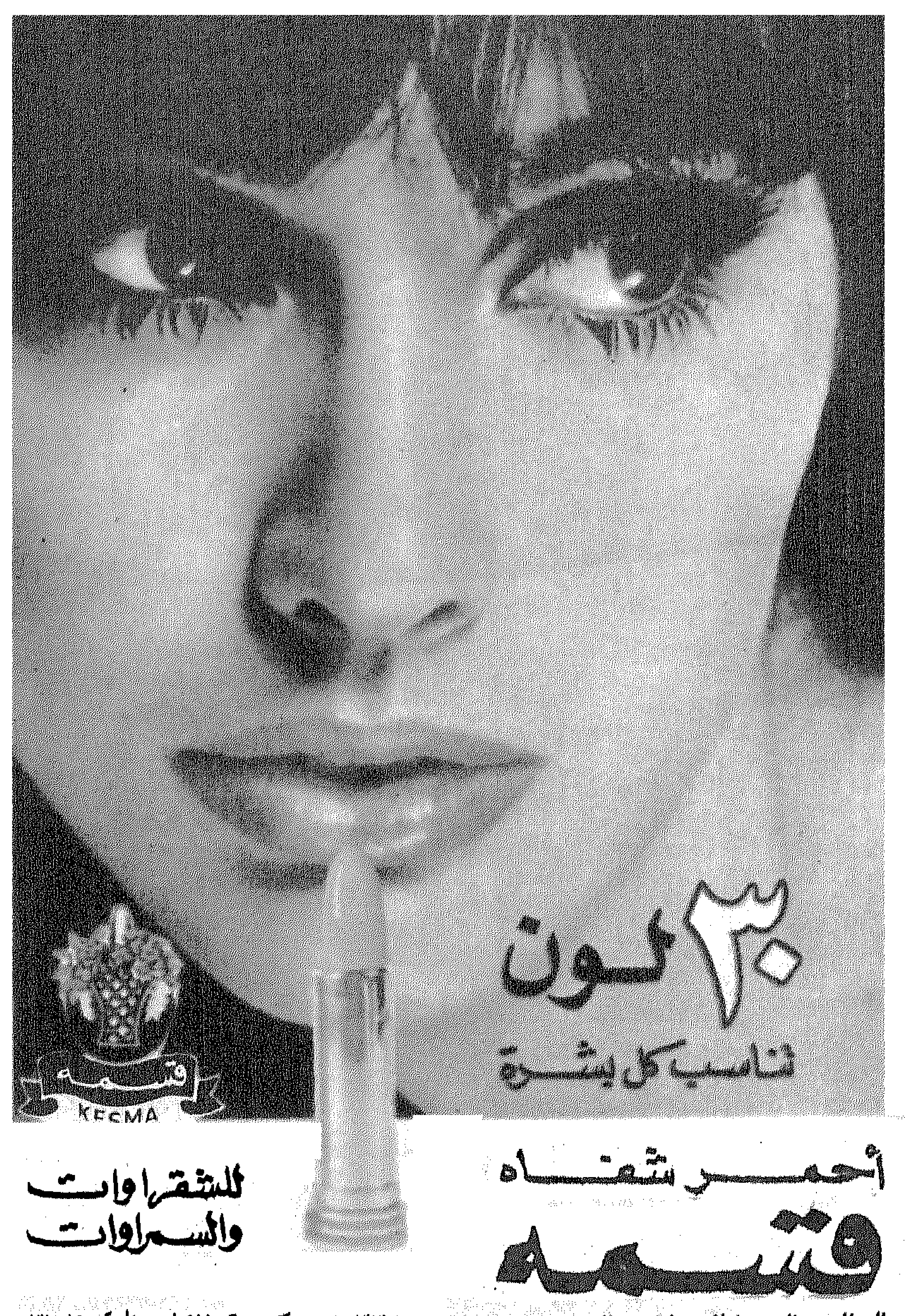
آفاق جديدة فى القيادة — كيلى KELLY — على طرق كيلى الأمينة



المصانع وإدارة المبيعات بالأميرية بالقاهرة ت ٨٦١٧٢٥ / ٨٧٥٨٢٠



شركات الطيران الأخرى
تودع ركابها بمجرد وصولهم
إلى أمريكا ولكننا...
نرحب بكم مرة أخرى
هناك ! إننا نستقبلكم
فى أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى
فى الولايات المتحدة عندما تسافرون
على خطوطنا الداخلية من الساحل
الشرقى الى الساحل الغربى .
إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات
الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم
أو الذهاب إلى المطارات البعيدة .
إنكم تمكثون مع شركة TWA
طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لا تقدم
لكم مثل هذه التسهيلات .
فى المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال فى
الولايات المتحدة تستطيعون البدء فى
رحلتكم من نيويورك - بوسطن
فيلادلفيا - واشنطن - شيكاغو
لوس أنجلوس - سان فرانسسكو
أو من أى مدينة أخرى لتعبر بلادنا
مع طائراتنا .
إننا نعرف بلادنا جيداً .
اتصل بوكيلك السياحى أو TWA
القاهرة ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨
إلى كافة أنحاء العالم
فى رحاب
TWA
Trans World Airlines*
★ شعار الخدمة وهو خاص بشركة الخطوط الجوية العالمية


٣٠ لون
تناسب كل بشرة
قسمة
KESMA
أحمر شفاه
قسمة
للشقراوات
والسمراوات
صالات العرض والبيع : القاهرة : ٢٤ ش طلعت حرب عمارة سليمان اديب ت ٥٣٣٧٥ / الإسكندرية : ١٧ طريق الحرية ت ٢١٧١٢

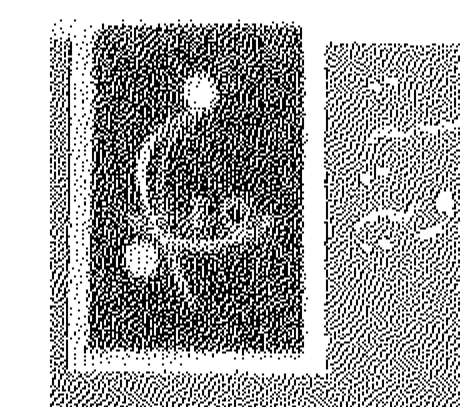
هابى
HABY

للكبار والصغار
لجميع الأعمار

وبأسعار تناسب
ميزانية كل أسرة

تقدم مجموعة فاخرة من الشنابر الطبية
والنظارات الشمسية تزيد المرأة سحرا
وجمالا وتضفى على الرجل كمالا ووقارا

أطلبها من محل النظارات الذى تتعامل معه أو من فرع الشركة ٢٣ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا) ت ٥٠٢٩٩



إنتاج : الشركة المصرية للبصريات إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية
٨٢٥٨٢٤ / ٨٢٤٥٨٦



« كل انسان يصيبه الانقباض أحيانا .. وها هي نصيحة مفيدة تتيح لك أن تتنبأ بموعد الاحزان ، وكيفية مكافحتها »

استعد لمكافحة أحزانك

بقلم : جانيت جراهام

كان هناك مدرس حكيم في مدرستي ، اعتدت أن ألجأ اليه أحيانا وقد استبد بي اليأس ، وسالت العبرات علي وجهي ، وناء كاهلاي المرهقان التعيسان بكل متاعب الدنيا ! كان رجلا ضخم البنيان ، مرحا ، تعلم الرزانة عن تجربة مريرة بعد أن أصابه شلل الاطفال وهو شاب رياضي .. كان يسحب ورقة كبيرة وهو جالس علي مكتبه ثم يسألني باهتمام قائلا :

«والآن .. ماهي المسألة بالضبط؟»

فأقول : «لقد رسبت في امتحان التاريخ هذا الاسبوع»

فيكتب هذا الكلام علي الورقة .. بينما أستطرد أنا :

«وتشاجرت مع أفضل صديقاتى»

فيضيف هذا أيضا ..

وأواصل كلامي : « ولقد أصابني البرد ، وتملكني الاضطراب»

ويضيف هذا الي القائمة بهدوء ، ولكن كل هذا مازال يبدو قليلا جدا في هذا الفرخ الكبير من الورق ..

ويضعف صوتي ، فيرفع بصره الي في دهشة ويقول : « وماذا أيضا ؟» . وأفتش في ذهني ،ولكني أفشل في تذكر أي شيء آخر .. ويبدو بوضوح من تعبيرات وجهه - رغم ما فيها من حنان - انه لايعتبر هذه القائمة التافهة ، التي تثير

الاشفاق علي النفس ، أسبابا تصلح للانتحار .. ويبتسم ، ثم يقدم لي قائمة نكباتي ، وعندما أستدير للانصراف بقلب منتعش ، يذكرني منظر عكازيه البارزين في ركن الغرفة ، بأن هناك مشكلات أكثر جدية من البرد واختبارات التاريخ !

واليوم ، عندما تتملكني الاحزان والكآبة ، اسحب ورقة كبيرة في عقلي ، وأحاول أن أقرر الاسباب التي أدت الي هذا المزاج المثقل بالتعاسة بالضبط .. أهو قلب محطم ؟.. أم آلة معطلة ؟.. أم جو كئيب ؟ أم هي آثار الانفلونزا ؟ أو يوم فارغ ، وجيب فارغ ومعدة فارغة ؟.. وأتساءل كيف أستطيع أن أكافح هذه الحالة الذهنية بأفضل وسيلة ، الحالة التي وصفها الصحفى جيرالد كيرش « بأنها الوقت الذي تريد أن تضع نفسك خلاله بين الابهام والسبابة ، وتلقى بنفسك بعيدا » .

ولما كان الانقباض النفسى في الغالب ليس الا شعورا بأنك واقع في قبضة ظروف لا يمكن تغييرها ، فان من أسرار التسرية في النفس ، ممارسة ملكة الاختيار التي منحها لك الله .. ان بعض الاشياء لا يمكن تغييرها بين يوم وليلة ، أو علي الاطلاق ، كأطفال متمردين ، أو زوجة مهملة ، أو رئيس عمل سريع الغضب ، أو جبل من الاعمال لا يتزحزح !. ولكن الشخص الذي يعاني من الاحزان ، يستطيع أن يتناول غداءه في مكان جديد أو يعيد طلاء المطبخ ، أو يتعلم المصارعة اليابانية ، أو يتحدث الي غريب ، أو يستخدم طريقا مختلفا في العودة من العمل الي البيت .

ان أية حملة كهذه لمكافحة الاحزان يجب أن توضع خططها مقدما .. ولكن أني لك أن تعلم متي يحتمل أن تصيبك هذه الاحزان ؟

لقد ظل علماء النفس وعلماء الاجتماع يدرسون أساليب المزاج منذ سنين ، فوجد الدكتور ولهلم فليس في برلين ، والدكتور ركسفورد هيرس بجامعة بنسلفانيا أن سحب الكآبة تخيم علي الافراد في فترات منتظمة الي حد يثير الدهشة ، فقد تأتي لدي أحد الرجال مرة كل ١٦ يوما ، ولغيره كل ٦٢ يوما ، والمتوسط بين الرجال دورة كل خمسة أسابيع ، أما المرأة ، فان أسلوبها يعقده المزاج الاكثر سيطرة والناجم عن الحيض الشهري ، وأغلب النساء يألفن الشعور بسرعة الاثارة والانقباض ، الذي تسبق بدايته كل عادة شهرية ..

والاشخاص المصابون باضطرابات عقلية ونفسية بين حين وآخر هم وحدهم الذين لا يعانون من دورات المزاج المنتظمة ·

ويذكر البروفسور فريد ماكيني بجامعة ميسوري انه اجري دراسة بين طلبة الجامعة كشفت عن أن «فترات الانقباض» تحدث كثيرا جدا في النصف الساعة الاول والاخير من اليوم وذلك في أيام الاثنين ، وخلال الشهور الثلاثة الاولي من السنة · وقد نزداد ارتياحا اذا تقبلنا فكرة انه لا مفر من الانقباض النفسى ، ورتبنا حياتنا علي هذا الاساس ·

ويذكر «داريل هاف» في كتابه (دورات في حياتك) اننا نستطيع أن نرسم دورات أمزجتنا الخاصة بمجرد تسجيل أمزجتنا اليومية خلال فترة من الوقت · فاذا أصبحنا مسلمين بمثل هذه المعرفة ، استطعنا أحيانا أن نخطط حياتنا بحيث لا تأتي فترات الانقباض المنتظرة في الايام التي يكون لدينا فيها اعمال تتطلب متاعب زائدة ، أو نمضى خطوة أخري ، فنستطيع أن نرتب أنواعا خاصة من العلاج في تلك الايام التي نعرف أننا سنحتاج فيها الي شيء يرفع من روحنا المعنوية·· ان ربة بيت أرهقها تحمل الانقباض النفسى الاسبوعى يوم الاثنين بالاضافة الي انقباض نهاية الاسبوع وتلال من الغسيل ، فقررت أن تلغى أيام الاثنين ·· فلا تكاد الاسرة تخرج الي أعمالها ومدارسها ، حتي تنطلق هي الي المتاجر لشراء ما تريد ، وتصفيف شعرها ، ثم تعود الي المنزل ، وترفع قدميها الي أعلي وتقرأ مجلتها المفضلة ، فاذا استراحت بهذه الصورة أصبحت مستعدة لمواجهة أعمال المنزل في سرور يوم الثلاثاء ·

ومن الاسلحة المفيدة ضد اليأس ، درج خاص تختزن فيه كل تلك الثروات التي علمتك التجارب أنها سوف تعمل كمقو لروحك عندما تنتابك الكآبة والانقباض ، وقد تتضمن هذه الاشياء أسطوانتك المفضلة ، أو ثوبا جديدا ، رسالة أو رسالتين من ألطف الرسائل التي تلقيتها ·· ثم اسحب الورقة الكبيرة التي دونت فيها مجموعتك الاخيرة من الاحزان وأعد قراءتها الان فقد تذكرك بأن المحصول الحالي لا يستطيع أن يظل مزدهرا الي الابد !

وليس هناك ما يدعو لان يحتوي هذا الدرج علي بعض النقود ، فان التسويق ـ وبصفة خاصة شراء

الاشياء اللذيذة غير الضرورية الغالية الثمن ــ هو ملاذ المرأة التقليدي من التعاسة ٠٠ كانت هناك أم أعرفها ، قل أن يكون لديها فائض من النقود لشراء الكماليات ومن ثم فانها لاتخرج لشراء بديل للثياب القديمة أو سلع منزلية لاسرتها في أي يوم من الايام العادية ، بل تنتظر الي أن تصل نوبة الكآبة والانقباض ، وعندئذ تقضى وقتا ممتعا بين أدوات الطهي، والاغطية الجديدة في المتجر الكبير ببلدتها ٠

وأنواع العلاج من الانقباض تتباين تباين ضحاياه ٠٠ ولقد تعلمت أن أكافح الاحزان بالقيام بعمل ما ، أي نوع من العمل ، بدلا من أن أتمرغ في حمأة أحزاني ٠ وهكذا أقلب الدواليب اذا لم أستطع أن أقلب زوايا ذهني المظلمة التي يعشعش فيها العنكبوت ٠٠ وهناك صديق لي يقوم في تلك الفترة بأكثر الاعمال التي يمكن أن يفكر فيها اثارة للاشمئزاز ٠٠ العمل الذي ظل يتجنبه طوال أسابيع ٠٠ كدفع الفواتير ، أو تطهير بالوعة المطبخ ٠

وثمة صديقة اخري تستخدم أسلوب « علي الاقل » لمكافحة الاحزان فهي تجلس وتفكر في اشنع الاشياء التي حدثت لها ، او التي تستطيع تخيلها ، ثم تقول : « حسنا ٠٠ ان جوني **علي الاقل** ليس في المستشفى مصابا بالتهاب في الزائدة ، والتيار الكهربائى لم يقطع ، ولم اتسلم امرا بالطرد من المسكن » ٠٠ انها افكار مرعبة ، ولكنها تنجح ، وتستطيع بدلا من ذلك ان تقرأ كتابا مثيرا للاشجان

وقد ذكر طلبة الجامعة الذين تحدث معهم البروفسور ماكيني عددا من الاساليبالتييستخدمونها للتخلص من الانقباض بسرعة من بينها : القيام بجولة علي الاقدام او بالسيارة ، مشاهدة فيلم سينمائى مبهج ،الذهاب للرقص ، النوم ، الانغماس فيالرياضة الاستماع الي الموسيقي ، والقيام بعمل ما لانسان آخر ٠

وهذا العمل الاخير ، الذي يتضمن عقد العزم علي منح السرور ، ولو لم يستطع المرء ان يشعر به ، من اثمن أنواع علاج الانقباض النفسى ، فاذا لم تستطع أن تهب لمساعدة الاخرين، فافعل ما تستطيع في منزلك ــ اتصل تليفونيا ، او اكتب رسالة لشخص وحيد ، ارسل كتابا لشخص مريض ، اصنع حلوي لطفل محبوب ، وخذ انت نفسك قليلا من هذه الحلوي ، فالطعام الطيب عدو قوي للانقباض ، وقد كتب

سيرفانتس يقول : « كل الاحزان تقل مع الخبز » .. بل وهي تصبح اكثر قابلية على ان تتحملها اذا غطيت الخبز بأى شىء تجد أنه أكثر متعة .

وليس هناك بعد ذلك شىء مثـــل المعرفة الجديدة في ابعاد ذهن الانسان عن الاشياء الكئيبة التي لا مهرب منها في الحيـــاة اليوميـــة .. وقد نصح صمويل جونسون ـ الذي عاني من الاحزان طوال عمره ـ صديقه بوزويل بقوله انه اذا احس انسان ما بانقباض « فدعه يدرس منهجا في الكيمياء ، او درسا في رقص الحبل ، او منهجا في اي شىء يكون ميـــالا اليه في ذلك الحين ... » وقال : « لا تكن منعزلا .. لا تكن خاملا ، فاذا كنت خاملا فلا تكن منعزلا ، واذا كنت منعزلا فلا تكن خاملا »

وعدم الانعزال ، شىء آخر يفيدك عندما تشعر بانقباض وكآبة ... ان بعض الناس يفضلون صحبة الاغراب والبعض يتخذ ملاذا معالاقارب المقربين ولعل افضل شىء ان تبحث عن ذلك المنقذ .. وهو الصديق الحقيقى .. ولكن حذار من ان تسحبه الي دوامتك من التعاسة ، فنحن عندما نكون فى حالة انقباض ، نمل انفسنا ، وكثيرا جدا ما نمل الآخرين ... ان اكتاف الاصدقاء موجودة لشـــفاء الاحزان الحقيقية الكريمـــة ـ اما الانقباض النفسى ـ ذلك الطبق «البائت» من العواطف التافهة ، فانه ابعد ما يكون من ان يصلح طبقا شهيا يشاطرك فيه أى شخص .

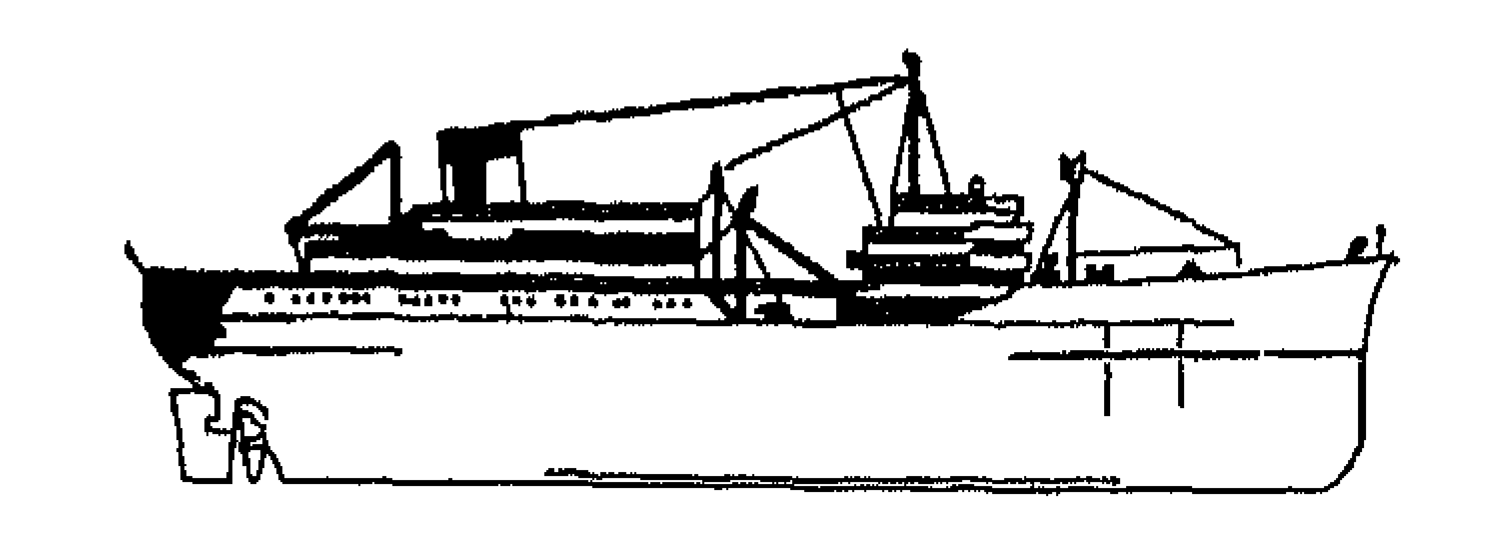
اننا يجب الا نزور الاصدقاء لكي نسكب على مسامعهم مشكلات تافهة ، بل لكي نتذوق معا مباهج الذكريات ، ونضع معا خطط المستقبل ، والعمـــل المشترك، ولكي نتشاطر الضحكات.. ومن أقدم الازمنة ، لايوجد علاج افضل من ذلك « فالصديق المخلص هو دواء الحياة »

وجدتها !

فى خلال حملة قام بها بوليس نيويورك علىقرية جرنيتش ، وجد شابا رث الثياب طويل اللحية يحمل لافتـــة بيضـــاء ليس عليها اية كتابة ...

وساله البوليس عن سبب حملهـــا فقال : « انني ابحث عن قضية احتج عليها »

وعندما اعتقل .. قال : « قد تكون هذه هى القضية التى ابحث عنها ! »



« ان ابتــكارات جــديدة فى نقل الشحنات تبعث حيــاة جــديدة وأرباحا جــديدة الى صــناعة من أكثر صناعات العالم حيــوية .. »

ثورة فى عالم الشحن البحرى

بقلم : ليستر فيلى

في أعالي البحار اليوم ، يجري انقلاب في الملاحة يبشر بنتائج قــد تبلغ في عمقهــا نتائج استخدام البخار ، والشخص المسئول عن هذا الانقلاب يدعى مالكوم ماكلين وهــو شخص ضئيل الجسم ، قليل الكلام ، كان يشتغل بنقل البضائع بسياراته ، عندما أخذ يفكر فيما يراه على ارصفة الميناء ، حيث يجري شحن وتفريغ السفن باجراءات عتيقة للغاية ...

ان السائقين يقومون اولا بانزال البضائع من سياراتهم قطعة قطعة ، ثم ينقلها عمال الشحن الي شبكة البضائع التي ترفعها فوق ظهر السفن ، وهناك يقوم عمال الشحن بتفريغها قطعــة قطعة ، ثم تكدس القطع في عنــابر السفينة .

ودرس ماكلين الموضوع ، فاكتشف ان تكاليف الشحن والتفــريغ تبلغ اكثر من نصف تكاليف النقل الكلية عبر البحار ، وتخيل ماكلين ماعونا من الالومنيوم طوله ١٠ر٧ مترا وارتفاعه ٢ر٦ مترا واتساعه ٢ر٤ مترا ، توضع فيه مئات من اجزاء الشحنة التي تعالج الآن قطعة قطعة ، وبهذا يمكن فتح الطريق الي عملية الشحن الآلي .

وفي محطة شركة الخدمات البرية والبحرية التي يمتلكها ماكلين في بلدة « اليزابث » بولاية نيــوجيرسى ، شاهدت رافعة كهربائية جبارة تهبط نحو سيارة نقل كانت تقف منتظرة بجوار احدي السفن ، ثم رفعت عربة بمحتوياتها الي باب ذي فتحات كثيرة وترفع الشحنة القادمة بعــد ذلك من

باب مجاور وتدليها الي « شاسيه » سيارة النقل الفارغة وتستطيع عملية الشحن والتفريغ التي تجري بانتظام ايقاعى : ماعون يرفع وآخر ينزل كل اربع دقائق ، ان تشحن وتفرغ سفينة كاملة في أقل من يوم ، بينما كانت هذه العملية تجري في اسبوع او اكثر وبدلا من ١٦٠ عاملا من عمال الشحن للقيام بهذا العمل ، يكفى فريقان فقط من ١٨ عاملا من عمال الشحن واربعة من سائقى السيارات ، وعاملان للآلات الرافعة (ومع ذلك فان عملية الماعون الجديد قد زادت حقا من استخدام عمال الشحن) وقد اضاف ماكلين الي تخفيض النفقات بطريقة الشحن الآلي ابتكارا آخر اكثر تطرفا ، وهو نقل خط الشحن الي الشاطيء ٠

ومنذ ان ركب الانسان البحر لاول مرة ، لم يكن صاحب السفينة يؤدي غير وظيفة واحدة اساسية ، وهي نقل السلع فوق الماء ، اما الآن فان مواعين ماكلين تصل الي باب العميل مهما كان متوغلا في داخل البلاد ، ويقوم العميل بشحن بضاعته في المواعيد ويرسلها بالسيارات او السكك الحديدية دون ان تفتح حتي تصل الي ارصفة الميناء مما يوفر علي العميل حوالي اسبوعين كانت تضيع قبلا في الشحن والتفريغ والانتظار في محطات البضائع ٠

رحلة هامة : ولكي يضع ماكلين أفكاره موضع الاختبار ، اشتري ٣٧ سفينة من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وحول بعضها الي سفن مواعين بتقوير الاسطح وتقسيم هيكل المركب الي غرف صغيرة لوضع المواعين فيها ، وفي ١٩٥٨ انطلق بسفن المواعين التي يمتلكها وطريقة التسليم من الباب الي الباب لكي ينافس السفن التقليدية التي تخدم بورتوريكو وخليج المكسيك ، فلم تستطع الوقوف امامها ٠٠ واكتسحت سفن ماكلين البحر ٠٠

ولكن خطوة ماكلين التالية بدت اشبه بالانتحار ، فقد نافس الخطوط الحديدية وسيارات النقل التي كانت قد قضت فعلا علي منافسة سفن الشحن الساحلية في الولايات المتحدة ٠ وهنا ايضا انتصرت فكرة ماكلين بارسال خط الشحن الي الشاطيء ، اذ لم يمض وقت طويل حتي كان قد ارسل سفن المواعين عن طريق قناة بناما الي كاليفورنيا ، وسارت اعلي الساحل الي الاسكا ٠ وفي عام ١٩٦٥ كان قد انتزع اعمالا من شركات النقل بالسيارات والسكك الحديدية تقدر بحوالي ٤٠ مليون دولار سنويا ٠

ثم حدث في الربيع الماضي ان اقدم

ماكلين علي اكثر خطواته جرأة عندما ارسل سفن المواعين عبر البحار ٠٠٠ ولما كانت اجور البحارة الامريكيين مرتفعة جدا اذا قورنت بمثيلتها فى الدول الاخري ، فضلا عن ارتفاع نفقات الاصلاح والتأمين ، فقد كان من الامور المسلم بها منذ سنوات ان السفن الامريكية لا تستطيع ان تنافس علي النطاق الدولي الا اذا حصلت علي اعانات من الحكومة ، ولكن السفينة « فيرلاند » المملوكة لماكلين استطاعت ان تحقق من النتائج مالم تحققه الكثير من السفن برحلاتها الاستكشافية عندما أبحرت الي روتردام في ابريل الماضى ، دون ان تحصل علي اعانة حكومية ٠

وقال ماكلين ان الهدف من الرحلة هو اكتشاف ان اموال الضرائب ليست ضرورية لتشغيل سفن المواعين ، فقد قامت السفينة « فيرلاند » تسندها خدمة الشحن من الباب الي الباب بنقل شحنة في وقت اسرع من الوقت المعتاد بأربعة اسابيع ونفقات اقل كثيرا من ذي قبل ٠ واستطاع ماكلين انيواجه منافسة من دول اخري دون حاجة الي اعانات حكومية ، بل انه عرض ايضا خصما في أجور نقل البضائع بنسبة ١٠ ٪ ٠

السفن الام : لقد حرك ماكلين رياح التغيير التي تبشر بأن تتحول الي اعصار ٠ فقد شرعت شركة ماتسون للملاحة ــ بعد ما رأته علي الساحل الغربي لامريكا ــ في استخدام سفن المواعين ، والخدمة من الباب الي الباب في خطها الملاحى الي هاواي وفي سنوات قلائل خفضت اجور الشحن ، وحققت اكبر أرباح في تاريخها ٠٠٠

ومضى الزحف قدما بعد ذلك ، فقامت شركات الخطوط الجوية الكبري الآن بتحويل السفن القديمة الي حاملات مواعين ، وهي تقدم خدمة من الباب الي الباب علي خطوطها عبر الاطلنطي ٠

وتقوم هيئة ميناء نيويورك ومدينة نيويورك الآن بانفاق حوالي ٢٠٠ مليون دولار في ميناء اليزابيث بولاية نيوجيرسى ، وستاتن ايلاند بميناء نيويورك ، لانشاء محطتين بحريتين فوق اكثر من الف فدان ، سوف تستخدمان كمناطق اعداد للمواعين ، وارصفة لنقل شحنات بالطرق الآلية ٠

ان الابتكار يولد الابتكار ، ولما كان الشحن الآلي بوساطة المواعين يتيح للسفن قضاء وقت في البحر ضعف الذي تقضيه السفن العادية ، فان اصحاب السفن يستطيعون ان يملأوا البحار

بسفن اسرع واكبر حجما ، فان لدي شركة الخدمات البرية والبحـــــرية التي يمكنها ماكنين مثلا ســـتا من أفراس البحر الجديدة حاملات المواعين يجري تصميمها الآن ويبلغ طول كل منها كطول ثلاثة ميادين للعب الكرة ، وسوف تسير بسرعة ٢٧ر٥ عقدة أي بزيادة ٣٣ر٣ ٪ عن سفن البضـــائع الحاليـــــة ، كما تنوي خطــــوط « مور ماكورماك » الملاحية صنع اربع سفن عملاقة مماثلة تسير بسرعة ٢٥ عقدة في الساعة ٠

ان عملية شحن وتفريغ السفن لم تكن قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه منذ ايام كولومبس ٠٠ اما الآن فان مجموعة من الافكار الجديدة تبعث حياة جديدة وارباحا طائلة الي صناعة من اكثر صناعات العالم حيوية ٠

IIIIIIIIIIIII

فائدة العلم ٠٠

لعل اثمن نتيجة لكل تعليم ، هي القدرة علي ان تجعل نفســك تفعل الشيء الذى ينبغى ان تفعله عندما ينبغى ان يعمل .. سواءكنت تحبه ام لا .. وهــذا هو الدرس الاول الذى يجب ان تتعلمه .

ومهمــا بدأ تدريب الانسان فى وقت مبكر ، فلعل هذا هو آخر درس يتعلمه تماما !

(توماس هكسلى)

نصيحة !

بينما كنت ابحث فى بعض المتاجر عن هدية اقدمها لامى ، وقفت أفحص بنطلونا نسائيا من اكبر مقاس .. وفجــاة وجدت فى احد جيوبه قصاصة من الورق بها هذه النصيحة :

((اذا كان هذا هو الحجم المناسب لك .. فانك يجب الا ترتدى بنطلونا !))

السر !

سالت احد ضباط الجيش الامريكى . لماذا لاتستخدم قواته كلاب الحرب بصورة اكبر ؟ ..

فاجاب الضابط ساخرا ان كلاب الرعاة الالمانية التى تزن ٨٠ رطلا يصيبها الارهاق فوق التلال أسرع كثيرا من جنوده الذين يزنون ٩٥ رطلا .. وان الجنود ينالهم الارهاق الشـــــديد وهم يحملون الكلاب !

هذه هي الحياة

اشـــتهرت بعض الممرضـــات في المستشفى الذي امضى فيـــه زوجى فترة عمله كطبيب امتيـــاز ، بأنهن « صـــائدات اطباء الامتياز » ٠٠ وسرعان ما بدأ الاطبـــاء الشـــبان يتجاهلون حتي اكثر المحاولات جرأة لفت انظارهم ٠

وحدث ذات ليلة ان خرج طبيب شاب بعد عمل استمر ١٨ ساعة فى قسم الولادة ، لكي يجد رســـالة موضوعة تحت مساحة المطر في سيارته وقد كتب فيها :

« انني ادعى جولي اندرسون ٠٠ اتصل بي في تليفون ٩٩٧٠ ـ ٤٩٣ » وبكل هدوء مزق الرسالة والقـــاها بعيدا ٠٠

وفي اليوم التالي ، اكتشف الطبيب ان الجانب الايمن كله من سيارته قد تحطم !

***

عهدنا الي ابنتنا المراهقة لاول مرة بالاشراف علي شئون البيت ورعاية شقيقيها الصغيرين خـلال حضـورنا اجتماعا عقد في نهاية الاسبوع ٠ وقد اعددت قائمة بالاعمال المطلوبة منهـــا بحيث لا تستلزم منها الا أقل قدر من الجهد والتعب ٠

ولكننا لدي عودتنا وجدناها مرهقة ومرتبكة بعض الشيء ٠٠ وتبين انها حرقت الشواء ، وكسرت جهاز طحن النفايات، ونسيتان تأخـــذ زجاجات اللبن ٠٠٠ ولكنها أضافت تقول فى ابتهاج :

« لقد أكملت كتابة الموضوع الذي طلب مني في المدرسة ، وجعلت عنوانه (لماذا يجب الا يتزوج المراهقون ؟) »

***

قبل ان يجعـــل قانون الضـــمان الاجتماعى الناس يتنبهون الي ضرورة الحصول علي اثبات لتاريخ ميلادهم ، واجهنا مشكلة مع احدي المستخدمات التي زعمت انها بلغت سنا تتيح لهـــا طلب معاش ٠٠ وكانت دار المحكمـــة المحلية قد احترقت منذ ســـنوات بعيدة ٠

وكملجأ أخير ، كتبت رسالة الي مراقب متقاعد ، كان قد أمضى سنوات

كثيرة في العمل بتلك المنطقة من قبل ، وقد سوي الرجل المشكلة ، محـــددا التاريخ قدر استـــطاعته ، اذ كتب يقول :

« انني لا اعرف علي وجه التأكيد عمـر ايزابيث ، ولكني اعتقد انها ولدت في عام ١٨٨٠ . وفي عام ١٨٨٨ كنا نقطن في المزرعة المجاورة لمزرعة اسرتها . وقد اعتادت ان تحضر لنا اللبن ، وكنت أسـخر من قدميهـــا العاريتين ، ومن ثم فلابد انها كانت في الثامنة من عمرها عندئذ ، بحيث تستطيع توزيع اللبن ولكنها صـــغيرة بحيث لا تستطيع ان تضربني ! »

***

عندما اصيبت طائرته الخاصة بخلل في محركها ، اضطر الطيار الي تركها ومواصلة رحلته في احـــدي طائرات الركاب العادية .

وبينما كان يصعد الي ظهـــــر الطائرة ، انتابته الحيرة عندما رأي الانظار كلها تتجه اليه في اهتمام .. ولم يعرف السر ، الا عندما اكتشف انه كان لايزال يحمل مظلة النجـــاة فوق ظهره .

***

كنت أحاول ان افكر في هدية طيبة أقدمها لزوجى الجندي بمناسبة عيـد ميلاده ، وطلبت منه ان يقترح شيئا ، فأشار بطريقة عابرة الي ان متجــرا معينا لديه قبعات جولف جديدة ، وانه لا يمانع في ان اشتري له واحدة .

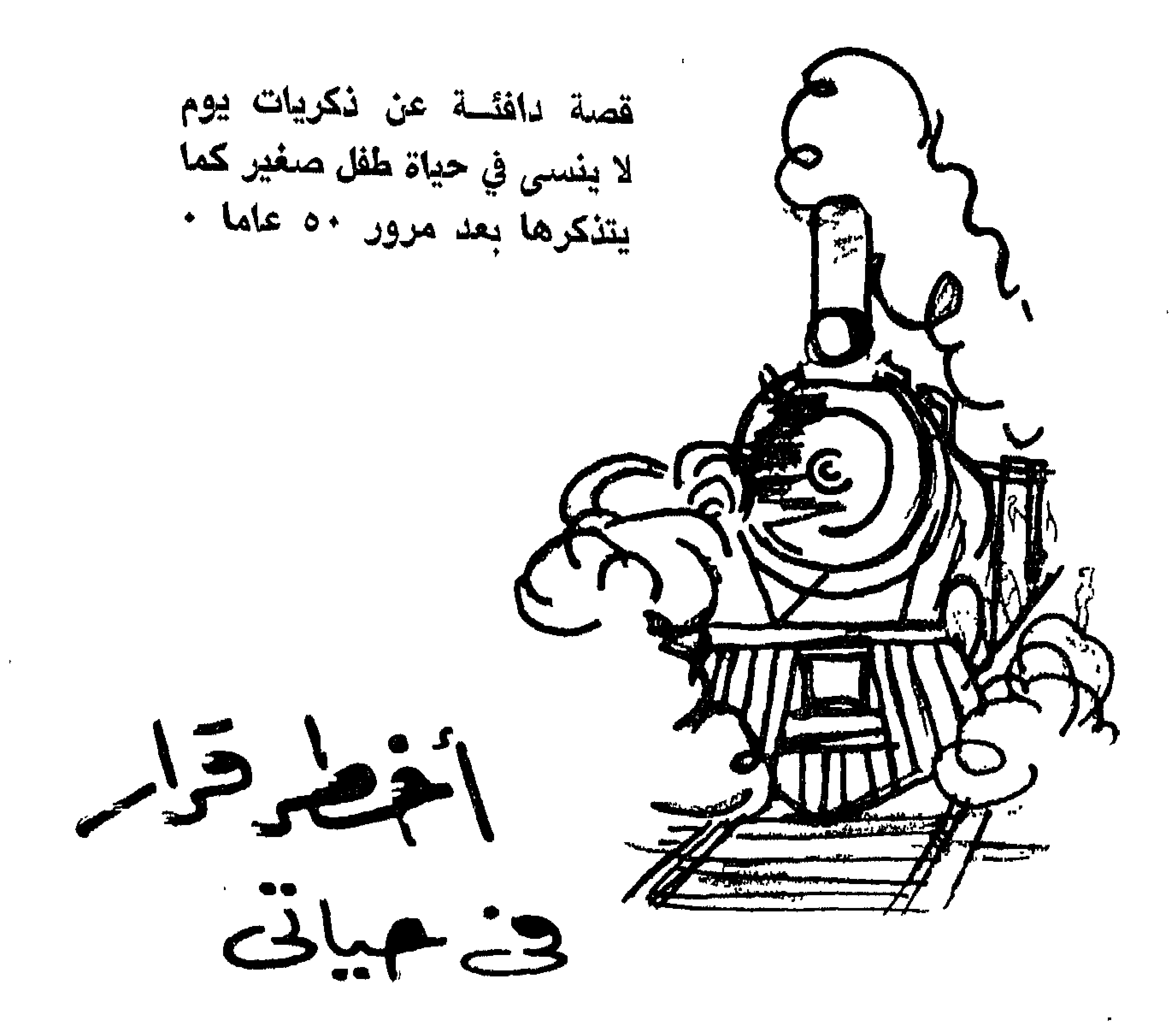
وقال انه كان قد لاحظ ان لديهم قبعة مناسبة لرأسه ، ولكن من المحتمل انها قد بيعت الآن .

وتوجهت الي المتجر في ساعة مبكرة من الصباح التالي ، وبدأت أبحث عن قبعـــات من الحجم المناسب له .. وكنت علي وشك القنوط ، عنـــــدما اكتشفت رقعة من الورق ، وضعت في شريط احدي القبعـــات ، وقد كتب فيها : « هذه هي القبعة يانورما ! »

***

كنت اتأبط ذراع زوجى عنـــدما غادرنا مذبح الكنيسة ، لكي نبـــدأ مسيرة الزفاف المتعبة ... وقـــرب الباب ، التوي كاحل قدمي التـــواء شديدا ، ففزعت في ألم ... وأحسست بقدمي تتورم ، ولكنها كانت تختفى تحت ثوبي الطويل واستطعت ان اسير بصعوبة بالغة الخطـــوات القليلة الي سيارة الاجرة التي تقف في الانتظار .

ولن انسى أبدا تلك النظرة التي بدت علي وجه السائق ، عندما قال زوجى له بسرعة : « الي المستشفى ... واسرع ! »



قصة دافئة عن ذكريات يوم لا ينسى في حياة طفل صغير كما يتذكرها بعد مرور ٥٠ عاما ٠

أخطر قرار في حياتي

بقلم : ادموند لاف

من أهم القرارات التي اتخذتها في حياتي ، ذلك القرار الذي واجهني يوم عيد ميلادي السادس وهو : هل أشاهد آثار التصادم بين قطارين، ام اشهد مدرسة «وستسايد» وهي تحترق ولعل هذا هو السبب في أنه من بين كل الاحداث التي شكلت فترة صباي في مدينة « فلاشنج » بولاية « ميشيجان » ، يعتبر يوم عيد ميلادي في ١٩١٨ أول يوم استطيع ان اذكره حقا من بدايته الي نهايته ٠

وقد كنت في الرابعة والخط الحديدي « س٠ س٠ وم » هو اعظم شيء مفرد في حياتي ٠ وكان الخط الحديدي الذي يعرف رسميا باسم « سينسناتي ، ساجينو وماكينو » لا يصل أبدا الي مسافة ٥٠٠ كيلومتر من سينسناتي ، بل كان ينتهي علي

بعد ٣٠٠ كيلومتر من مضـــايق « ماكنياك » • ولكنه كان يصل فعلا الي « ساجينو » ، واصلا هذه المدينة الكبيرة النامية بخط السكك الحديدية الكندي الكبير المعروف باسم « جراند ترانك » • وكان يمر خلال مدينـــة « فلاشنج » •

وعندما بلغت الســادسة كان في استطاعتي قراءة كل عدادات القاطرة وكنت اعرف عمـــل كل صمام من صمامات العجلات • وكان يسمح لي احيانا في أيام السبت بالجلوس على صندوق الوقاد في احدي القاطرات ، حتي اذا ما اعطي عامل الفـــرملة الاشارة ، رفعت يدي وجذبت حبـل جرس القاطرة •

فحص روتيني : كان من عادتي كل صباح ان انطلق مسرعا من بيتنا ، واندفع الي المحطة التي كانت تبعـد عن منزلنا بمسافة ٨٠٠ متر ، حيث اقتحم مكتب عامل التلغراف، واتصفح دفتر مرور القطارات لاعرف ما هي القطارات التي مرت بالمدينة خـــلال الليل • وكان اذا نسى أحـــدهم ان يسجل رقم اى قاطرة ، كما فعـــل البعض أحيانا بالنسبة لقطار نصـــف الليل السريع ، كنت اؤنبه علي ذلك• وبعد السنة الاولي من ذهابي الي المحطة لم يعد ذلك يحدث الا نادرا •

وكانت أحب شخصية لدي في المحطة هو « بيرسى بنيامين » ، وهو رجل ضئيل الجسم ذو عينين كبيرتين كعيني البومة ، ورأس اصـــلع لامع وكان لقبه الرسمي هو عامل التلغـــراف الليلي ، ولكن بيرسى كان بالنسبة لي هو السكك الحديدية • كان يجيب علي اسئلتي في صبر ، ويحرص علي ان يعرف كل رجال القطار منأكون • وفي صباح الايام التي يكون قد عاد فيها لمنزله قبل حضوري للمحطة ، كان يترك لي مذكرة يقول فيها : « لقـــد اضطروا لاستخدام القاطرة رقم ٢٢٩٢ علي الخط السريع المتجه جنوبا » او « القطار الاضافي المتجه جنوبا رقم ٢٢٧٨ ــ ٢٢٦٣ كان من قطـارات السيرك » •

وفي الوقت الذي انتهي فيــه من مراجعة حركة القطـارات ، يكـون السائق « جون ريردون » يقـــود القاطرة رقم ٢٢٤٨ وهي تهدر عبـر مزلقان الشارع الرئيسى ، فأتحدث معه اثناء قيامه بتشحيم قاطرته • وكان يبدو انه يشعر بميل نحوي ، لانني لم انس قط سؤاله عن صحة قاطرته رقم ٢٢٤٨ • وكان «ريردون» لا يسمح أبدا لسائق آخر ان يلمس

قاطرته ، وكان يضع ستائر علي نوافذ قمرته ، كما طلي بعناية اطارات النوافذ باللون الاحمر الصيني • كان ينفق كل اوقات فراغه بعد ظهر كل يوم في « سالجينو » يجلو قاطرته •

وبينما تمضى القاطرة رقم ٢٢٤٨ تهدر ببطء صاعدة الطريق الي خارج المدينة ، كنت اجري خلفها بجوار القضبان ، متسلقا الجرف العالي حتي استقر بمقعدي في مدرسة « وست سايد » بينما تكون آخر دقات الجرس قد توقفت عن الرنين •

اشارات الاصابع : كان احسن شيء في المدرسة هو موقعها • فمن خلال اغلب النوافذ كان في استطاعتي رؤية شريط السكك الحديدية علي بعد ميل او اكثر وارقب الامور بعيني • وخلال الفترة الصباحية كان القطار الوحيد الذي يمر «بفلاشنج» هو قطار البضاعة المحلي المتجه شمالا وكنت أعرف هذا القطار رقم ٢٣١٥ جيدا مثلما يعرفه سائقه « بيرت ايمانز » تقريبا ، ومن ثم فانني لم أكن أفعل اكثر من التطلع اليه عبر النافذة • اما القطارات الاضافية التي تسير بعد الظهيرة ، فهي التي كانت تلهيني عن دراستي • وكان يمر احيانا قطاران او ثلاثة بعد الظهر وكانت تجرها دائما قاطرات لا اعرف عنها الا القليل •

كانت مدرسة « وست سايد » تقيم في مبني بدائى ليس بها مياه جارية او مرافق صحية داخلية • كان علي الطالب الذي يرغب في ان يشرب ان يرفع يده وقد فرد احدي اصابعه ثم يذهب الي الطلمبة القديمة في الساحة الامامية • أما اذا اراد التلميذ الذهاب الي دورة المياه فانه يرفع اصبعين ثم يهرع من الباب الخلفى ، حيث يوجد بناءان ملحقان بالمدرسة علي حافة الجرف يطلان علي الخط الحديدي •

وكنت بمجرد سماعى صفارة غريبة ، ارفع يدي في الهواء بأصبعين مفرودتين • ولا تكاد المدرسة تومىء برأسها حتي أجري بسرعة الي الباب الخلفى • وكنت اصل عادة الي مكان «التحويلة» في اللحظة التي يقف القطار فيها نافثا دخانه • وكنت احصل علي كل ما يمكنني الحصول عليه من معلومات عن القاطرة الجديدة ثم أعود ادراجى بسرعة علي طول «الفلنكات» صاعدا الجرف الي المدرسة •

ولقد ساور القلق أخيرا احدي المدرسات بسبب رحلاتي المتكررة الي دورة المياه الخارجية ، حتي انها ابلغت امي بوجوب اجراء فحص طبي لكليتي • وصحبتني والدتي الي طبيب

العائلة ، وعندما اصبحت وحدي مع الطبيب اضطررت لابلاغه الحقيقة • فجلس في مقعده واغرق في الضحك ، ثم كتب لي رسالة لاقدمها للمدرسة • وجاء في الرسالة انه يجب ان يسمح لي بشرب كل ما اريد من الماء ، وانه يجب ان يسمح لي بالذهاب الي دورة المياه كلما اردت ذلك ، الي حين صدور تعليمات اخري • وكانت تلك ميزة لم اكن اتوقعها لانها كانت تعني ان في امكاني الذهاب لرؤية القطارات سواء برفع اصبع واحدة او اصبعين •

صفير من بعيد : كان شتاء عام ١٩١٨ من أبرد فصول الشتاء فى تاريخ ميشيجان • ففى يوم ١١ يناير كان ارتفاع الجليد يبلغ ثلاثة امتار عندما هبت اسوأ العواصف الثلجية واستمرت يومين واغلقت الطرق • وقطعت اسلاك التليفون ، ولاول مرة توقفت حركة القطارات •

كنت في أعلي تل « تشيري ستريت » اساعد في تهيئة منحدر جليدي جديد لانزلاق الزحافات عندما سمعت قاطرة تطلق صفيرها لاول مرة منذ يومين • فانطلقت رأسا الي المحطة وهناك رايت « بيرسى بنيامين » يبدو مكتئبا وهو يطل من النافذة واقبلت نحونا قاطرتان تدفعان كاسحة جليد ببطء شديد ثم توقفت امام المحطة •

ووقفت القاطرتان في الظلام والدخان والبخار يدوران من حولهما • وترجل اثنان من رجال القاطرتين في حذر هابطين الدرجات المغطاة بالثلج ثم دخلا مكتب وكيل المحطة وهما يدقان الارض بأقدامهما بشدة وسألا بيرسى عن النفق الذي يقع شمال المدينة (وكان هذا النفق الذي يقع خلف مخزن حبوب « هنري تشاترز » هو اعمق الانفاق في الخط الحديدي بأسره)

وقال بيرسى : « ان اكوام الجليد تراكمت الي ارتفاع ستة امتار او أكثر »

واطلق احد الرجلين صفيرا من بين شفتيه وهز رأسه قائلا : « لن نستطيع المرور هناك بهذه الآلة » •

وأدار الرجلان مصباحيهما ومضيا في الظلام • وسطع الضوء من المصباح الامامي في مقدمة كاسحة الجليد ، وبدأت القاطرة تهدر ببطء خارجة من المحطة •

وبعد العشاء في تلك الليلة ، سمعت صفارة قطار غير مألوفة ، فأسرعت عائدا الي المحطة • وأخبرني بيرسى انه لن تأتي قطارات اخري في تلك الليلة ، وان كاسحة الثلوج لم تستطع المرور من النفق فعادت الي «ديوراند»

لاحضار قاطرة اضافية ، وقال انهم سيكررون المحاولة من جديد في الصباح ٠

كان ذلك هو الموقف في فلاشنج في الليلة السابقة ليوم عيد ميلادي السادس ٠

كارثة عند مزلقان تشاترز : وفي ساعة مبكرة من الصباح التالي ، بينما كنت لا أزال اطرد النوم عن عيني ، تنبهت الي صوت صفير قطار ٠ ولم يكن هذا الصفير بعيدا ٠ لقد دخل القطار المدينة فعلا ٠ واكثر من ذلك انه كان يتحرك بسرعة ليزيد من سرعته لصعود المرتفع خارج المدينة ٠ وكان اول رد فعل احسست به هو الغضب لان شركة « سنسناتي وساجينو وماكينو » جعلت كاسح الجليد يتسلل الي المدينة ليلا ، بعد ان وعدني « بيرسي بنيامين » بأنه لن يأتي قبل الصباح ٠

ولم اكن ادري ان هذا الصفير هو صفير كاسح الجليد اذ كانت القاطرات التي تدفع كاسح الجليد قد مرت بالمدينة قبل ذلك ، ولكنها توقفت مرة أخري امام النفق ٠ وعلي الرغم من وجود قاطرات ثلاث فان كاسح الجليد توقف ، وان كان قد تمكن من شق طريقه خلال اكداس الجليد هذه المرة وقد يتمكن من المرور بمجهود آخر ، وتراجعت القاطرات الي المدينة ، وبدأت مسيرها بقوة مندفعة نحو مزلقان « هنري تشاترز » بسرعة تقرب من ٨٠ كيلومترا في الساعة ٠

وامام باب مطبخنا اخذت استمع الي هدير القاطرات ، ثم شرعت في اداء عملي اليومي في الصباح بجلب حطب الوقود ٠ وحملت كمية تحت ابطي من كوم الاخشاب وعدت غاضبا الي المنزل ومكثت بالمطبخ حوالي دقيقتين ، وعندما خرجت ثانية لم يكن هناك أي صوت علي الاطلاق وفي تلك الفترة القصيرة من الوقت ، وقع حادث القطار الوحيد في تاريخ «فلاشنج» ٠

كان كاسح الجليد مصنوعا من الخشب ، وعندما اصطدم بمنسف الثلج تحطم الي قطع صغيرة من الاخشاب بدلا من ان يشق طريقه خلاله ، بينما ظلت القاطرة التي خلفه منطلقة في سيرها ، واصطدمت بالجليد المتراكم الذي كانت صلابته اشتدت حتي اصبح كحائط ثلجي ٠ وقفزت القاطرة الثانية علي سطح القاطرة الاولي ، وظلت معلقة هناك لحظة ثم انقلبت ، اما القاطرة الثالثة فقد ارتفعت مقدمتها الي اعلي وظلت علي هذا الوضع وشبكتها الامامية متجهة

الي السماء •

وهرع هنري تشاترز ليري ماحدث ثم ابلغ جدي «لاف» الذي كان عمدة القرية حينذاك بما حدث تليفونيا وكان بعض عمال القطارات قد اصيبوا بجراح ومن ثم فقد امر جدي « ادي بادجر » عامل التليفون ان يبدأ في استدعاء الاطباء • وبينما كان ذلك كله يحدث كنت انا انقل الاخشاب الي المنزل دون ان ادري بما وقع !

لامكان للاولاد : وكان واجبي الثاني في الصباح ان املأ دلوا بالماء من طلمبة مسز « نيلز » علي الناصية • ورحت اكد السير علي طول الرصيف المغطي بالجليد ومعى دلو خال وابريق من الماء الساخن لاذابة الثلوج من علي الطلمبة • وقبل ان اصل الي الطلمبة ادركت ان شيئا يحدث فقد بدأت الانوار تسطع في جميع المنازل ، وانطلقت سيارة الطبيب تهدر بجواري وعدت ادراجى مسرعا في الوقت المناسب لاجد والدي يجري الي المخزن الذي نحتفظ فيه بسيارتنا ، فجريت خلفه وسألته الي اين يذهب •

فاجابني والدي : « ساحضر زحافة جدك • لقد وقع حادث لبعض القطارات •

حادث قطار ؟ حادث قطار !!! وصحت أقول أريد أن أري حادث القطار !.. • فرد ابي صائحا :

– لا مكان هناك للاولاد الصغار •

ومالبثت السيارة ان انطلقت فى الشارع واختفت واعتقد انني كرهت والدي في تلك اللحظة •

وعندئذ عدت أخيرا ثائرا الي المطبخ ثم تبع ذلك حوار طويل بيني وبين والدتي اخبرتها خلاله بأنني اريد الذهاب الي مكان الحادث •• وقلت صائحا : « لماذا لا استطيع الذهاب الي مكان حادث القطار في عيد ميلادي ؟ »

كانت والدتي تفكر في ذلك الامر عندما دق جرس التليفون • وادركت من الطريقة التي تتكلم بها ان والدي علي الطرف الآخر للخط • وسمعتها تقول ان اليوم هو عيد ميلادي ، وانني مولع بالسكك الحديدية الي حد الجنون وقد لايقع حادث قطار آخر لى «فلاشنج»

وعندما انتهت المحادثة ، أخبرتني أمي ان « جوجيج » صاحب محل الحلاقة ، سينقل بعض المؤمن الي مزرعة تشاترز بزحافة جدي • وانه سيأخذني معه • ثم ألبستني ملابس الخروج في صباح الايام التي تنخفض فيها الحرارة تحت الصفر وقد وضعت علي جسدي عددا كبيرا من السترات الصوفية حتي كدت لا استطيع التحرك وختمت ذلك بلف وجهي بوشاح حتي

اصبحت اشـــبه بالمومياء • وأخيرا وضعت علىذراعي غطاء صوفيا مطويا لتغطية قدمي وحجري اثنـــاء ركوبي الزحافة • ثم اتبعت ذلك بتعليماتها : كان علي ان اذهب الي ناصية شارعى «مين» و «مابل» بجوار جسر « فلينت ريفر » حيث اقف هنـــاك • وكان جوجيج سيقوم بشحن الزحافة من متجر البقالة ثم يقابلني عنـــد تلك الناصية • وقالت لي اني يجب الا اتحرك من مكاني خشية الا يقابلني جو ومن ثم لا استطيع الذهابلمشاهدة حطام القطار ! •

رجال اطفاء فلاشنج : وفي حوالي التاسعة والربع وصلت الي الناصية وكان في استطاعتي حيث وقفت ان اري كل ما يجري في الشارع بما في ذلك جواد جدي والزحافة الخفيفة واقفـة امام متجر البقالة • بل انني رأيت جوجيج يضع شحنة من المؤمن فى الزحافة ثم يعود ادراجه الي داخـل المحل • وعندما سمعت بعد حوالي ١٥ دقيقة ناقوس المدرسة يدق من بعيد ، شعرت بالانتصار • ذلك انه اذا كان هناك شيء تكرهه مدرستنا فهـــو الغياب ، وهأنذا ذاهب الي مكـــان حادث القطار ، وهي لا تملك ان تفعل شيئا حيال ذلك •

كنت ما أزال احدق النظر عندما بدأ صوت صفارة الحريق يدوي – وقد علمنا فيما بعـــد ان البواب « آرث فيليبس » كان قد عاد الي المدرســة بعد ان دق الناقوس ليجـــد الطابق الاسفل بأكمله مشتعلا بالنار • فقـد ادي انفجار غازات الفحم الي تحطيم باب الفرن ، وسرعان ما امتدت ألسنة اللهب الي السقف فأحرقته •

وعندما دوت صفارة الحريق هرع « جوجيج » ، الذي كان ايضا رئيس فريق الاطفاء ، اليمبنيالاطفاء ، الذي كان وراء الناصية التي أقف عندها وانزلت سيارة علي الجليد حيث توقفت برهة وجيزة لتأخذ عربة الخراطيم ذات العجلتين وانطلقت مسرعة ، وسحبت سيارة ثانيـــة عربة السلم والمتطوعين الآخرين ، وكان في استطاعتي ان اري ذلك بمجـــرد الدوران حول المنعطف بعيدا عن شارع «مين» • وهناك بدأت المتاعب •

فبينما كنت اقف حـــول المنعطف أرقب ما يحدث اذ اختفى جوجيج • وكنت واثقـــا من انه قد ذهب الي الحريق ، الا انني لم اره وهو يذهب ، ولا يمكنني الجزم بذلك تماما ووقفت عند الناصية ، تساورني بعضالحيرة والارتباك •

كان حريق مدرسة « وست سايد » هو الحريق الذي اريد رؤيته اكثر من أى شىء آخر · ولكن كان هناك حادث القطار ·· فاذا ذهبت الي الحريق فقد لا يكون كبيرا جدا وقد اصل هناك بعد ان تكون النار قد أخمدت وانصرف رجال الاطفاء ـ بما فيهم « جوجيج » ، الذي قد يأتي الي الناصية فلا يجدني ومن ثم يذهب الي حطام القطار بدوني ·· وقررت ان ابقى حيث كنت ·

مراقبة عند الناصية : ظلت واقفا علي الناصية طوال اليوم ـ في البرد ، وسط مدينة خالية تماما ، امسك الغطاء المطوي · ولا استطيع ان اصف ما اعتراني من الم وهم حينذاك ·

وكادت ارادتي تضعف مرتين ·· فحوالي الساعة العاشرة والنصف رأيت عمودا من الدخان الاسود الكثيف يتصاعد في الهواء فبدأت في عبور الجسر عازما علي رؤية الحريق · ولكنني ما كدت اصل الي الطرف الغربي للجسر حتي سمعت صفارة القطار المحطم ومن ثم فقد غيرت اتجاهي وانطلقت نحو المحطة · وفي منتصف الطريق اليها سمعت أجراس زحافة · كانت زحافة جدي السريعة تعبر الجسر في الطريق الي البلدة · وخطر لي انه قد يكون « جوجيج » فعدت أدراجى مسرعا الي الناصية وانتظرت · ولكن شيئا لم يحدث وكان القادم في الواقع هو ابن عمي « ديروارد » يعيد الجواد الي الحظيرة

وبعد الحادية عشرة بقليل سمعت صوت قطار النجدة يدخل الي المدينة لينقل القاطرة الاولي المحطمة الي الخط الجانبي المجاور للمحطة · ورحت اسير جيئة وذهابا ، ثم عبرت الجسر مرة ثانية وكدت اصل الي المحطة عندما لمحت سيارة ابي تعبر الجسر وترددت فترة كانت كافية لمنعى من اللحاق به عندما عاد يشق طريقه بعد ان اخذ معه مزيدا من خراطيم الحريق وادركت ما فاتني ادراكه ·· فقد كان علي الانتظار عند هذه الناصية حتي يأتي احدهم ليأخذني معه ·

وفي الثانية عشرة والربع تم سحب القاطرة الثانية · وفي الساعة الواحدة بدأ الناس يعودون من مكان الحريق وفي الثانية احضر قطار النجدة القاطرة الثالثة ، ثم ربطت الهياكل الثلاثة الملتوية معا وسحبها القطار الي مخزن الخردة وجاءت السيارات مع عربة السلم وعربة الخراطيم ، واغلق مبني فرقة الاطفاء · وعند الثالثة الاربعا أتت قاطرة تدفع أمامها كاسحة

ثلوج دوارة اخـــــذت تخوض ركام الجليد الشهير وراء جرن تشاترز ، دون اية صعوبة ٠

وفي الثالثة والثلث ، عبر جـــدي «لاف» الجسر وانهي نوبة حراستي ! وسمع جدي قصتي ، ثم اخذني الي مقهي داربي لاتناول شطيرة وقطعــة من الفطائر ٠ وبعد ذلك اخذني الي مزرعة تشاترز ، ولكن لم يبق هناك اثر لحطام القطار او قطعة من الخشب او منسف الثلج ٠ كما لم يكن هناك ما يستحق الرؤية في المدرسة غـير نوافذ محطمة ، وخشب متفحم ونهر من الثلج يتدفق من الابواب ٠

ولم يستطع أحد ان يفعل شـيئا لمواساتي لمدة طويلة ٠ واقامت والدتي حفلة كبيرة لي قدمت لي فيها احب صنفين من الاطعمة الي وهما ـ فطيرة بالزبد المخفوق وسجق ، ولكنه كان اتعس عيد ميلاد مر بي ٠

فكرة !

ما رأيك فى تقديم سيارة كهدية زفاف ؟

ان تاجرا فى باريس ، يعرض قائمة بأجزاء السيارة التى يستطيع ان يشتريها الاصدقاء والاقارب لتقديمها كهدايا زفاف ، وعنـدما يختار كل واحد الاجزاء التى يريد تقديمها هدية ، فان التاجر يقدم السيارة للعروسين، مع فاتورة لسداد ثمن باقى الاجزاء التى لم يدفع أحد ثمنها ، وذلك بالتقسيط المريح !

تطور !

قالت أم الاطفال الاربعة :

(عندما رزقت بطفلى الاول ، كنت اتصـل بالطبيب تليفونيا كلما عطس ٠٠ اما الان ، فقد ابتلع اصغر اطفالى قرشا منذ بضعة ايام فنظرت اليه فقط وقلت له : سـوف أخصم هذا القرش من مصروفك !)



لا بطل !

قال الزوج وهو يقرأ قصة سخيفة لزوجته:

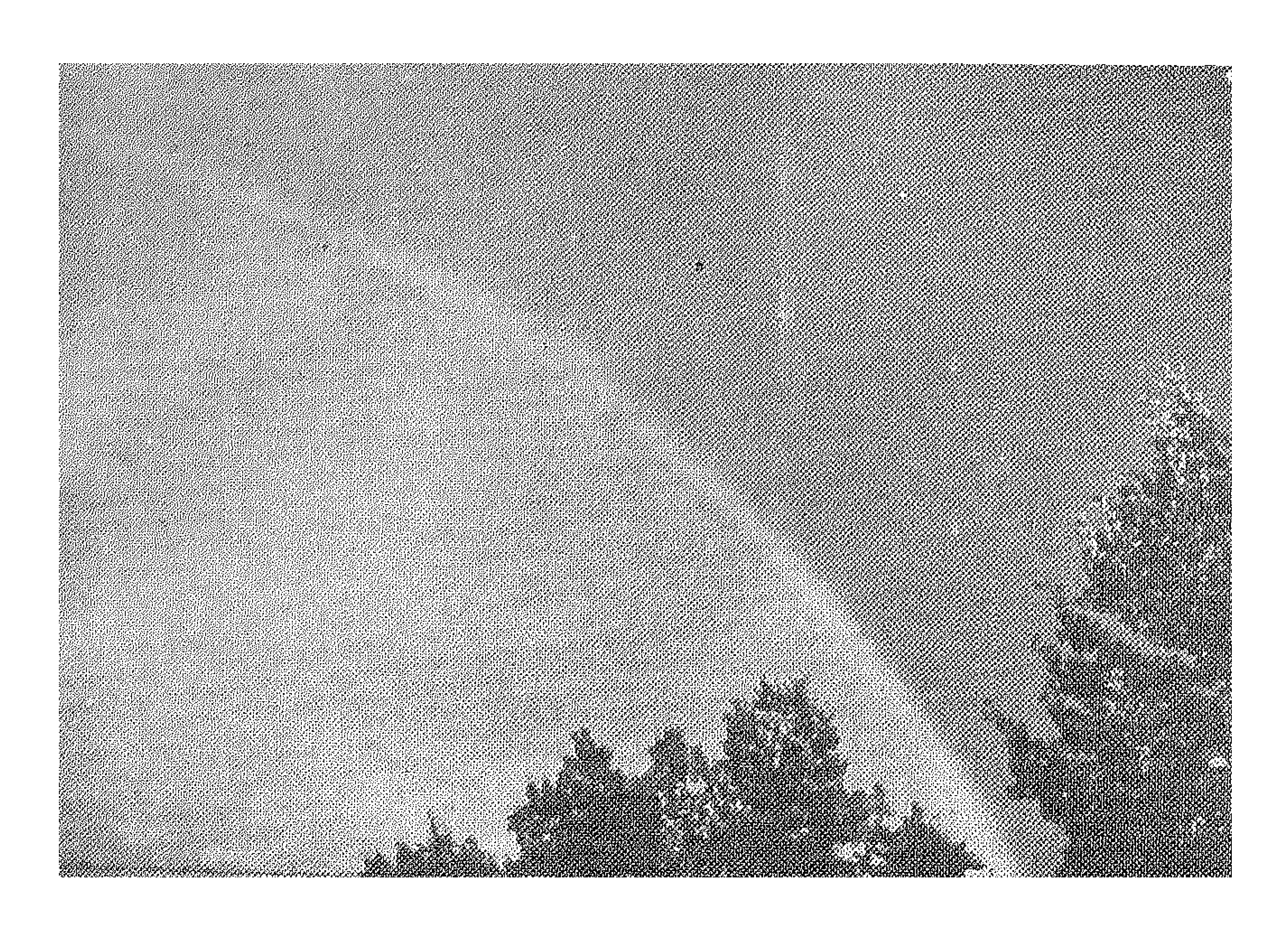
ـ لو كان هناك بطل فى هـذا الكتاب لقتل المؤلف

أنظر إلى السماء وتنبأ بالجو

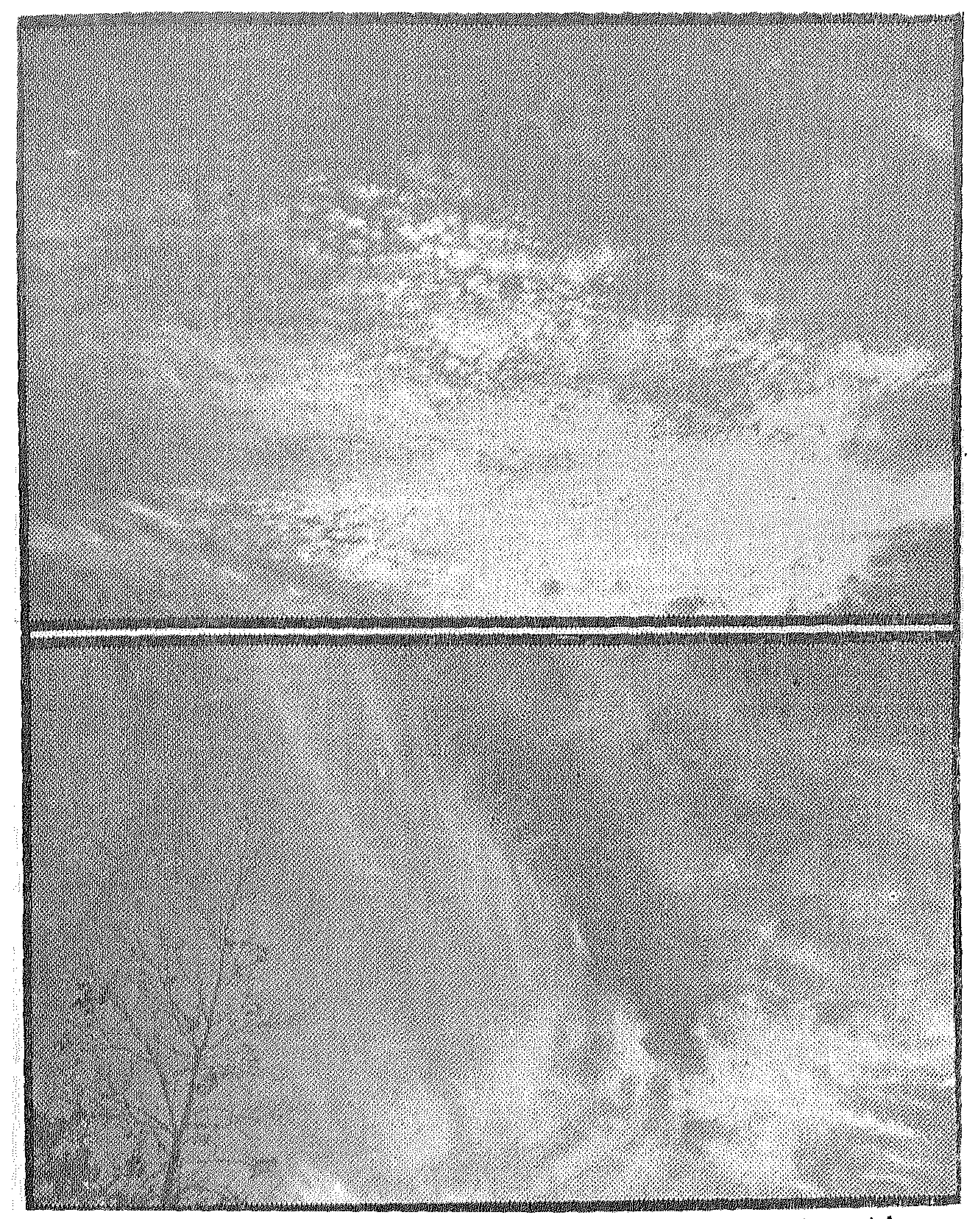
بقلم : لويس روبين

ان علماء الارصاد الجوية يتعاملون مع كتل هائلة من هواء متحرك ، بعضها هوات ذات ضغط منخفض ، والبعض جبال ترتفع حتي تغطي قارات واكثر • ولا يمكن ان نتوقع دائما من الاخصائيين ان يحددوا بالضبط ماذا يجري خارج نافذتك ، فهم يعترفون بأن التأثيرات المحلية قد تؤدي الي تغييرات واسعة ، واختلافات غير متوقعة •

وهم يعترفون كذلك ان كثيرا من الامثال الشعبية القديمة القائمة علي الملاحظة مازالت صالحة بصفة عامة ،



احتـــرس من قوس قزح اذا ظهر في الصباح ••



(أعلى) لا رطوبة .. ولا جفاف .. (اسفل) سحب اشبه بذيول الامهار..

فهذه الامثال اذا ارتبطت بدراسة
نماذج السحب ، واتجاهات الريح ،
غالبا ما تتفق مع نتائج علم الارصاد
خذ على سبيل المثال هذا المثل
الشعبي :

« قوس قزح في الليل
متعة للمسافرين ...
وقوس قزح في الصباح

احذروا يا مسافرين ! »

وفي المناطق المعتدلة ، تتحرك الانظمة الجوية عادة من الغرب الي الشرق ، فقوس قزح في الافق الشرقى عند غروب الشمس ، بالاضافة الي انه شيء جميل ، ومتعة ساعة ظهوره ، فانه نتيجة انكسار ضوء الشمس من الرطوبة في الهواء ، وهو رمز علي ان سحب الامطار قد تحركت الي الشرق ولابد ان تواصل تحركها في هذا الاتجاه ، فاذا كان المطر يتساقط ، فقد انتهي لهذا اليوم • ومن ناحية أخري فان الشمس المشرقة تستطيع ان تنتج قوس قزح عن طريق اضاءة قطرات المياه الي الغرب • وهذا يعني ان نظام السحب المحمل بالماء موجود في اتجاه رياحك ، وربما كان يتحرك في اتجاهك وان المطر سيعقبه سريعا •

ولنر الي أى حد يتمتع هذا الشعار المألوف من الاسس العلمية :

« سماء كسمك الماكريل ••
لا رطوبة ولا جفاف بعد
سماء كالماكريل ، وذيول الامهار ••
دع السفينة تخفض اشرعتها العالية »

ان هذه السطور اذا اخذت معا يتبين انها دقيقة الي حد يثير الدهشة ، فالسماء التي تشبه سمك الماكريل بلونه الازرق الفضى ، هي في حد ذاتها ظرف غير بات : فهي تعني فقط ان رياحا قوية عالية قد جرفت الرطوبة الي الغلاف الجوي ، وهناك تطفو في صورة السحب البيضاء في طبقات تشبه حراشف الاسماك وسماء « الماكريل » لا تكفى بعد للدلالة علي تغيير حقيقى ، ما لم تصحب التشكيل « ذيول الامهار » ـ كما يقول المقطع الاخير من المثل ، فهذه الخصلات الكبيرة التي تبدو اشبه بذيول خيول جبارة طائرة ، تحدث علي ارتفاع منخفض ، واتحاد الظاهرتين هو طابع انحدار جبهة دافئةمتقدمة ، يكاد يكون من المؤكد ان تجلب مطرا او جليدا في خلال ٢٤ ساعة • ومن المهم بطبيعة الحال ان نلاحظ في أى اتجاه تهتز ذيول الامهار ••• فعندما نكون في طريق سماء الماكريل وذيول الامهار المتحركة شرقا ، وعندما يكون التشكيل المرتفع المستوي الي الغرب منا ••• فمن الافضل لنا ان نخفض الشراع •

وبعض العلامات من العسير عدم مشاهدتها ••• خذ مثلا الهالة حول القمر ، او في أحوال نادرة حول الشمس •• فهذه الظاهرة يعبر عنها في امثال شعبية مثل :

« عندما يكون القمر او الشمس في المنزل ، فهناك مطر في الخارج » ••

انه مرة اخري دليل منظور علي ان الماء قد حمل عاليا في الاصقاع الاعلي والابرد من الغلاف الجوي ، حيث تحول في صورة بلورات ثلجية٠٠وفي الرقيقة الهشة التي تسمي السحب البيضاء تعكس البلورات الثلجية اشعة الضوء القادمة ، وتركزها في حلقة مرئية حول مصدرها : القمر او الشمس ٠ هذه السحب البيضاء المرتفعة التي وصلت مبكرة لان الرياح فى الاعالي اكثر قوة ٠٠ هي طلائع جبهة دافئة بسحبها وعواصفها الاكثر انخفاضا وثقلا ٠

وفي مقطوعته الشعرية التي اطلق عليها اسم « حطام الهيسبراس » صورة هنري والدورث لونجفلو كذب بحر عجوز يدعو ربان السفينة الي الالتجاء للميناء ، محذرا اياه بقوله :

« **ليلة امس ، كان للقمر**
حلقة ذهبية ٠٠
والليلة لا نري قمرا »

وتجاهل الربان هذا التحذير « وضحك ضحكة ساخرة » ٠٠ ولكن العاصفة كانت لها الضحكة الاخيرة ، وتحطمت السفينة «الهيسبراس» علي صخور « نورمانزوو » ٠

لقد كانت ارصاد «لونجفلو» الجوية افضل من تاريخه ، فان «الهيسبراس» كانت في ميناء بوسطن ليلة تلك العاصفة ، ولكن نصيحة كذب البحر العجوز كانت سليمة ، فقد أقبلت سحب متزايدة ، فغيرت السحب البيضاء الرقيقة والهالة حول القمر الي غيوم ثقيلة ــ وهي نذير مباشر بالعاصفة ٠

ويعترف الجيش الامريكي منذ وقت بعيد بفائدة الامثال الخاصة بالطقس ، وقد حدث اعتراف رسمي بالامثال الشعبية منذ ١٨٨٠ عندما عين الجنرال وليم بانكروفت هازين رئيسا لسلاح الاشارة بوزارة الحربية الامريكية ، فقد طلب هازين الي مواقع الجيش ان ترسل اليه « الامثال الشعبية ، والتنبؤات المستخدمة فى انحاء البلاد بوساطة كل الطبقات والاجناس » ٠ ولم تكن كلها تدور حول علامات مرئية في السماء ٠٠٠ وها هو مثل من سواحل امريكا الشرقى :

« **الرياح التي تهب من الشرق لا تحمل أى خير للانسان او الحيوان والرياح التي تهب من الغرب تسر كل انسان كثيرا** »

ويفسر علماء الارصاد الجوية ذلك بأن كل مراكز العواصف الكبري هي مناطق ذات ضغط جوي منخفض ، تهب

الرياح من حولها — بعكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي واغلب العواصف التي تمس ولايات الساحل الشرقي لامريكا تأتي من الجنوب وتتحرك نحو الشمال الشرقي ، وهكذا فانه عندما تصيب عاصفة البحارة المبكرين (وغيرهم ممن يرقبون الجو) في منتصف الاطلنطي او مناطق « نيوانجلند » فان الطرف الذي فى أقصى الشمال من العاصفة الدوارة هو الذي يصيبهم اولا ، وهو الطرف الذي تهب فيه الرياح من الشرق او الشمال الشرقى بذروة سرعتها (ولهذا السبب فان العاصفة القادمة من الشمال الشرقى ، هي دائما اكثر العواصف التي يرهبها بحار نيوانجلند) وبينما تمر العاصفة ، يتغير اتجاه الرياح حتي الوقت الذي تهب فيه من الغرب ، وهنا تكون العاصفة قد مرت وذهبت ، وبات الجو الجاف منتظرا •

ان البحارة الذين عركتهم الرياح ، والمزارعين الذين يتنبأون بالجو لا يعرفون شيئا عن الجبهات الباردة او مناطق الضغط المنخفض ، او الرياح الكبري التي تهب عكس عقارب الساعة او الانظمة الجوية ، ولكنهم يستخدمون عيونهم ، ويشعرون بالاشياء في عظامهم فهم مراقبون واعون ، وهم ينقلون وجهات نظرهم بالنثر والشعر المناسبين •• ولو اننا ايضا رفعنا اعيننا وتفرسنا في السماء ، لشعرنا بروح زمالة مع هؤلاء الذين جمعوا حكم الماضى الشعبية • وربما استطعنا ان نضيف قليلا من ملاحظاتنا ، وحتي اذا لم نحصل علي شهرة نحسد عليها باعتبارنا متنبئين محليين ، فاننا سنزيد وعينا بالعالم الذي من حولنا •

مؤهلات !

فى مجلة (ايلنوى ستيت رجيستر) التى تصدر بسبرنجفيلد نشر الاعلان التالى :
(مطلوب سكرتيرة ، تبدو كفتاة ، وتفكر كرجل ، وتتصرف كسيدة ، وتعمل كالكلب !)

العيب الوحيد !

كتب الناقد الادبى كلفتون فاديمان ينقد كتابا جديدا عن ترجمة احد الاشخاص فقال:
— ان للكتاب فى رايى عيبا واحدا فقط..وهو سوء اختيار الموضوع !



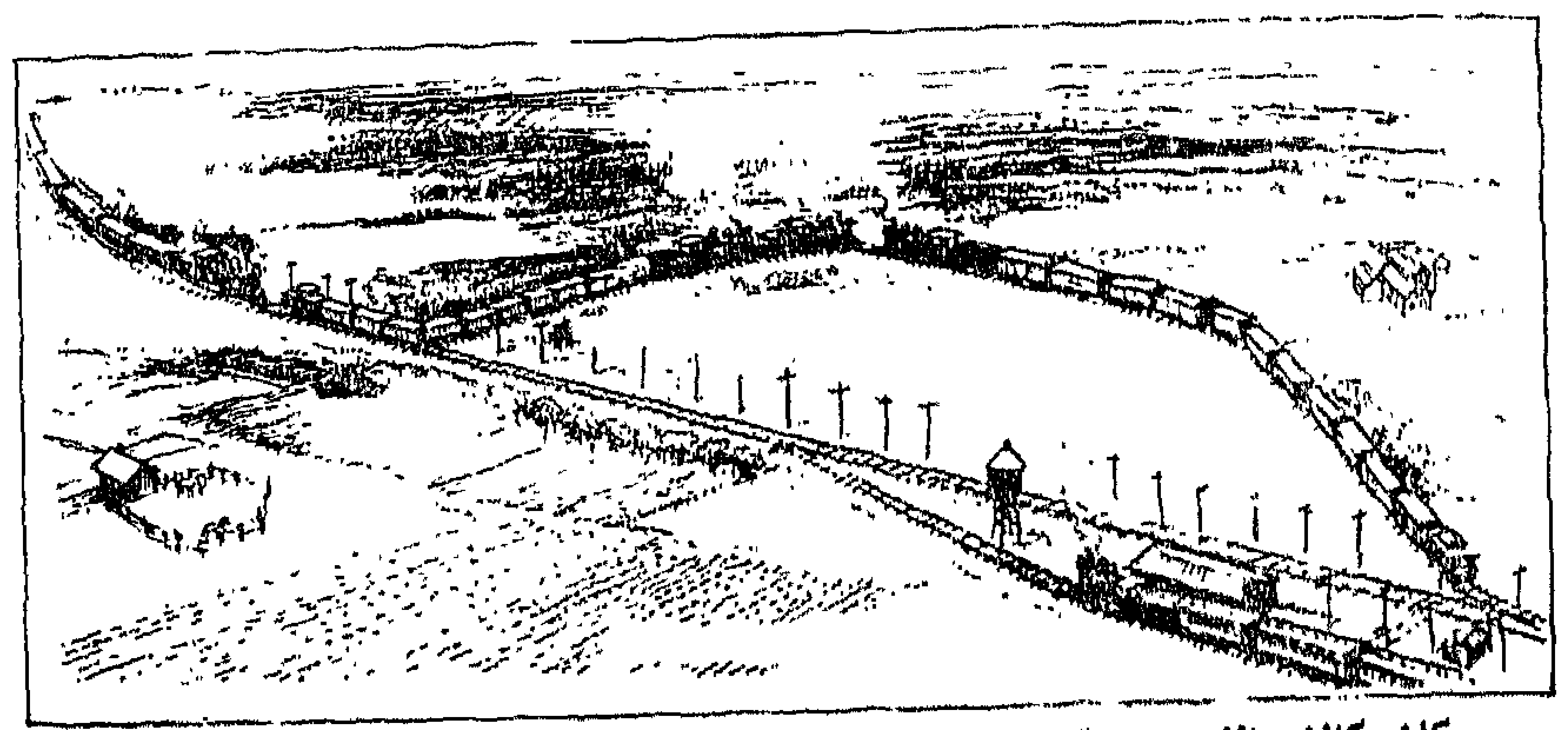
أغنية خلّدت أسطورة

« تعالوا جميعا ايها الفتيان
اذا اردتم ان تسمعوا
قصة من سائق شجاع ..
كان اسمه كازي جونز
نال شهرته علي قاطرة
ذات ست عجلات ... »

بقلم : توم ماهوتى
ملخصة عن مجلة : ذى أمريكان
ليجيون مجازين

هكذا تبدأ مقاطع «أعظم أغنية» كتبت في قارة امريكا الشمالية، كما وصفها كارل ساندبيرج لتروي قصة كازي جونز وهو سائق قطار قتل داخل حطام قاطرته ... ولعلك سمعت عن الاغنية وبطلها ، غير انه ما لم تكن متحمسا للسكك الحديدية ، او كنت تعيش في مدينة جاكسون بولاية تنيسى ، حيث تحول بيت كازي القديم الي متحف فأغلب الظن ان الحقائق التي تعرفها لايغلب عليها الوضوح .

ولد كازي جونز في جنوب ميسوري عام ١٨٦٣ ، وكان اسمه الاصلي جوناثان لوثر جونز ، وعندما اصبح صبيا ، انتقل ابوه المدرس بالاسرة



كان كازى الضـــحية الوحيدة لحادث التصادم .. ولكنه اصبح اسطورة ..

الي قرية « كايسى » بولاية كنتكى ، وشب اخوته الثلاثة واصبحوا جميعا سائقى قاطرات مثله ، بيد ان أحدا من الآخرين لم يكن رائعا في حياته او مماته مثل كازي .

كان كازي رجلا وسيما ، تشـوب عينيه زرقة خفيفة يبلغ طول قامتـــه ١٩٣ سـنتيمترا . وفي عام ١٩٠٠ اصـــبح كازي من أفضـــل سائقى القطارات في ســـكك حديد الينوي المركزية ، ولما لم تكن الطائرات قـد ظهرت بعد ، ولم يكن هناك غير عدد قليل من السيارات ، ولا طرق عامة هناك ، فقد كانت السكك الحديدية هي اسرع وســـائل الانتقال عبر اراضي الولايات المتحدة . وكان الرجال الذين يتولون قيادة القاطرات البخـــارية الكبـــيرة من بين اروع الرجال فى البلاد .

وكما ينقل راكبو جيـــاد السباق سروجهم الخاصة من حصان الي آخر كان كثير من الســـائقين يأخـذون صفاراتهم البخـــارية من قاطرة الي اخري . وقـد اهـدي احد المعجبين كازي جونز صفارته ، وكانت عبارة عن « ارغن بخاري » يعمل بســـتة مفاتيح ، ويعزف نغمة غريبة كنواح حزين يطلقه أحد الطيور الليلية التي تعيش في الولايات المتحدة ، واشتهر كازي بوصوله في مواعيده بدقة بالغة ، حتي لقد كان الناس علي طول الخط الحديدي يضبطون ساعاتهم علي نواح صـــفارته الموحش ، ولم يكن كازي يعاقر الخمر ، غير انه اشتهر بسرعته منذ الايام التي تولي فيها قيـــادة قطارات البضاعة السريعة .

وكانت سكك حديد الينوي المركزية تسير اربعة قطارات سريعة للركاب كل يوم بين شيكاغو ونيو اورليانز ، وكانت تعرف باسم « كانونبول » او قنبلة المدفع السريعة ، وفيأوائل عام ١٩٠٠ ، وكان كازي في السادسة والثلاثين من العمر ، عهدت اليه مهمة المساعدة في قيادة تلك القطارات عبر مسافة ٣٠٠ كيلومتر الممتدة فيما بين مدينة « ممفيس » بولاية تنيسى ، ومدينة « كانتون » بولاية المسيسبي • وكان جدول المواعيد يحدد السرعة بثمانين كيلومترا في الساعة الواحدة ، بما في ذلك محطات الوقوف ، وتم تعيين « سيم ويب » وهو شاب زنجى وقادا له •• وتسلم كازي قاطرة جديدة تحمل رقم ٣٨٢ ، ولم تكن « قاطرة ذات ست او ثماني عجلات » فلم يكن هناك شيء من هذا القبيل ، بل كانت القاطرة رقم ٣٨٢ ، قاطرة سريعة ذات عشر عجلات من طراز ماكوين بها ست عجلات للقيادة يبلغ ارتفاعها مترين •

وفي ٢٩ ابريل عام ١٩٠٠ قاد كازي القطار السريع « كانونبول » (قنبلة المدفع رقم٢) شمالا ، ووصل اليمدينة ممفيس في موعده بالضبط في الساعة التاسعة مساء • وكان مقررا وفقا لنظام العمل ، ان يستريح هناك ، ثم يتولي قيادة القاطرة رقم ٢ جنوبا في مساء اليوم التالي ، غير انه علم في مخازن القاطرات بمرض السائق (سام تيت) الذي كان يتعين عليه قيادة القاطرة رقم ١ جنوبا في نفس المساء •

وقال كازي : « سوف أقوم بوردية اضافية » •

كان كازي في حاجة الي النقود الاضافية فقد كانت له زوجة وثلاثة اطفال ، وكان يفكر في الانتقال من جاكسون وشراء منزل في ممفيس • وكان شرطه الوحيد للقيام بنوبة عمل اضافية ، هو استخدام قاطرته الخاصة رقم ٣٨٢ •

ووصل القطار السريع المتجه الي الجنوب متأخرا عن موعده ، وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين صباحا ، صعد كازي الي مقصورته ، وتحرك القطار السريع بعرباته الاثنتي عشرة مغادرا ممفيس نحو الجنوب ، متأخرا عن موعده ٩٥ دقيقة علي الاقل :

« ضع ماءك ، واجرف فحمك • •
واخرج راسك من النافذة •• وارقب
السائقين وهم يطوون الارض • •
اننى ساجعلها تجرى حتى تترك القضبان
لاننى تأخرت بالبريد الغربى ثمانى ساعات»

وقال كازي لوقاده :

ــ سوف نواجه وقتا عصيبا ، حتي نصل الي كانتون في الموعد • ولكنني اعتقد اننا نستطيع القيام بذلك •

ورمي سيم بالفحم ، واطلق كازي البخار ، ومضت القـــاطرة بسرعة متزايدة تجاوزت ١٦٠ كيلومترا فى الساعة الواحدة ، فقطعت الطـــريق المستوي الذي يمتد مســـــافة ١٦٣ كيلومترا رأسا حتي محطة الوقوف الاولي في (جريناندا) بولاية المسيسبي في ٦٠ دقيقة ، ومن جريناندا حتي « وينونا » قطع كازي مســـافة ٣٧ كيلومترا في ١٥ دقيقة أخري •

وصاح كازي مخاطبـــا سيم عبر المقصورة :

« ان السيدة العجوز تنتعل الليلة خفها ذا الكعب العالي »

ووصل كازي في الموعد تقريبـــا ، عند توقفه في المحطـــــة الاخيرة في « ديورانت » ولما كان الخط الحديدي مفردا ، فقد انتظر كازي بقطاره علي الخط الجانبي في (جودمان) حتي يمر القطار السريع القادم من الشمال ولم يعطله ذلك سوي خمس دقائق فحسب انطلق بعدها الي الامامبسرعة ١٢٠ كيلومترا في الساعة الواحـــدة فوق خط حديدي يفترض انه خال من اية قطارات • وعندما اقتربت القاطرة من « فوجان » التي تبعد ١٩ كيلومترا فقط عن نهاية الرحلة ، لم يكن كازي متأخرا عن الموعد المقرر سوي دقيقتين فقط •

والعجيب ان القطـــــار السريع « كانونبول » رقم (١) قطع مسافة ٢٧٨ كيلومترا في ٩١ دقيقة • وقد كتب فريد لي الذي كان يعمل سائق قطار في سكك حديد الينوي المركزية في ذلك الوقت قائلا :

« ان هذا يعني ان القاطرة كانت تمضى في بعض الاحيان ليلا بســرعة تزيد كثيرا علي ١٦٠ كيلومترا في الساعة الواحدة • ولا تكاد تنقص سرعتها الي اقل من ١٠٠ كيلومتر في الساعة في أى وقت من الاوقات »

ولم يتبق امام كازي سوي ١٢دقيقة بنفس السرعة حتي ينتهي من رحلته ليصل بالقطار في الموعد المحدد ، ولكن بينما كان كازي يندفع بالقاطرة فى منحني علي شكل حرف ٤ يمتد حتي فوجان حتي لاحت امامه وسط الليل الذي يسوده الضباب انوار حمـراء تنبعث من العربة الاخيرة في قطـــار للبضاعة •

وصاح سيم قائلا : سوف تصطدم بنا ••

وتصرف كازي جونز بسرعة ، فأغلق صمام البخار ، واستخدم فرامل الهواء ، ثم جذب الرافعة العكسية ، واطلق صفارته تردد عويلها الذي يشبه عويل الطائر الليلي الحزين .

وصاح كازي في الوقاد قائلا : « اقفز ياسيم »

وعندما هدأ الاكسبريس من سرعته من ١٢٠ كيلومترا الي ٥٥ كيلومترا في الساعة تقريبا ، قفز سيم ، اما كازي جونز ، فقد ظل امام اجهزة القيادة ، ولكنه فشل في ايقاف قطاره قبل ان يقع الاصطدام .

ودوي صوت الاصطدام الذي سمع علي مسافة عدة كيلومترات ، وحطمت القاطرة العربة الاخيرة في قطار البضاعة ، وشقت طريقها وسط عربة من التبن ثم عربة اخري محملة بالاذرة التي تبعثرت اطنان منها في مكان الحادث .. وعندئذ خرجت القاطرة رقم ٣٨٢ عن الخط الحديدي ، ثم انقلبت علي جانبها ، بينما ظلت عربة الفحم وبقية عربات القطار السريع علي الخط .

وعثر علي كازي جونز ، وقد اخترق عنقه مسمار قلاووظ حديدي ، بينما سحقت بالات التبن جسمه ... كان هو الضحية الوحيدة للحادث فقد تم انتقاط « سيم ويب » غائبا عن الوعى ولكنه لم يصب بسوء غير بعض الكدمات ، مثلما حدث لاحد سعاة البريد المستعجل ، وكاتبين بالبريد واحدي الراكبات . وقد وافق الخمسة المصابون علي قبول مبلغ ٣١ دولارا كتعويض كامل وعدم مطالبة شركة السكك الحديدية بأي مبلغ اما القاطرة رقم ٣٨٢ ، فقد تم اصلاحها فيما بعد وعادت للعمل تحت رقم آخر .

ولكن كيف وقعت الحادثة ؟ ..

كان هناك قطاران للبضاعة قد صدرت لهما أوامر بالانتظار علي الخط الجانبي عند « فوجان » ، غير ان طولهما معا كان يزيد علي طول الخط الحديدي الجانبي الذي يبلغ ٩٦٠ مترا . وهكذا امتدت اربع عربات فوق الخط الحديدي الرئيسى من الطرف الشمالي . وكي يتسني مرور قطار قادم من الجنوب ، كان من الواجب علي قطاري البضاعة ان يقوما بحركة « مناورة » . وان يتحركا جنوبا علي الخط الجانبي ليسمحا للقطار المار بأن يتوقف بجانبهم علي الخط الرئيسى ، وعندئذ يعود قطارا البضاعة الي الوراء حتي يخليا الطريق في المقدمة .

وكان قطارا البضاعة يستعدان للقيام بحركة « المناورة » حتي يسمحا

لكازي جونز بالمرور ، عندما تحطم خرطوم هواء من المطـــاط ، فتوقفت عجلات احد القطارين ، تاركة اربع عربات علي الخط الحديدي في طريق القطار السريع القادم ، اما ما حدث بعد ذلك فلايزال موضع جدل .

كانت التعليمات تنص علي وضـع طوربيدات للانذار (وهي خراطيش تنفجر تحت عجلات القطار) فوق الخط الحديدي « علي مسافة ٣٠ عمودا من أعمدة التلغراف » كما كانت تنص علي اضاءة شعلة وارسال عامل من القطار بمصباح ليعترض طريق القطار القادم ، وبالفعل تم ارســـال عامل اشارات يدعى « جون نيوبري » من قطار البضاعة المتوقف ليقوم بكل هذه الاشياء . وكما يقول تقرير رسمي لمحقق سكك حديد الينوي المركزية ، فقـد اتفق كل من سيم ويب وطاقم القطارين المنتظرين في « فوجان » علي ان نيوبري قد قام بمهمتـــــه ، وان الطوربيدات قد انفجرت .

وخلص التقرير الي القول : « بأن السائق جونز هو المسئول الوحيد عن الاصطدام بسبب تجاهله الاشـــارات التي اعطاها نيوبري »

وقد ظل سيم ويب طوال عـــــدة سنوات قبل وفاته في عام ١٩٥٧ يدلي ويسجل باصرار قصة مختلفة قائلا : « لم نر اي عامل للاشارات او اي شعلة .. ولم نسمع اية انفجارات » .

وعلي اي حال فقد تكاتف المعجبون بكازي للدفاع عنـــه . وقام والاس سوندرز وهو زنجي من اصـــدقاء كازي من عمـــال تنظيف القطارات بورش ســكك حـديد الينوي المركزية بكانتون بنظم قصيدة شـعرية تروي حكاية الاصطدام . وشرع في غنائها ، وكانت كلمات الاغنية تقول : كازي جونز .. كازي جونز .. كان علي حق .. يقوم بواجبه ليلا ونهارا »

ونقل ويليام ليتون وهو ســـائق قاطرة بسكك حديد الينوي المركزية قصيدة سوندرز الشعرية الي أخويه بيرت وفرانك ليتون وهما فنانان يقدمان الاغاني الخفيفة ، فقاما بغناء اللحن بصور مختلفة ونشراه في انحـــــاء الولايات المتحدة . وفي عام ١٩٠٩ قام فريق يحترف كتابة الاغاني يتكون من لورانس ســـــيبرت وايدي نيـوتون بالحصول علي حق نشر افضـــــل صورة للاغنية ، وكانت تتفوق علي اغنية ولاس سوندرز في لحنها ووزنها ، ولكنها كانت اقل منها دقة بل لقـــد جعلا حادث الاصطدام يقع فوق خط حديدي غربي بالقرب من ســـــان

فرانسسكو ، بينما اضيفت ابيات من الشعر تزعم ان مسز جونز تزوجت برجل آخر • وبيعت اسطوانات الاغنية ونوتها الموسيقية قبيل الحرب العالمية الاولي مباشرة بكميات هائلة ومازالت منذ ذلك الحين تباع باطراد •

وفي الثلاثينات صدر كتاب ، وفيلم سينمائى ، وسلسلة من التمثيليات الاذاعية قامت جميعها علي قصة كازي جونز ، لتضاف الي الاسطورة• وفي مدينة جاكسون بولاية تنيسى تم اصدار طابع تذكاري بمناسبة الذكري الخمسين علي رحلة كازي الاخيرة ، وقد اجتذبت احتفالات مبيعات اليوم الاول اضخم جمهور في تاريخ المدينة

وافتتح متحف كازي جونز في عام ١٩٥٦ ، بعد ان اشترت المدينة المنزل الذي عاش فيه آل جونز وقت الحادث •• وسلمت العائلة ساعة كازي ومخلفاته الشخصية الاخري اليالمتحف

•• وقدمت مدينة جاكسون قاطرة من نفس طراز القاطرة رقم ٣٨٢ ، كما تبرعت سكك حديد الينوي المركزية باشياء كثيرة اخري من المخلفات الاثرية للسكك الحديدية • وكذلك اصبح لدي المتحف صورة طبق الاصل من صفارة قاطرة كازي •

وهناك في مكان الحادث في فوجان يقوم نصب تذكاري وضعته ادارة المحفوظات والتاريخ بولاية المسيسبي •• وقد كتب علي النصب :

« كازي جونز : اغنية شهيرة ، والفنون الشعبية لرجال السكك الحديدية الامريكية ، وطابع تذكاري تخلد ذكري السائق الشجاع ، الذي قتل هنا في حادث اصطدام عام ١٩٠٠»

وفي كل عام تنمو أعواد الذرة في مكان الحادث ، تستمد بذورها من الحبوب التي تناثرت من قاطرة كازي جونز •

شهادة !

في اجتماع لنادى الروتارى بجورجيا ،كان مقررا ان يقف مدير البريد ، لكى يعرض فيلما يشرح طريقة حديثة تجعل البريدأكثر ضمانا وسرعة ••

ووقف مدير البريد ، وبعد ان تلعثم بضع لحظات ، قال انه لن يكون هناك اى فيلم••• فقد ضاع في البريد !•

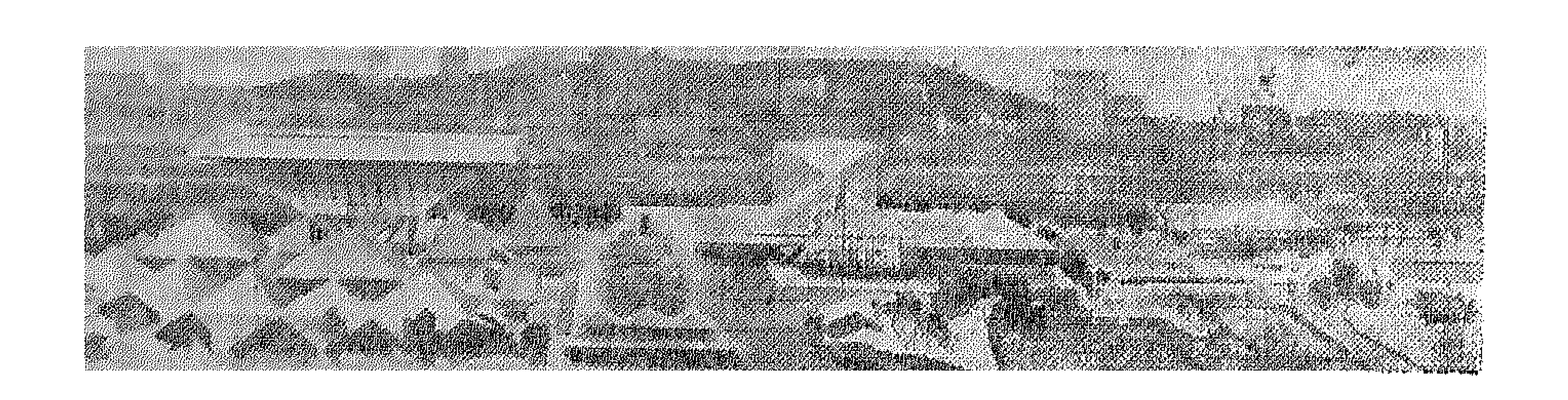
١٠٠٠ مليون دولار
للاحتفال بعيد ميلاد كندا

« يتقاطر ملايين الزائرين على مونتريال هذا الصيف للاحتفال بالعيد المئوى لكندا ، وانجازات الانسان على الارض وفى الفضاء .. »

بقلم : ديفيد ماكدونالد

عندما بدأت كندا تستعد لاقامة معرض دولى في مونتريال عام ١٩٦٧ ، بمناسبة العيد المئوي للدولة ، سخر الكثير من المتشككين، ولا غرو ، اذ رغم أن أغلب المعارض تتطلب سبع سنوات من البناء على ارض متينة ، فان واضعى الخطط الكنديين لم يكن امامهم غير أقل من اربع سنوات لاتمام معرضهم في مكان كان يقع عندئذ بجوار نهر سانت لورنس جزئيا ، ولكنه أساسا يقع تحت النهر ! وقال لهم أحد المهندسين بعد أن تنبأ أحد العقول الالكترونية بأن معرض ١٩٦٧ لايمكن اعداده قبل ١٩٦٩ : « أنتم مجانين ! »

ولكن العقل الالكترونى الحكيم نسىعاملا واحدا حيويا وهو : الذكاء الانسانى ، اذ أن كندا ـ كما يكتشف



يغطى معرض مونتريال الدولى الف فدان

ملايين الزائرين الآن - قد جعلت من معرضها الدولى أكبر ، وربما أفضل، معرض في التاريخ ٠

ان المعرض الكندي الذي يغطى مساحة ألف فدان - مقابل ٦٤٦ لمعرض نيويورك الاخير - أقيم على شبه جزيرة ، وجزيرتين تحف بهما البحيرات - وكلها تقريبا من صنع الانسان - وقد وصفه المهندس المعماري البريطانى سير بازيل سبنس بأنه «مدينة بندقية حديثة في نهر سانت لورنس» وكل ماتطلبه هذا العمل هو ٤٠ مليون دولار ، وكمية من الصخور والتراب تعادل ما في الاهرامات الكبري ، بالاضافة الى ١٥ شهرا من العمل الشاق ؛ وفضلا عن ذلك، فانه منذ اتمام هذا العمل «المستحيل» أقنع الكنديون ٧٠ دولة بالاشتراك فى مشروع رائع يتكلف ألف مليون دولار، جريء في خياله ، وفي اقامته ٠ ويقول بيير ديبوي المدير العام للمعرض : « يستطيع الانسان ان يفعل اشياء مدهشة عندما يحاول ، وهذا هو مايكشف عنه معرض مونتريال» ٠

ومعرض ٩٦٧ هو أول معرض كبير أجيز في الامريكتين بوساطة مكتب المعارض الدولى الذي يضم ٣١ عضوا، والذي رفض معرض نيويورك بسبب روحه التجارية المفرطة ٠٠ ويعد المعرض الكندي تقريرا مثيرا عن تقدم « الانسان وعالمه » ٠

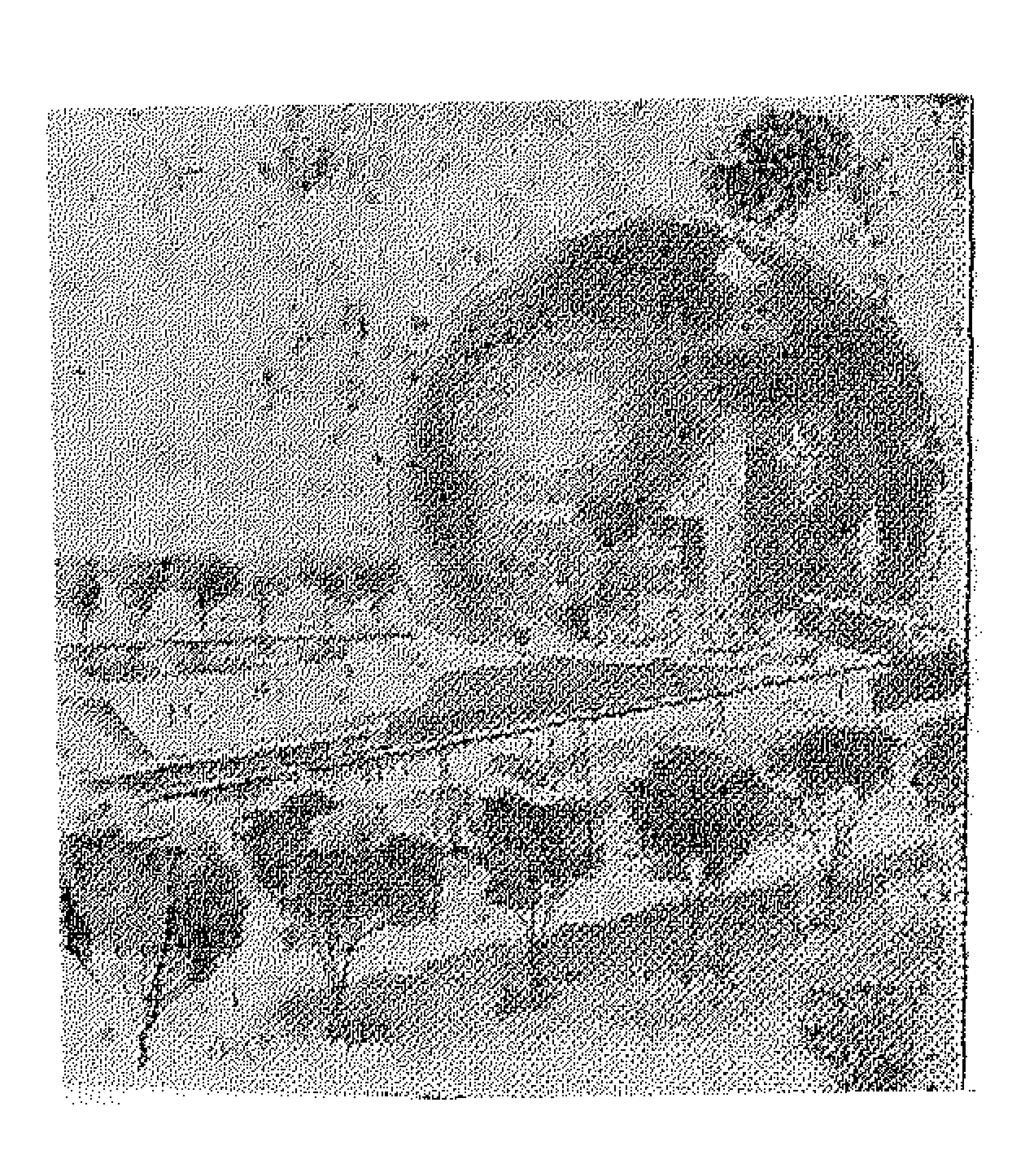
وهذا المهرجان العالمى يكفل فى أجنحته من العجائب منظرا نادرا للانجازات التى حققها الانسان، ولمحات ساحرة للسنوات المقبلة ٠ وفي بيئات متباينة تباين قبة أمريكا الشفافة الشاسعة ، ومعبد تايلاند المذهب الصغير ، تتراوح المعروضات بين مخطوطات البحر الميت ، وجيتار « الفيس بريسلى » !٠٠ وتستطيع أن تري فسيفساء تونسية من القرن الثانى، أو نموذج مدينة خططت للقرن الحادي والعشرين، أو تشهد رقصات أفريقية ، وتسير عبر أرض تشبه أراضى القمر، وتدخل مباراة في الذكاء مع آلة ٠٠ وسواء كنت تريد أن تحدق في لوحات فنية لا تقدر بثمن ، أو تبحر في سفينة صينية ، أو تركب فيلا هنديا ، أو تأكل «الكسكسى» العربى ، أو تشرب مشروب «الاكفافيت» الدنماركى ، أو تستمع الى أوبرا « لاسكالا » أو تحدق فى راقصات « الاستربتيز » ٠٠ فانك واجد كل ذلك هناك ٠٠

هذا العالم غير المصغر تماما يقع على مسافة ٨ دقائق بمترو الانفاق

من قلب المدينة الكندية ـ الفرنسية. وفي وسط المعرض ، يقف هيكل من الصلب طوله ٢٠ مترا ، أطلق عليه اسم « الانســـــان » وهو من صنع الكســـندر كالدر ، وتتنـــاثر حوله الحدائق العامة والميادين والبحيرات، والنافورات التى تتوثب منها المياه ، وحوالي ٣٠٠ من الابنية الجميلة التى أطلق عليهــا المصمم النمسوي كارل شــفانزر « أروع مجموعة مثيرة من المبانى على وجه الارض » .

كاتيمافيك وقاعة كوزموس: وأكبر الاجنحة وأكثرها نفقات هو جنـــاح كندا الذي تكلف ٢١ مليون دولار ، واقيمت مبانيه على ١١ فدانا يعلوها هرم مقلوب ارتفاعه ٣٣ مترا أطلق عليه اسم «كاتيمافيك» وهي كلمة من لغة الاسكيمو معناها «مكان الاجتماع» وتبلغ قيمة المعروضات ســتة ملايين دولار ، وتتراوح بين العربات المغطاة بالقماش ، والعقول الالكترونية، وهي تظهر كيف خلق الكنديون مجتمعــا غنيا في الارض الكبيرة التى كتب عنها فولتير يوما في سخــرية انها «عدة فدادين من الجليد» . وهنا تستطيع أن ترى فيلما يستغرق نصف ساعة، ويدور خــلال خمس دور عرض ذات شاشات عريضة ، يعرض عليك ٤٠٠ عام من التـــاريخ الــكندي مليئــة بالاعمال .

وفوق قمة « كاتيمافيك » ، تحف بك سماء مونتريال المنطلقــة ، وممر سانت لورنس المائى الكبير ، يبهرك مشهد بقية أجنحة المعرض البزاقة ، وأكثرها جــذبا للعيون ، هو قبتــه الشفافة التى صنعها «باكمنستر فولر» ـ وهي أكبر شيء من نوعها على ظهر الارض ـ والتى تضم الجناح الامريكى، ويبلغ ارتفاع هــذه القبة ٢٠ طابقا وقطرها ٧٦ مترا وقد تكلفت تســعة ملايين و٣٠٠ ألف دولار ، وهي عبارة عن زركشة من أنابيب الصلب ، مع غلاف يتألق نهارا ، ويشع وهجـــا ذهبيا خلال الليل ، وهي في حد ذاتها



قبة الجناح الامريكى الشفافة

تعبير مؤثر عن موضوع « أمريكا الخلاقة » ٠ وهذا النجاح المذهل يصور التقدم الذي أحرزته أمريكا في عدة ملايين ، من الالكترونات حتي لعب الاطفال ٠ ويستطيع الزائرون أن يروا ، بين أشياء أخري ، سفينة الفضاء «أبوللو» التي تشبه الحشرة ، والتي قد تنزل رجالا علي سطح القمر في عام ١٩٧٠ ٠

وعلي مقربة ، يقف المبني ذو الجدران الزجاجية الذي أقامه الاتحاد السوفيتي وتكلف ١٥ مليون دولار ويبدو سطحه المقوس الي أعلي متحفزا للطيران ٠ وهنا قد تلتقي بأحد رواد الفضاء السوفيت ، وخبير في انعدام الوزن في قاعة كوزموس ، فاذا عدت الي الارض ، فانك تستطيع أن تري نموذجا صغيرا لمزرعة تعاونية أو عينة من الطعام الروسي في مطاعم زودت بثمانية أطنان من الكافيار و ١٨ الف لتر من الفودكا ٠

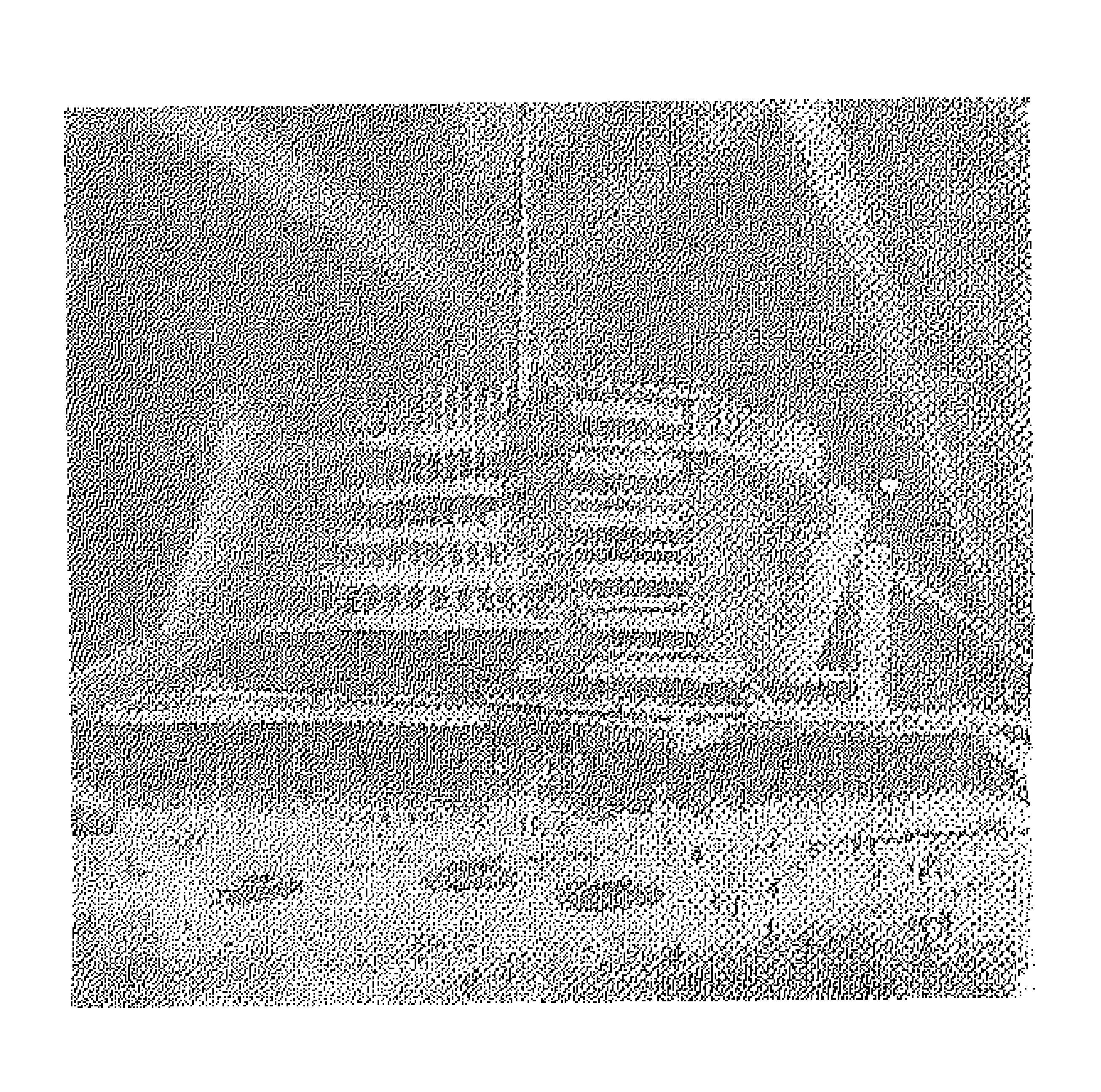
ولقد أنفقت بريطانيا وفرنسا ثروة ضخمة علي عيد ميلاد كندا باعتبارهما والديها ، وجناح بريطانيا الذي يحيط به الماء تماما ، يتكون من قاعة فسيحة بيضاء كصخور دوفر ويعلوه برج يرتفع ٦٠ مترا وضع تصميمه سير بازيل سبنس لكي يبدو « خشنا ، عنيدا » وتركت قمته دون تشطيب عمدا ، وهي اشارة الي أن بريطانيا لم تنته هي الاخري، وتظهر المعروضات التي في داخل الجناح كيف استجاب البريطانيون للتحدي عبر القرون ، منذ انتصارهم علي الارمادا حتي غزو « الخنافس » !٠٠ وفي تناقض حاد ، نجد أن واجهة المبني الفرنسي المستدير عبارة عن زجاج مائل متالق وستائر من الالومنيوم تبدو أنها ترقص في ضوء الشمس ، وفي أحد طوابقه السبعة نجد صورة مرحة لشوارع باريس، بينما تحتفل الطوابق الاخري بأمجاد الفن والمطبخ ، والمهارات الفنية الفرنسية ٠

رجال يعملون : ويكشف جناح هولندا عن صراع الانسان ضد البحر ، بينما نجد في داخل الخيمة الجبارة التي أقامتها ألمانيا الغربية من البلاستيك الشفاف وشباك من الفولاذ، مطبعة جوتنبرج الاصلية تذكرنا بعصر النهضة٠٠ثم علي مائدة العمل، حيث وجد البروفسور أوتو هان أن ذرة اليورانيوم قابلة للانشطار تجد أنك قد جذبت فجأة لتعود الي الحاضر وقد قال ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا : « أن المعرض يعكس الماضي، ولكنه أيضا حديث كالغد » ٠ وهكذا

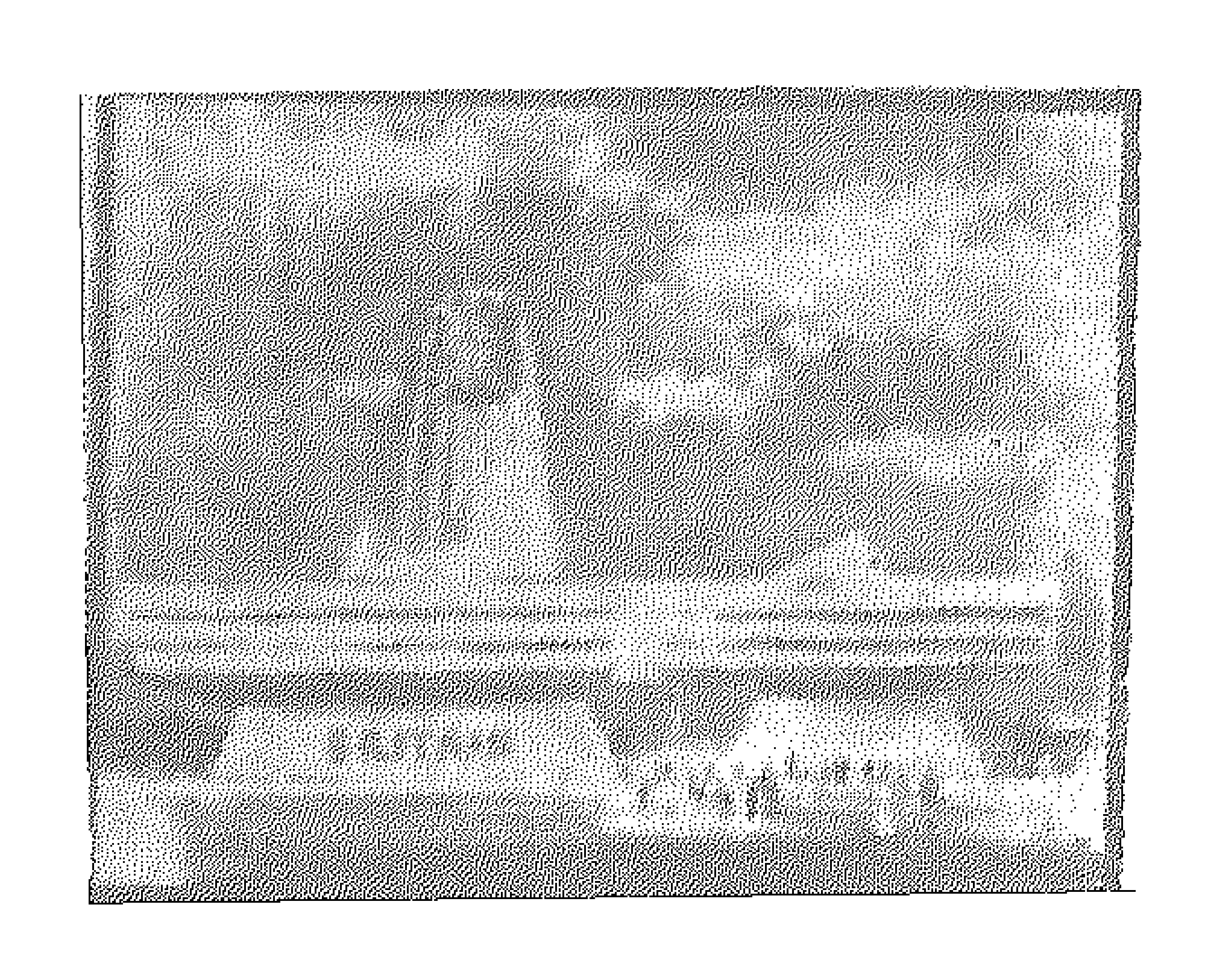
تستطيع ان تري كيف عاش اسـلافك سكان الكهوف ، كما يمكنك أن تري أحدث فكرة فيمساكن المدينة الكبيرة٠

والى جانب اظهـار ماحققتـه شـعوبها ، فان ٢٠ دولة قد وحدت جهودها في « المبـانى النموذجية » الفـريدة في المعرض ، والتى تصور عالمية الانسان ٠ فالانسان « المبتدع » مثلا تقـدمه حوالي ٢٠٠ من أروع كنوز العالم الفنية التى أعارتها بعض المعـارض مثل اللوفر ، ولنينجراد ، وهي تبـدأ من اللوحات الشرقيـة البدائيـة ، فلوحات رامبرانت ، والجريكو حتى اللوحات التجـريدية للرسام جاكسون بولوك ٠

وفي البيت الضـخم السـداسى الاضـلاع للانسان « المنتج » وضعت



جناح فرنسا يهتم بابراز الفن والثقافة



الجناح البريطانى يعلو البرج الكبير

أمام عينيك صور التقدم التكنولوجى الذي أحرزه الانسان ، من الساقيـة الاثرية ، حتى مصـنع آلى كامل يخرج أجهزة التليفزيون ، وهناك آلة تشيكية تغير الادوات عن طريق أوامر تتلقاها من رئيسها ٠٠ وهو شريط مغناطيسى ٠ وهناك سيارة من أول طراز أخرجه مصنع فورد ، وسيارة الغـد الانسيابية من انتـاج شركة « الفا روميو » الايطاليـة وقد أطلق عليها اسم « فاروم » ٠

وثمة مبان أخري تتـابع بحث الانسان المستكشف عن المعرفة بشأن بيئته ، وحول نفسه ٠ وتستطيع أن تدخل خليـة بشرية يبلغ ارتفاعها ثلاثة طوابق ، ثم ترقب خلية حقيقية وهي تنمو وتتكاثر تحت عدسـة الميكروسكوب ٠ وستري في خزان ماء

عمقه ٩ أمتار رجالا يعيشون ويعملون في بيت أقيم تحت الماء من تصميم عالم المحيطات الفرنسى جاك ايف كوستو، بينما يضفى عليك الفيلم والصوت والمؤثرات الخاصة احساسا بأنك أنت نفسك تهبط الى أعماق البحر ، ثم تهب علي وجهك نفحات من هواء متجمد ، في قاعة تصور الحياة في المناطق القطبية ، بينما تمر كما يبدو خلال شقوق في نهر ثلجى • ويقول أحد المسئولين في المعرض : « اننا نريد أن يشعر الناس أنهم مشتركون، وليسوا مجرد مراقبين » •

فاذا كانت تلك هي رغبتك أنت أيضا ، فقم بزيارة «اللابيرنت» لتري فيلما يحوي تجربة شاملة أطلق عليه اسم « رحلة مذهلة بدون عقار ل• س• د» وهناك مثلا ستجد نفسك تنجرف في الفضاء ، بينما يتراجع العالم علي شاشة ضخمة علي الارض علي مسافة ١٢ مترا من تحتك •

وفي كل أنحاء أراضى المعرض المترامية ، تكفل قطارات اكسبريس المعرض المكيفة الهواء خدمة مجانية لحوالي ٦٠ ألف راكب في الساعة ، وتستطيع بأجر متواضع أن تركب فوق الجماهير — وخلال بعض الاجنحة — في خطوط حديدية عالية ذات قضيب واحد ، أو تتهادي في قنوات زرقاء، فيقارب زهور مكسيكى أو جندول من البندقية ، أو تقفز فوق النهر في سيارة تطير علي وسادة من الهواء •

موسيقى دون توقف : ان الاكل في مطعم مونتريال يمكن أن يكون جولة حول مأكولات الدنيا ، فان ٧٠ مطعما و ٦٧ بارا للمأكولات الخفيفة تستطيع أن تستوعب ٢٣ ألفا من الآكلين • وكثير من أحسن المطاعم موجود في الاجنحة الوطنية ، حيث تستطيع في جو أجنبي مناسب أن تتناول بعض الاطعمة الغريبة ، كبلبل تايلاند ، وغزال النرويج المدخن ، كما تقدم أكثر الاجنحة تسلية مجانية ، كفرق موسيقى الصلب من جامايكا ، ومطربي الجبال من سويسرا ، و «المارياكيس» من المكسيك ، بينما يتكفل عشرة آلاف هاو موسيقى من كل أنحاء كندا بالعزف في ست فرق خارج الاجنحة بلا توقف •

أما المركز الاساسى للتسلية واللهو في المعرض فهو « لاروند » الذي تبلغ مساحته ١٣٥ فدانا وبه مدينة «ملاهي» للاطفال ، وسوق دولية للبيع ومجموعات من المركبات المثيرة ، و ٣٠٠ يخت بحري ، واستعراضات

يومية للانزلاق على الماء ، وألعاب نارية في الليل ، ومعرض للاحياء المائية ، ومطربون متجولون ٠

ورغم أن أجنحة المعرض تغلق أبوابها في الساعة العاشرة مساء ، فان « لاروند » تظل مفتوحة حتي الساعات الاولى من النهار ٠

ومن أهم ملامح المعرض، «مهرجانه الدولى» ، وهو أسخى البرامج فى تقديم أرقى الفنانين في التاريخ ٠٠ فان هذا المهرجان الذي بلغت تكاليفه ٤٠ مليون دولار ، يضم حوالي ٢٥ ألف فنان من ست قارات وسيظل يعمل ٢٦ أسبوعا ، حيث تسمع فيه كل الانغام من فرق السيمفونى ، ومسرحيات شيكسبير الى موسيقى الجاز ، وألعاب القوي !٠٠ وبين نجومه سير لورنس أوليفييه ، ومارجوت فونتيه وموريس شيفالييه، وكاريل جوت أكبر مطرب شعبى فى براغ ٠

وفي قلب مونتريال ، سوف يمكنك الاستماع الي ٨ فرق للأوبرا فى «ميدان الفنون» بينها فرقة «لاسكالا» من ميلان ، والاوبرا الملكية من ستوكهولم ، وبولشوي من موسكو٠٠ وكلها تعمل في امريكا الشمالية لاول مرة ، وسيكون هناك أيضا ١٢ فرقة شهيرة للباليه ، و١٢ أوركسترا للسيمفونى ، و١٥ فرقة مسرحية ٠

والى جانب كثير من الاحداث الرياضية ، فان ستاد المعرض ذا الحركة الذاتية الذي يحوي ٢٥ ألف مقعد ، سوف يقدم عرضا للاضواء الكاشفة يقوم به ١٧٠٠ جندي كندي، واستعراضا من برودواي ، وألعاب ترويض الخيول، و«سيرك» للحيوانات، ويقول جون درابو عمدة مونتريال الضليع الذي حظى بالموافقة على اقامة المعرض من مكتب المعارض الدولى في أواخر ١٩٦٢ بعد أن تخلت موسكو عن طلب سابق لاقامة معرض دولى في ١٩٦٧ يقول : « ان المعرض فيه شىء لكل انسان ٠٠ فلم يسبق قط أن كان هناك أي شىء مثله » ٠

خسارةبهيجة ! : ان معرض١٩٦٧ هو اول معرض يقدم عملية نقل جماعى بلامقابل وهينعمة للمشاهدين المرهقين ، كما أن هناك خطا تحت الارض يكفل الوصول بسهولة من جانبى نهر سانتلورانس حيث توجد اماكن لوقوف ٢١ ألف سيارة بأجر زهيد ٠ وهناك اجهزة هزازة لاراحة جليسات الاطفال (مقابل دولارين ونصف دولار عن نصف يوم) وذلك

في ملاعب تحت اشراف مسئولين ، ومرشدون يتكلمون لغات متعددة . وعندما تتجمع طوابير في أجنحة الدول المختلفة، فان المطربين والموسيقيين سوف يرسلون اليها لتسلية الواقفين فيها. ويقول أحد المسئولين: «حتى الانتظار في المعرض يمكن أن يكون متعة ! »

وسوف يحجز مكتب الاسكان للزائرين القادمين من خارج المدينة غرفا في الفنادق أو دور السياحة بأجور حددها القانون. وأجر الدخول للمعرض يكلف دولارين ونصف دولار للكبار ، ودولارا وربع دولار للاطفال مع صفقات مخفضه لتذاكر أسبوع كامل . ولكن كل الاجنحة ، وأغلب أماكن اللهو بلا مقابل . وتتدرج المطاعم ابتداء من دولار واحد الي المطاعم الفاخرة (خمسة دولارات فأكثر) ويجب عليها أن تضع كل أسعارها خارج المطعم ، فضلا عن أن التفتيش على الوجبات في أماكنها للتأكد من نوعها وكميتها .

وتشير الدلائل الى أن ١١ مليونا و ٧٠٠ الف شخص سوف يلجون أبواب المعرض حوالى ٣٥مليون مرة في الفترة من ٢٨ أبريل حتى ٢٧ أكتوبر . وبالرغم من ذلك فانهم يعترفون في سرور بأن المعرض سوف يخسر ٨٥ مليون دولار على الاقل، سوف يدفعها الكنديون كجزء من نفقات حفلة عيد ميلادهم المئوي .

ويقول ديبوي المدير العام للمعرض: « اننا لم نقم بهذا العمل من أجل الربح ، فان التعليم والاعلام ، وقضاء وقت طيب، أهم كثيرا من بيع المنتجات المعدنية » .

موسيقى .. معكوسة !

ظهرت اخيرا أسطوانة جديدة سجلت عليها موسيقى القرب ، ومن بينها اربعة الحان سكوتلندية مفضلة ... ولكن الصوت بدا غريبا على آذان خبراء الموسيقى .. حتى ان ايان ماكليود قائد فرقة موسيقى القرب ، اضطر ان يستمع اليها مرتين ، ثم ابتسم بعد ان عرف السر ..

لقد سجل الشريط الاصلى كله بالمقلوب !

ومن سوء الحظ أن الاسطوانات كانت قدوزعت بالفعل على المتاجر حيث بيع منها ٤٠٠ على الفور .. وحتى الان لم يقدم احد ممن اشتروها اى شكوى !

«في عالم اليوم الذي انقلبت فيه الامور أصبح المنهزم في حرب عالمية قوة اقتصادية كبري في حين أن المنتصر يتمرغ في أزمة بعد أخري ٠٠ »

اليابان وبريطانيا
على طرفي نقيض

ملخصة عن مجلة : يو اس نيوز آندويرلد ريبورت

هناك تباين مذهل بين دولتين كبيرتين من الدول القائمة فوق جزر ، احداهما هي اليابان ، العدو الذي هزم في الحرب العالمية الثانية ، والتى سبقت بقية العالم في التوسع الاقتصادي ، بما أحرزته من معدل قياسى في سرعة النمو بعد الحرب ، والدولة الاخري هي بريطانيا التى خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فان بريطانيا سجلت رقما قياسيا في الركود النسبى في اعقاب الحرب !

فلماذا حدث ذلك ؟٠٠يقول الخبراء ان الردعلى ذلك يكمن في مسلكشعوب هاتين الدولتين ، وفي أنظمتهما الاجتماعية ٠

ان المشابهات المادية بين اليابان وبريطانيا مثيرة ، فكلتاهما صغيرة نسبيا، ومزدحمةبالسكان ٠٠فبريطانيا التى تبلغ مساحتها ٢٤٢٤٤٠كيلومترا مربعا، لديها حوالي ٥٥ مليونساكن، واليابان ومساحتها ٣٦٩٦٦٠كيلومترا مربعا ، يتجاوز عدد سكانها ٩٨مليون ساكن ٠ ويبلغ متوسط عدد السكان في الكيلو متر المربع في بريطانيا ٢٢٧ ساكنا ، وهو في اليابان ٢٦٥ ساكنا٠ بينما هو في الولايات المتحدة ٨٢ ساكنا ٠٠ وكلتا الدولتين تعتمد بشدة

على الاطعمة المستوردة، ومن ثم فانها لابد أن «تصدر أو تموت» لتدفع ثمن الطعام الذي لا غني عنه ، وتستورد أيضا المواد الخام ٠

ولكن وجه التشابه يتوقف عند هذا الحد ، ففى السنوات الاخيرة ، بلغ متوسط المعدل السنوي للنمو الاقتصادي في اليابان أكثر من ١٠٪ ، بالمقارنة بحوالي٣٪ فقط في بريطانيا٠ ومازالت جملة الانتاج القوميلبريطانيا أكبر منه في اليابان ، فهو في الاولي ٨٦٥٠٠ مليون دولار مقابل ٧٠ ألف مليون دولار تقريبا ٠٠ ولكن جملة الانتاج القومي فياليابانخلال السنوات العشر الماضية تضاعف ثلاث مرات، في حين أنه لم يزد في بريطانيا الا حوالي ٧٠٪ ٠٠ وبهذا المعدل سوف تسبق اليابان بريطانيا بعد سنوات قليلة أخري ، وتصبح رابع قوة اقتصادية فيالعالم، بل وربما تجاوزت ألمانيا الغربية لتصبح بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مباشرة ٠

واليابان تسبق بريطانيا أيضا بسرعة كدولة تجارية ٠ ففى ١٩٦٥ زاد البريطانيون صادراتهم بمعدل ٧٪ وفينفس العام زاد اليابانيون صادراتهم بحوالي ٢٧٪ رغم أنهم كانوا على عتبة كساد صناعى ٠ وفي ١٩٥٨ كان نصيب بريطانيا من الاسواق العالمية للصادرات من المصنوعات أكثر من ١٨٪ وكان نصيب اليابان ٦٪ ٠٠ أما في١٩٦٥ فقد هبط نصيب بريطانيا من الاسواق الي ٦ر١٣٪ بينما ارتفع نصيب اليابان الي ٤ر٩٪ ، وهذه الفجوة تضيق نظرا لان صادرات اليابان تزداد بسرعة أكبر مما تزيده بريطانيا ٠

وفي خلال العقد الماضى ، ركز اليابانيون اهتمامهم على السلع الاستهلاكية كالمنسوجات وآلات التصوير وأجهزة الراديو الترانزستور وذلك في انطلاقهم للتصدير ٠ أما الان فانهم ينقلون اهتمامهم الي المركبات الكيمائية ، والسيارات والمنتجات الهندسية الثقيلة ، وهي ميادين كانت بريطانيا تتزعمها بحكم التقاليد ٠٠ ولقد هزمت اليابان بريطانيا فعلا باعتبارها أكبر دولة في بناء السفن في العالم ، كما سبقتها بمراحل في انتاج الصلب ، وهي الان تنتج حوالي ٤٠ مليون طن من الصلب الخام سنويا، بينما تقهقرت بريطانيا وراءها بانتاج ٢٧ مليون طن فقط ٠

وقد تجاوزت اليابان في عام ١٩٦٦ في الانتاج الكلي للسيارات وسيارات النقل والاوتوبيس مليوني سيارة ، في

حين أن الانتاج في بريطانيا هبط نتيجة لضغط اقتصادي جديد ، وبهذا حلت اليابان محل بريطانيا كثالث دولة منتجة للسيارات في العالم بعد أمريكا وألمانيا الغربية • ومازالت ملكية السيارات في بريطانيا أكبر منها في اليابان بمعدل ١٢ مرة ولكن الرواج في شراء السيارات في اليابان في البداية فقط •

ومن اكبر أسباب هذا الاختلاف الكبير في الاداء الاقتصادي بعد الحرب ، أن مديري الشركات في اليابان أفضل تعليما ، وأكثر اهتماما بالتغيير ، وأكثر احتراما من الناحية الاجتماعية عن زملائهم البريطانيين ، فان أكثر من ٨٠٪ من كبار مديري الصناعات في اليابان تلقوا تعليما جامعيا مقابل ٣٦٪ فقط في بريطانيا ، فضلا عن أن التعليم الياباني أفضل توجيها للصناعة والتدريب علي الاعمال من النظام الانجليزي •

وهذه النقطة تظهرها حقيقة أن اليابان هي الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة في استخدام العقول الالكترونية ، ويبدو الان أن العقل الالكتروني الصغير الموضوع علي المكتب هو رمز الوضع الاجتماعي للمدير الياباني الناجح •

ثم هناك أيضا الاعمال ، ولا سيما البيع ، فهي لاتعتبر عملا مفضلا لدي الصفوة المتعلمة في بريطانيا • وقد أظهرت دراسة أخيرة أجرتها جامعة أكسفورد أن عددا قليلا من الطلبة هناك يستعدون لدخول عالم الصناعة، ولكن رجال الاعمال فياليابان هم علي رأس السلم الاجتماعى ، وتأخذ الصناعة هناك ألمعخريجى الجامعات•

وقد عاد أحد رجال الصناعة البريطانيين أخيرا من اليابان ، يحمل هذه الكلمة لمواطنيه : « لقد تأثرت أبلغ التأثر من فلسفة رجال الصناعة لديهم وهي : « أبحث عن أفضل طريقة في العالم ، واعمل علي تحسينها » وفي أكثر الاحيان ينظر رجال الصناعة البريطانيون الي أى شيء جديد نظرة شك وارتياب •

ويعتبر نظام الطبقات في بريطانيا عقبة أخري خطيرة في طريق المجتمع الصناعى الحديث • ان عبارة « هم ونحن » هي اللغة التي تطبع العلاقة بينالادارة والعمال في بريطانيا «فهم» المديرون •• و «نحن» العمال• ولا يشعر العمال كثيرا بأن رخاءهم هم انفسهم مرتبط بأية طريقة برخاء أصحاب أعمالهم••ولعل هذا التصريح الذي ادلي به أحد زعماء نقاباتالعمال

معارضا حوافز التصدير للصناعة البريطانية ، يعتبر نموذجا لهذه الروح ، فقد تساءل قائلا : « لماذا يجب أن يساعد العمال أناسا يركبون فعلا سيارات الرولز رويس ؟ »

ومازال الخوف من البطالة مسيطرا على العمال البريطانيين ، وينبثق هذا الخوف من أيام البطالة الكئيبة التى شملت الكثيرين ، وطوابير الخبز في العقد الرابع من هذا القرن· وقد اوحى هذا الخوف بمقاومة عنيفة لكل جديد ، واستخدام الوسائل الحديثة· وكثير من نقابات العمال تطبق أساليب صارمة في «الحرف» ـ تعتبر مثيرة للسخرية في مجتمع اليوم الذي يستخدم الآلات بكثرة ، والبعض منها يصر على سنوات من التلمذة من أجل أعمال يمكن تعلمها بسهولة في أشهر، وهذا عامل هام يكمن وراء عجز بريطانيا الحاد في العمال المهرة ·

وعلى النقيض من ذلك ، يتمتع الكثيرون من العمال في اليابان بدرجة عالية من الامن · فحوالي ٣٥٪ من القوي العاملة ، يستخدمون على أساس العمل مدي الحياة ، وكل الشركات الكبري يقال أنها تجند حوالي ٩٠٪ من عمالها مدي الحياة، ومن ثم فليس هناك خوف كبير من البطالة بسبب التقدم التكنولوجى ، وفي كثير من الصناعات يتلقى العمال مكافآت على أساس أرباح الشركة ، وبالاضافة الى ذلك ، فان العمال فى كثير من المؤسسات يتلقون اعانات هامة في السكن والرعاية الطبية ، ويستطيعون شراء السلع من متاجر الشركة بأسعار مخفضة ، وفي ظل هذا النظام الأبوي ، لاتوجد أية مقاومة للفنون الجديدة والمعدات الحديثة ، مادام للعمال مصلحة مادية في نجاح من يستخدمونهم ·

وعمال اليابان بصفة عامة أفضل تعليما من العمال البريطانيين ، فان ٧٠٪ من الشباب اليابانى يبقون فى المدارس حتى الثامنة عشرة ، في حين أن ٥٪ فقط يبقون كذلك في بريطانيا· وواحد من كل سبعة شبان يابانيين يلتحق بالجامعة في سن الثامنة عشرة، اما في بريطانيا فان هذه النسبة تبلغ واحدا في كل ٢٤ فقط ، وهكذا يجد رجال الصناعة في اليابان تعاونا من قوة عاملة متعلمة الى حد لابأس به، وذلك في تقديم الافكار الجديدة ·

فماهو الرأي بشأن النظرية القديمة عن رخص الايدي العاملة اليابانية التى تنتج تقليدا غير جيد للسلع الاجنبية؟ الواقع أن الاجور في اليابان ترتفع

بسرعة أكثر منها في بريطانيا .. ومازال العمال الصناعيون في بريطانيا اعلي أجرا من زملائهم اليابانيين ، ولكن الفرق ينكمش عندما ندخل المدي الواسع المزايا العينية التى يتمتع بها العمال اليابانيون في حساب تكاليف العمل .

ان تحدي اليابان الناجح لبريطانيا في بناء السفن لا يرجع الي رخص الايدي العاملة ، ولا الي الانشاء غير الجيد . وتقول صحيفة (الجارديان) البريطانية « ان تقدم اليابان في هذا المجال يمكن أن يعزي الي السرعة وكذلك نوع الانشاء ، واستخدام اللحام الكهربائى علي نطاق واسع قبل أي دولة أخري ، واستخدام الاجزاء الجاهزة الصنع ، والابتكار الفني ، والتصنيع الالي » .

ومما يدعو للسخرية ان هزيمة اليابان في الحرب العالمية الاخيرة كان لها فوائد كبري ، في حين أن انتصار بريطانيا قد جلب عليها مضار كبيرة ، ومازالت بريطانيا مثقلة الاعباء بديون الحرب الضخمة ، كما أن تنمية بريطانيا في اعقاب الحرب قد تعرقلت الي حد خطير بسبب تكاليف المحافظة علي وهم بريطانيا باعتبارها دولة عالمية كبري ، وذلك علي هيئة منشآت عسكرية في أنحاء العالم . أما اليابان فليس عليها ديون حرب ، ولم تعرقلها أية فكرة عن دورها كقوة عالمية !

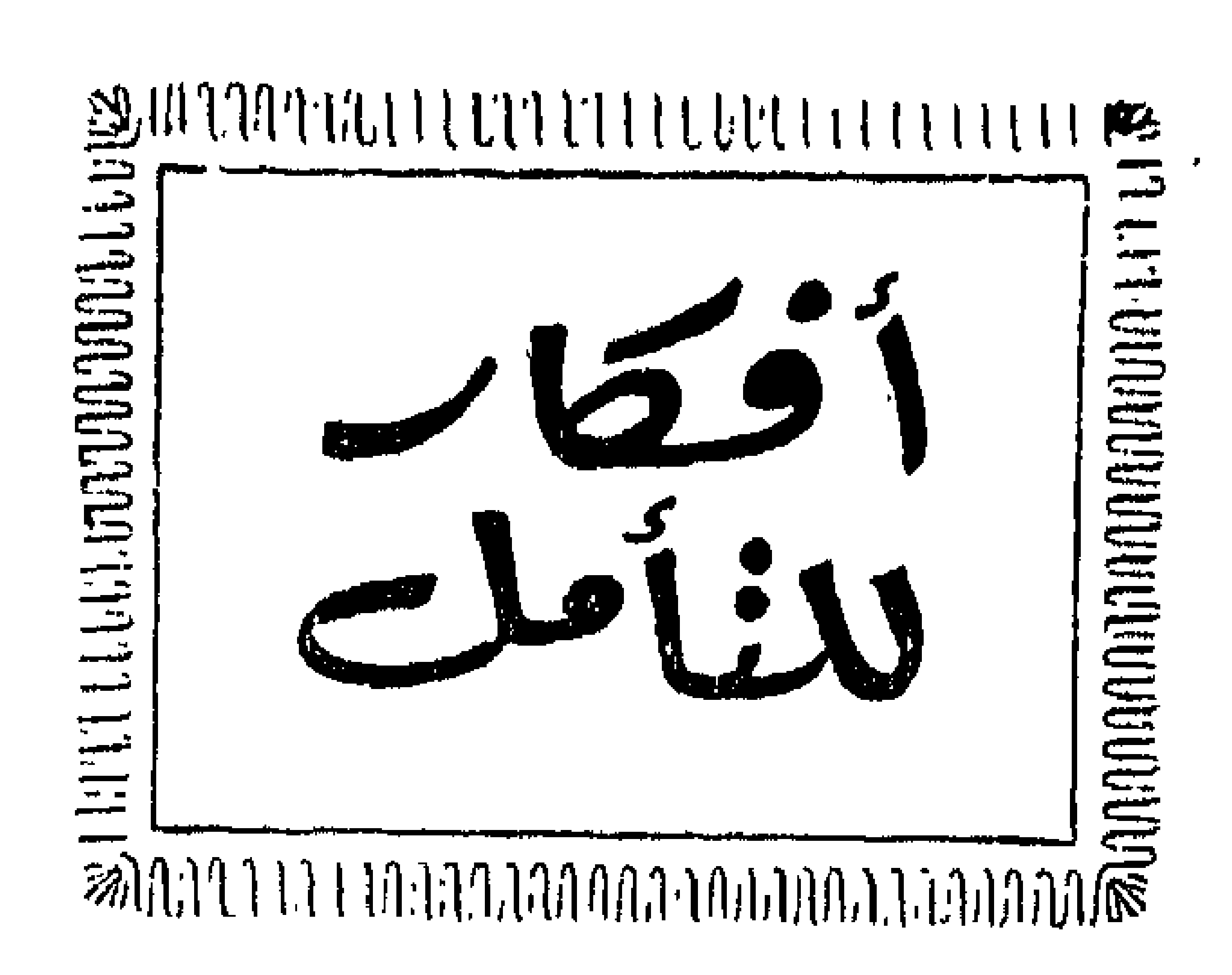
ويبدو أن اليابان بعد ابطاء قصير ، ستنطلق في خطوة أخري للامام تؤثر في النفوس ، في حين أن بريطانيا ، بعد فترة طويلة من النمو البطيء ، والرخاء الهادر ، تزداد تعمقا في فترة أخري من الكساد .

ان فصلا جديدا يبدو انه بدأ في قصة هاتين الدولتين الصناعيتين من دول الجزر .

حساس جدا !

لم تسمح الام لطفلها الصغير كلود بالذهاب الى المدرسة العامة الا بعد تردد شديد ...

وفى اليوم الاول قدمت للمدرسة قائمة طويلة من التعليمات التى تتبعها فى معاملة طفلها .. فقالت : (ان ابنى كلود مرهف الحس جدا ، فلا تعاقبيه ابدا .. بل يكفى أن تضربى الطفل الذى بجواره لكى يخاف هو)



كل الرجال الاكفاء يجب أن يكون لهم بعض المطامح · فالطموح أشبه بالتسقية في الفولاذ ·· فاذا زادت عن حدها ، جاء الانتاج هشا ، واذا قلت كثيرا ، أصبح الفولاذ ناعما ، وبدون قدر معين من الصلابة ، لا يستطيع المرء أن يحقق ما يبغى عمله ·

((دوايت ايزنهاور))

***

هناك ٦٤٠ مليون كوكب من نوع الارض في مجرتنا ، وهي كواكب تشبه كوكبنا الي حد أنك تستطيع أن تنزل من أى مركبة فضاء ، وتستنشق نفسا عميقا من هواء يحتوي علي الاوكسيجين ، وترفع بصرك الي سماء زرقاء · ويعتقد كثيرون من علماء الفلك وغيرهم من العلماء المهتمين بالمسألة برمتها أن الكون زاخر بالحياة ·

أليس ممكنا أن يكون الكثير منها — نظرا لان عددها مذهل — يساوينا في الذكاء ، أو يتفوق علينا ، لمجرد أن الذكاء البشري موجود منذ فترة قصيرة جدا نسبيا ؟

((س. ك))

***

لا تخش أبدا أن تقول ما في قلبك، وتطلق الشرارة ، اذ أنها تصبح في بعض الاحيان لهبا يستطيع شخص تحبه ، أو شخص لا تكاد تعرفه أن يدفيء يديه شهورا مقبله ··

((القصصي فيث بلدوين))

***

كل حقيقة علمية عظيمة تمر بثلاث مراحل : الاولي يقول خلالها الناس أنها تتعارض مع الكتاب المقدس ، والثانية يقولون فيها أنها اكتشفت من قبل ، والاخيرة يقولون فيها انهم كانوا يؤمنون بها دائما !

((لويس اجاسيز))

***

عندما أفكر أحيانا في مدي النتائج العظيمة التي تسفر عنها أشياء صغيرة ، أجد ما يغريني علي الظن بأنه ليست هناك أشياء صغيرة ·

((بروس بارتون))

***

كان لورد مانسفيلد كبير قضاة انجلترا في القرن الثامن عشر يقول :

ـ اذكر احكـــامك ، ولا تذكر أسبابك ابدا ٠٠ ان أحكامك قد تكون صائبة ، اما اسبابك فهي خاطئة بكل تأكيد !

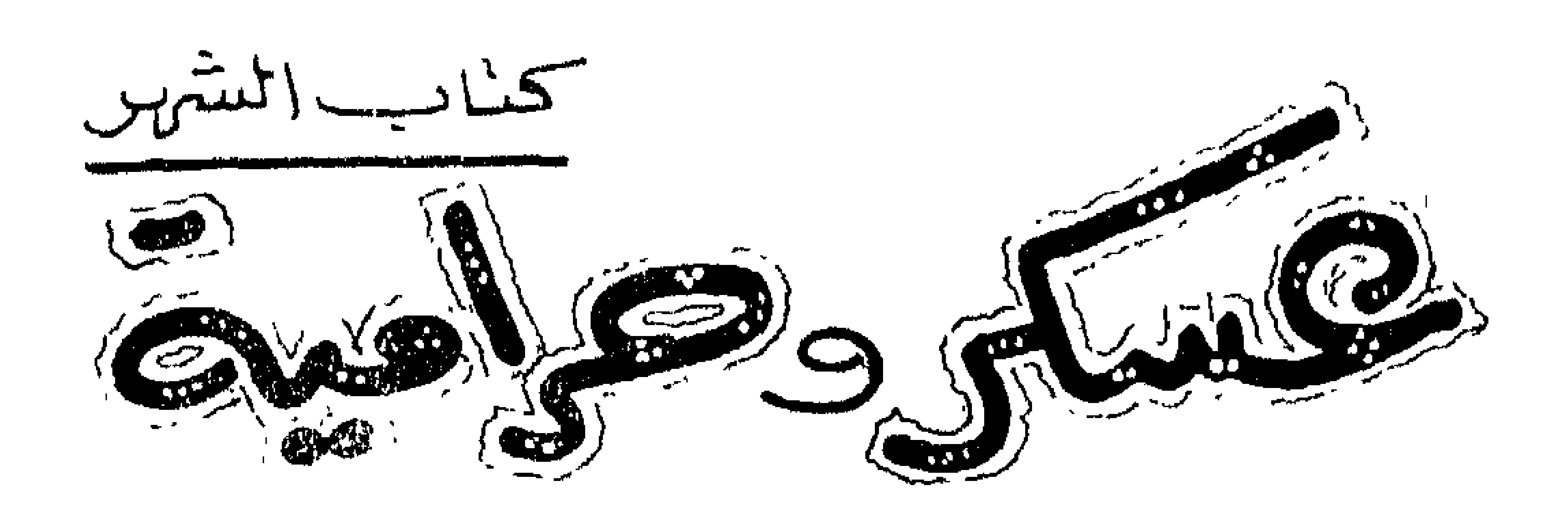
***

عندما يعمل الانسان رغم ارادته ، فانه يضطر الى اتخاذ قرار متسرع ، وأفضل رد هو دائما (لا) لان (لا) أسهل في تغييرها الى (نعم) من تغيير (نعم) الى (لا) ٠

***

في اجتماع عقـــد أخيرا لأحـــد النوادي النسائية ، قدر ان ١٠٠ ٪ من المحاضرات كن يضعن طلاء أحمر على شـــفاههن ، ٣٥ ٪ يصبغن شـــعورهن ، و٨٠ ٪ يطلين اظافر اصابعهن ، و٨٥ ٪ يضعن ظلالا حول عيونهن ، و٧٥ ٪ يستخدمن رموشا صـــناعية ، و٩٠ ٪ رسمن حواجب بالقلم بعد ازالة حواجبهن الاصلية٠

أما موضوع المناقشة خلال الاجتماع فهو : « مشكلة التغليف الخادع »



بقلم : جيمس ميلز

THE DETECTIVE

نقلا عن : مجلة لايف

عسكر وحرامية



في قلب مدينة نيويورك يقع ميدان« تايمز سكوير » ، حيث شوارع متقاطعة متوازية تكتظ بلافتات النيون ،ودور السينما المتألقة ، والحانات الصاخبة ، والحوانيت المختلفة ، معاستعراض من انواع بشرية مختلفة متباينة ، لا تنقطع لحظة طوال الاربع والعشرين ساعة كل يوم ••• وتحت بريقه الرخيص ، يؤوي «تايمزسكوير»عالما سفليا خطيرا من ذوي الشذوذ الجنسى ، والبغايا ، ومدمني المخدرات والقتلة •

ان « تايمز سكوير » والاحياء التيتحيط به هو منطقة دورية رجل البوليس السري جورج باريت •••الرجل الذي يتولي القيام بعمل تحت ضغوط لا تكاد تحتمل : العنف الذييمكن ان ينفجر في أية لحظة ، وغابة من التقارير الرسمية ، والنقد من الاشخاص الذين يخاطر بحياته كل يوم لحمايتهم ••• ولعلك لن تستطيب الصورة الدنيئة التي نعرضها في هذه العينة من تجارب باريت في عمله اليومي ، ولكنك ستجدها صورة من الصعب نسيانها •••

في كل مســـــاء ، يقبل جورج باريت أبنـــاءه متمنيـــا لهم ليلة سـعيدة ، بما فيهم ولداه الكبيران اللذان يبلغ احدهما ١٣ عاما والآخر ١٧ عاما •• ويشعر الولدان الكبيران بالحرج عندما يقبلهما أبوهما ، ولكنه يقول : « ان الطريقة التى أعيش بها تجعل من المحتمل أننى قد لا أراهما مـرة أخري ، ولست أريد أن أرقد محتضرا فوق أرض شارع ما، متمنيا فرصة أخري لكي أودع أسرتى، ومن ثم فاننى كلما قبلتهم خيل لى أنهـا آخر مرة ، وأننى أقبلهم مودعا اياهم الى الأبد » •

والأبد يمكن أن يأتى فجأة لرجل البوليس السري جورج باريت ، فهو صياد رجال ، وليس بين أولئك الذين يطاردهم ــ من اللصوص ، وتجـار المخدرات ، والبلطجية ، والقتلة ــ من يريد أن يواجهه فيظروف متساوية•• لان جورج باريت اذا طارد رجلا فانه يجده دائما ، وعندما يجده ، فان الرجل لايقبض عليـه دائما ، ولكنه يأسف دائما لانه عثر عليه ، وجورج باريت شرطى صلب ، عيناه باردتان كمعدن المسدس ، يمكن النظر اليهما ولكن لايمكن النظر فيهمـا ، وفكه قاس مربع كقالب الطوب، فاذا ضحك فانوجهه وصوته هما اللذان يضحكان فقط ، أما في الداخـــل فان جورج باريت لايضحك أبدا •

انه يقول : «تسيطر علي فكرة أنني يجب أن أفوز ، وتستطيـع هــذه الحيوانات أن تشم هـذه الفكرة •• اننى سوف التهمهم ، فان عنـــدي الادوات ، وأعرف كيف أستخدمها ، فاذا لم أستطع التغلب على الرجـل باللكمات ، فاننى أركله ، فاذا كان ركله أفضل من ركلى، فاننى أستخدم هراوة الجندي ، او الحزام الجلدي ، واذا اضطرنى الحـــال ، استخدمت مسدسى » •

وجورج باريت بالنســـبة لبعض الناس ، هو بالضبط موضع العيب في تنفيـــذ القانون ، أما بالنسـبة لآخرين ، فانه كل مايستطيع أن ينفذ القانون •

البالوعة : انه يقف في الشــارع الثانى والخمسين ــ غرب ــ بمدينة نيويورك وسط الظلام الذي يســـود أواخر المساء ، ويتطلع جنوبا نحـو الكرة النارية من أنوار النيون التى تومض في « تايمز سكوير » •• تلك هي برودواي ، الطـــريق الابيض الكبير ، شـــارع الاحلام الخرافي ، ويسميه باريت «البالوعة» ••• ففى

أسفله يتدفق أســوأ ماتقدمه أمريكا من الفاسدين ، والضالين ، واعـداء القـــانون ، الذين يســميهم باريت «الجرائثيم» •

ففي برودواي ، تطوف البغايا ، وينطلق القوادون بحثا عن ضحاياهم، ويعمل سارقو السيارات على مقربة من الرصيف ، وهم يحنون رؤوسهم كلما مروا بكل سيارة ليروا مايمكن أن يجدوه داخلها، ويطوفون بالشوارع الجانبية دائما في عكس اتجاه المرور لتعطيــل المخبرين الذين قد يتبعونهم بسيارات دوريات البوليس •• ومن الساعة الثامنـــة مساء حتى منتصف الليل ، يقومون بأضـــخم عملياتهم ، بسرقة سيارات رواد المسارح ودور السينما ، ولن يستطيع أي قفـل أن يحمى الحقائب من مفك اللص ، أو شوكته المثنية •

وفي هذا الوقت المبكر من المساء، يتجمع «القوادون» على مقـربة من قاعات الرقص ، والنوادي الليلية التى تستخــدم الموسيقى المسجلة بدلا من الفرق الموسيقية ، باحثين عن رجال منحتهم الخمـــر بعض الشـــجاعة ، ويسعى معهم أبنـاء عمومتهم الاكثر شرا ، من المشـــاغبين واللصـــوص المتخصصين والســـكاري •• بينمــا تتناثر الغجريات في أرجاء المنطقة في حوانيت صغيرة ذاتواجهات زجاجية وأضــواء خافتة ، ومقاعد مخملية ، وزهور صناعيـــــة ، وقد جلسن في أوضاع مغـــرية ، متنقلات بين حين وآخر الى عتبــة الباب لدعوة بعض المارة لتذوق اللذة المحرمة في الغرفة الخلفية •• فاذا دخلت الفريســـة ، فانجيوبه سوف تفرغ بوساطة خبراء في النشل ذوي أصابع مدربة •

وفيما بين الشـــــارعين الثــــالث والاربعين والخـــــامس والاربعين في برودواي ، يصطف البغايا من الذكور ــ شبان ذوو وجوه كالاطفال، وأجلاف ذوو أحذية سوداء طويلة العنق ، وكل نوع تتطلبه المهنة •• أما في الشارع الثاني والاربعين ، فهناك لافتــــــات بيضاء براقة ، تعلنعن أفلام سينمائية جنسية ، وفيض متدفق من الفساد من كل الانواع •• وفي كل مكان في أعلى الدرك وأســفله ، تجد مدمني المخدرات من كل صنف ، وتجارها الذين يمارسون مهنتهم غير المشروعة

ان درك جورج باريت صغير •• عبارة عن ٣٨٤ فدانا ، و٤ر٢٥ كيلو مترا من الشـــوارع ــ تستطيع أن تقطعه سيرا على الاقدام من أقصاه الى أقصاه في ٢٠ دقيقة •

ولكن في داخل اجزائه السبعين المربعة الشكل يتجمع مركز روكفلر ، و « راديو سيتي » وحي المسارح ، والمركز الماسي (دياموند سنتر) وميدان تايمز سكوير ... وفي هذا الدرك يبلغ في كل شهر عن ١٥ حادث سرقة بالاكراه و٢٠ جناية اعتداء ، و٢٠ حادث سطو ، و٣٢٠ سرقة عادية ، وحادثي اغتصاب ، وكثير من جرائم الدعارة ، والانحراف ، والتهديد التي لا يمكن عدها ... وفي كل يوم ، يتدفق خلال هذه المنطقة أكثر من مليون شخص ، البعض لكي يغادره عندما تغلق المكاتب والحوانيت والحانات والمسارح أبوابها ، والبعض الآخر لكي يبقى ليلة او ليلتين في فنادق تتراوح بين ملاجيء تمتليء بالفئران للعاهرات والاوباش ، وبين اغلى الاجنحة الفاخرة في فندق آستور .

ويعمل باريت ضمن فريق من اربعة رجال ، يتبادلون العمل في تسجيل الشكاوي والتحقيق فيها ... وفي تلك الامسية ، عاد اثنان من زملائه الي مبني قسم البوليس لكتابة التقارير علي الآلة الكاتبة ، والرد علي المكالمات التليفونية ، بينما كان باريت — الذي يكتب علي الآلة بسرعة ، ولكنه يفضل العمل في الشارع — يقوم بالدورية مع الزميل الرابع . ويقول باريت انه يريد ان ينتقى تلك الليلة بصفة خاصة ، فغد يوم راحته ، ولو انه اعتقل أحدا الليلة فانه سيضطر الي قضاء يوم غد في المحكمة خلال وقت راحته ، مما يمد وقت عمله اليومي الي اكثر من ٢٠ ساعة متواصلة ، ولكن هناك وسائل لاحباط الجريمة بدون الذهاب الي المحكمة .

كان باريت قد سار مسافة اقل من المسافة بين نواصي شارعين عندما توقف هو وشريكه علي مقربة من منطقة مخصصة لوقوف السيارات ، ووقفا يتحدثان معا حديثا عابرا ... ومع ان أحدهما لم يقل شيئا للآخر ، فان كليهما كان قد رأى رجلا طويلا نحيلا ، شرع في الدخول في الكشك الخالي المخصص لحارس موقف السيارات ثم اسرع بالتراجع عندما رأى الحارس ينظر اليه من مكان وقوف السيارات وفي تلك اللحظة مر الرجل النحيل أمامهما ، فاستأنفا سيرهما وهما يرقبانه .. وزاد الرجل من سرعة حركته ، وهو ينظر داخل السيارات التي يمر بها مسرعا واقترب من الشارع السابع والاربعين وبرودواي عندما توقف امام احدي السيارات وحدق داخلها ، ثم فتح

الباب ، ومد يده ، فأخرج آلة تصوير من لعب الاطفال ، هزها بيده ، واصغى اليها ، ثم قذف بها في صندوق للقمامة .. ويقـــول باريت : « هذه سرقة طفيفة ، مهما كانت قيمة الشيء ، ولكن لنر ما سيحدث بعد ذلك » .. ان الرجل ينظر الي البضائع التي توجد على الرصيف ، ثم يدخل صيدلية ، ويفحص البنوك الخشبية ، واخيرا يبرز من متجر للثياب ويداه مليئتان باربطة العنق ، وهنا يمسكه باريت فيقول الرجل :

« ماذا تفعل بي يارجل ؟ .. لماذا تمسكني .. انني سأدفع ثمنها . لقد كنت علي وشك الدفع »

ويعود باريت وزميله بالرجل الي المتجر ، ويجدان مديره الذي يقول انه منكوب باللصوص ، وانه سيذهب الي المحكمة بكل تأكيد كمجني عليه ، ويثير اللص ضجـــة ، محاولا التأثير في الجمهور الذي تجمع علي الصـــوت قائلا : « سأدفع ثمن هذه الاشـــياء يا رجل .. دعني اعـــود الي بيتي وسأكون انسانا طيبا .. اعدك بذلك انني لا اكذب عليك »

فيقول باريت : « كلا .. انك لاتكذب .. ولكن ما رأيك في لعبـــة آلة التصوير ؟ »

— اية آلة تصوير ؟

— تلك التي اخرجتها من السيارة .

— اية سيارة ؟

وصحب باريت وزميله الرجل الي قسم البوليس ، وصـــعدا به الدرج الحلزوني الغريب الي غرفة المخبرين الكبري .. ان المبني الذي يضم خمسة طوابق من الطوب يقف هناك منذ اكثر من قرن ، وجدرانه المتشققة ، تبرز منها رقائق الطبقة رقم مليون من الطلاء الذي طليت به ، بينما ينبعث صرير ارضياته الخشبية السميكة وهي تنوء بأثقـــال قرن من الزمان ، وطفحت سلال المهمـــلات بما فيها من اوراق تدفقت علي الارض ، بعد ان امتلأت بأوراق الاســـتمارات التي رميت ، واعقاب السجائر ، والاشرطة المطاطية والدبابيس ، وينبعث الضوء من اربعة مصابيح في السقف — واستعيض عن الكرة الزجاجية المكسورة حول احداها بقطعة من الورق المقـــوي المثنية ، وغطيت الجدران الخضراء بصـــور المجرمين المطلوب اعتقالهم ، والمراهقين من الفتيان والفتيات الذين هربوا من بيوتهم .. وفي احد اركان الغرفة قفص من الاسلاك في حجم دولاب ملابس كبير ، به اربعة سجناء . ثلاثة منهم من مدمني المخدرات ، اعتقلوا لسرقة

ما في السيارات ، والرابع يرتدي ثياب النساء ، ويرفع صوته مطالبا فصله عن هؤلاء « الرعاع ! »

رجل طيب حقا : كان باريت يكتب بعض السجلات عن اللص الذي ضبطه عندما ظهر علي عتبة الباب رجل وجيه المظهر ، في منتصف العمر ، ورفع باريت بصره اليه وسأله عما يريد وهل يستطيع مساعدته في شيء ؟ ·· فقال الرجل انه كان يسير في أحد الشوارع عندما تحسس حافظة نقوده فلم يجدها ، وكان فيها ٢٥٠ دولارا وقال ان سيارته في أحد « الجراجات » وهو في حاجة الي خمسة دولارات لاخراجها · وذكر انه من كبار موظفى الشركات ، وقد حرص تماما علي ان يكون مؤدبا مقبولا ··

واصغى باريت الي الرجل دون ان ينطق بكلمة ، وعندما انتهي من حديثه ، مال باريت في مقعده الي الوراء وقال له : « لقد اخبرتني عما حدث الآن · والآن استمع الي ·· لانني سأخبرك بما حدث حقا ·· لقد كنت تظن انك ستكون لك مغامرة مع احدي الغجريات ، أليس كذلك ؟ وقد تناولت كأسين من الخمر من الحانوت الذي يقع في الشارع السابع والاربعين بين برودواي ، والشارع الثامن ، وكانت تبدو جميلة في عينيك . وقد ادخلتك في حانوتها ، ونشلت حافظتك ·· أليس كذلك ؟ »

وبدا الرجل مذهولا مرتبكا ، يحاول ان يقرر ماذا كان ينبغى ان يكذب ام لا · وعاد باريت يقول : « اسمع يا صديقى ·· انت الآن رجل بالغ ·· فكن رجلا ، واتجه الي التليفون ، واتصل بزوجتك او أحد اصدقائك لكي يأتي ويأخذك الي المنزل · ولا تذكر لي تصصا صغيرة ملفقة عن فقد حافظة نقودك ·· أفهمت ؟ فانني انا الآخر لم اولد امس ! » وسكت لحظة ثم اضاف قائلا : « اذا كنت تريد مني ان اذهب وأحاول استعادة نقودك ، فانني سأفعل ذلك »

ومد الرجل يده الي باريت قائلا : « شكرا لك ·· انك رجل طيب ·· رجل طيب حقا »

ونظر باريت الي الآلة الكاتبة ، ولم يمد يده ليصافحه ··· وانصرف الرجل بينما جلس باريت يحدق في مفاتيح الآلة الكاتبة دون ان يكتب عليها ·

وأخيرا قال : « ان كل ما يريده هو خمسة دولارات ليعود بها الي بيته · انه لم يفكر قط في ركوب قطار المترو ، بل جاء اليهنا بقصة ملفقة

كهذه ، وهو يتوقع ان اعطيه خمسة دولارات ! »

في الدورية : انتهي باريت من عمله المكتبي ، واخذ بصمات سجينه ، ثم انطلق هو وشريكه عائدين الي الدورية •

وفي الساعة الثانية صباحا ، ابتعدا عن اضواء برودواي الساطعة الي كهف من الظلام في أحد الشوارع الجانبية •• كان هناك ظهر مسرح ، وحائط من الطوب تتدلي منه سلالم حريق حديدية ، ويرتفع عاليا الي اليسار ، والي اليمين وهج من ضوء خافت ينبعث من ارصفة الشحن بمطبعة النيويورك تايمز ، وعدد قليل من عمال المطبعة يضعون على رؤوسهم قبعات مطوية من ورق الصحف يقفون بجوار الارصفة يرقبون جدلا يدور عبر الشارع •• كان هناك اثنان من المصابين بشذوذ جنسى يتبادلان الصيحات واربعة آخرون يرقبون ما يحدث ، كانوا جميعا يضعون باروكات من شعر نسائى طويل ، يتحلون بأقراط طويلة ، ويضعون رموشا صناعية في عيونهم ، ومساحيق الزينة في وجوههم ! وتوقف باريت بجوار عمال المطبعة الذين يشاهدون هذا المنظر ، بينما واصل شريكه السير وهو يقول : « هيا ياجورج •• انت تعرف انك لن تعتقل أحدا ، فلماذا تنظر ؟ » •• ان باريت لن يعتقل أحدا ولكنه لن يتجاهل اي اعتداء قد يحدث •

وفجأة ، اسقط احد المصابين بالشذوذ الجنسى ــ وهو زنجى ــ الآخر علي ارض الشارع ، وقفز فوقه وراح يضربه •• واتجه باريت نحوهما ، بينما يقول احد عمال المطبعة : « احترس • انه يحمل سكينا » • ويجذب باريت الزنجى من قميصه ، ويبعده عن الضحية ، ثم يدفعه نحو جدار المسرح ، فتطير باروكة شعره وتسقط في البالوعة !

وينهض الآخر من سقطته وقد اصيب بجرح تحت عينه اليسري ، وينصرف الباقون محاولين الابتعاد عن الانظار قبل ان يلاحظهم باريت • ويصيح باريت فيهم ان يعودوا ، ثم يجمعهم تحت سلم الحريق ، ويكون الرجل الذي اسقط زميله لايزال واقفا أمام الجدار ، فيتجاهله باريت •• ويتحدث الآخرون جميعا في وقت واحد فيصرخ باريت :

« كفى ! •• لا يتحدث أحد الا اذا سألت انا عن شىء » • ويكتب اسماءهم وعناوينهم في نوتة صغيرة ،

ثم يسأل المضروب ان كان يريد ان يتقدم بأية اتهامات ، فيرد بالنفى ، ثم يسأل باريت كلا من الآخرين نفس الاسئلة ، ويحصل من كل علي نفس الاجابة :

ـ هل انت ذكر ؟

ـ أجل

ـ أأنت مصاب بشذوذ جنسى ؟

ـ أجل

ـ هل انت مدعى الانوثة .

ـ كلا

وقد أجابوا بلا علي السؤال الاخير لان ادعاء الانوثة جريمة ، ولكن ماداموا لا يرتدون ثيابا نسائية ، فانه لا يمكن اعتقالهم .

ويتجه الرجل الذي كان رابضا فوق الآخر . نحو البالوعة ، ويستعيد شعره المستعار ، فيصرخ فيه باريت : « انت ايها الجرثومة ... تعال هنا ! »

ويضع الرجل الشعر المستعار على رأسه ، بينما يسأله باريت عن اسمه وعنوانه ، فيرد الرجل بنفس الاجابات علي نفس الاسئلة .

ويشير باريت الي الجميع ماعدا المعتدي ويقول : « والآن انصرفوا جميعا ايها الجراثيم من هذا الشارع الي برودواي واختفوا هناك .. واياكم والعودة »

ثم يشرع في السير في الاتجاه الآخر مع الاخير .

ويقول وهما يسيران معا : « والآن استمع الي يا جرثومة ... لقد شاهد كثيرون من الناس هذا الشيء الصغير ، وسوف اشعر بارتياح كبير اذا سجنتك ، ولكنني لن افعل ذلك .. سوف اصحبك حتي الناصية الي نفق المترو ، وسوف تجري داخل النفق ، وتبتعد عن هذا المكان ، واذا عدت مرة أخري فانني سوف اطلق الرصاص بين عينيك رأسا ... أفهمت ؟ ... والآن هيا ادخل هذه الفجوة واخرج من هناك .

ويختفى الرجل في نفق المترو ..

انني افكر في الضحايا .. وفي أحد بارات تايمز سكوير ، أحس باريت بعد ذلك انه يجب ان يشرح مافعله فقال : « انني لا احب المصابين بالشذوذ انهم مرضى وانا ادرك ذلك ولكن هذا لا يعني ان لهم الحق في ان يحاول احدهم قتل الآخر . ان الكثيرين من مخبري البوليس لا يفعلون شيئا حيال ذلك ولاسيما ان الرجل زنجى (نظرا للحساسية الفائقة في الظروف الحالية ازاء حقوق الزنوج في امريكا) . ولكنني حصلت علي اسمائهم وعناوينهم واعترافات بأنهم

مصابون بالشذوذ ، وان أحدا لا يريد ان يتقدم بأية اتهامات ، وهكذا فانه اذا جاء أحد الصحفيين غدا الي مقر البوليس وأراد ان يعرف كيف اساء أحد مخبري البوليس معاملة مواطن محترم ، فانني سأكون مستعدا للدفاع عن نفسى • ولكن اغلب رجال البوليس يخشون ان يفعلوا ذلك فى مواجهة كل هؤلاء الشهود ومنثم فانهم اما ان ينصرفوا بعيدا ، او يقفوا ويشاهدوا جريمة قتل • واذا كنت قد عاملت أحدا بخشونة ، فانه علي الاقل لن يدخل السجن مدي الحياة من أجل جريمة قتل ، ولن يفقد الشخص الذي سقط علي الارض حياته » •

« ان المحامين يقضون اسابيع عديدة وهم يحضرون قضية ما ، والقاضى ينفق عدة اسابيع في بحثها ، ولكنني يجب ان اتخذ قراري في ثانية واحدة•• تري هل هو يحمل سكينا؟•• أمعه مسدس ؟ •• هل ينبغى ان اضربه ؟ •• وباية شدة ؟ •• انني إن لم اضربه بقوة كافية فانه يستطيع يقتلني ، ولو ضربته بشدة فانني كون متوحشا • انني لا اتحرك الا اذا كنت اعرف انني علي صواب ، ولكنني عندما اتحرك فعلا ، فانني اكون مستعدا للمضى الي آخر الشوط » •

طريق طويل : لقد مضى باريت مع الجريمة والمجرمين وقتا طويلا ، منذ كان في الثانية عشرة من عمره ، فقد كانت اسرته تعيش في بروكلين ، وقد تذوق طعما كريها لما يمكن ان تعنيه الجريمة ••• كان ابوه ، وهو عامل طباعة ، في طريق عودته من الكنيسة الي البيت عندما سرق وضرب وترك امام عتبة احد الابواب علي اعتبار انه مات وظل راقدا هناك ساعتين قبل ان يعثر عليه أحد الجيران ويستدعي طبيبا •

وبعد عام كان باريت يسير وراء شقيقيه عندما سمع اثنين من المجرمين يتآمران علي مهاجمتهما •• ويقول : وتسللت داخل احد الابواب ، وامسكت زجاجتي لبن فارغتين ، وعندما شرع المجرمان في الاعتداء علي شقيقى ، تقدمت ، وضربتهما بالزجاجتين حتي اسقطتهما علي الارض ، لقد فعلت ما كان يجب عمله ، ومنذ ذلك الحين ، اصبحت هذه هي قصة حياتي •

وقد بدأ باريت صعوده في صفوف مخبري البوليس في احدي ليالي ديسمبر ١٩٥٤ وهي المرة الوحيدة التي اضطر فيها الي اطلاق مسدسه ليقتل •• كان ليلتئذ بثيابه المدنية ، وقت خلوه من العمل في طريقه لزيارة احدي عماته •

وسمع صيحات استغاثة ، ورأى سائق سيارة اجرة يصارع ثلاثة رجال من الركاب ، واقترب باريت من السيارة ورأي مسدسا في يد أحد الركاب ، فأطلق عليه النار ، ولكن الرصاصة طاشت ، واسرع الركاب بالنزول ، فضرب باريت أحدهم بالمسدس في فمه فحطم اسنان الرجل ، ولاذ الاثنان الآخران بالفرار ، وركب باريت مع الرجل الذي امسكه السيارة الي مركز البوليس وقال : « لقد صوبت المسدس اليه ، فقرر ان يخبرني بأسماء صديقيه » وقد اعترف الثلاثة بأنهم ارتكبوا ٢٢ حادثا آخر للسرقة والسطو بالاكراه ٠٠ وكان احدهم قد اطلق النار علي رجل في الليلة السابقة ٠٠ وادينوا وحكم عليهم بالسجن ، ورقى باريت الي رتبة مخبر سري ٠

وفاز باريت بترقيته الثانية بفضل علامة خاتم في اصبع رجل قتيل ٠ كان هناك سجين سابق فى العشرين من عمره يدعى هنري دوسابلون يعمل مع صديق له ، فسرقا وقتلا ستة من اصحاب الحوانيت فى خمسة ايام ٠ وكان بين القتلي رجل يدير حانوتا للخردوات في درك باريت وبعد ان قام بالتحري في هذه الجريمة لاحظ باريت علامة الخاتم ، فافترض ان الخاتم قد سرقه القتلة ٠ وحصل من زوجة القتيل علي وصف الخاتم ، ولما كان يأمل ان القتلة سيحاولون بيع الخاتم ، فقد ذهب باريت وعدد من المخبرين الآخرين الي محال الرهونات وأخيرا وجدوا الخاتم مرهونا من « دوسابلون » باسمه الحقيقى وتذكر موظف في محل آخر ان رجلا يشبه دوسابلون ذكر انه يقيم في فندق قريب ٠٠ وقام المخبرون بالمرور علي الفنادق حتي وجدوه ٠ وفي عام ١٩٦٣ ، أدين دوسابلون وزميله بتهمة القتل ، وكوفيء باريت بزيادة في راتبه ورتبته ٠

العمل الكتابي ضد منع الجريمة :

ان المخبر الذي يريد البقاء بعيدا عن الشوارع ويتحاشى الاشتراك في هذه الاعمال ، يمكن ان يفعل ذلك بسهولة فان الروتين الحكومي حليفه في ذلك فانه يجب ان يقضى ساعات كل يوم يكتب علي الآلة الكاتبة جبالا من الاستمارات التي لا تتعلق بالجرائم الخطيرة فحسب ، بل واتفه المسائل أيضا ــ كفقد سلاسل المفاتيح وضياع اقلام الحبر وغيرها من جرائم السرقة الطفيفة التي لا يمكن حلها فاذا قام باعتقال ذي مغزي فان عدد التقارير يتضاعف ٠ ان اعتقال حدث مدمن للمخدرات في أى ظرف عادي ،

يتطلب تحرير ٢٢ استمارة وتقريرا ، كلها يكتبها علي الآلة الكاتبة الضابط الذي اعتقله، والمخبر الذي يستطيع أن يعتقل ١٠ أو ٢٠ من المتهمين بادمان المخدرات أو التحريض علي الرذيلة في ليلة واحدة ، لا يعتقل في الحقيقة غير واحد أواثنين ، لانه يعلم أنه سيقضى بقية وقته ينجز الاعمال الكتابية المطلوبة • ويشعر كثيرون من المخبرين بأنهم أشبه بموظفين كتابيين ويقول : « اننا قد لا نكافح الجريمة ... لكننا نسجلها بكل تأكيد » • ،

وعندما لا يكتب مخبر البوليس بنيويورك شيئا علي الآلة ، فانه يكون موجودا في المحكمة ، ففى مقابل كل حالة اعتقال تتم ، يقضى المخبر ساعات ، وغالبا أياما ، في المحكمة وأغلبها من وقته الخاص !

وعندما لا تكون هناك أعمال كتابية أو مثول أمام المحكمة ، فان المخبر يسمح له أن يكون مخبرا — تقريبا — ! انه ينطلق لبحث قضية وهو واثق تماما أنه اذا كان ضميره حيا أكثر مما يجب كرجل بوليس ، فانه يمكن أن يقضى علي مستقبله وهو يعرف أنه قد يكون عليه أن يختار بين المغامرة بحياته أو عمله ، وهذه المعرفة هي التي تضغط عليه لكيلا يكون رجل بوليس•

عنف مسيطر عليه : «الاشرار» ، تعبير كثيرا ما يستخدمه باريت، وهو يقصد به الشخص الذي يقترف الجرائم الوحشية كأسلوب للحياة : لصوص السرقات المسلحة ، والقتلة ، والذين يحترفون ابتزاز الاموال ، لا مزيفى الشيكات أو صغار اللصوص • وهو يتحدث عن الاشرار برزانة بالغة من رجل ركز روحه كلها علي تحديد فكرة واحدة بكل دقة • انه لا يسأل من يكون ، أو أين هو ذاهب ، أو ماذا يجب أن يفعل •• ان مهمته هي استئصال الاشرار، وهو يقول : «انني في الخامسة والاربعين من عمري ، أعمل في البوليس منذ ٢٠ عاما ، ومازلت مكرسا كل جهودي لمطاردة المجرمين » •

ويستطيع باريت أن يكتشف الاشرار بنفس السرعة والتأكد اللذين يستطيعون اكتشافه بهما ، فهو لايجد أية مشقة في تحديد اللص القديم الذي يرتكب السرقات المسلحة ، كما يستطيع الطبيب أن يعرف ضحية الجدري ، وهو يعامل اللص الحقير الذي اعتقل للسرقة من المتاجر ، باعتباره لصا حقيرا فحسب ، أما اذا كشف اللص عن ميل الي العنف ، فان باريت يستطيع أن يرد بعنف،ويتحرك

جسمه بقوة شديدة خاضعة للسيطرة يستطيع اطلاقها في لحظة اذا دعت الحال ، لتصبح عملا عنيفا محسوبا بدقة ٠

لقد ظل ساعتين ذات ليلة يتابع أحد المحتالين ، وهو عادة لا يهتم بالمجرمين التافهين ، ولكنه يعرف أن مثل هؤلاء الرجال كثيرا ما يلجأون الى العنف اذا لم ينجحوا في الحصول على نقود من ضحيتهم ، وعادة ما يستخدمون السكين في اعتداءاتهم ٠٠ وأخيرا بعد أن ظل يرقب الرجل فترة تكفي لتقديمه للمحاكمة ، اعتقله ووضعه في المقعد الخلفي لسيارة الدورية ٠ وجلس الى جواره ٠ ثم سأله باريت عما في جيوب معطفه الصوفي ، فنظر اليه الرجل في تحد وقال بغطرسة : « لاشيء ٠٠ » وأعاد عليه باريت السؤال مرتين ، فحصل على نفس الجواب ، ثم دس يده اليسري في جيب المعطف الايمن وأخرجها بمدية ذات نصل ذي زنبرك ، وفي مثل لمح البصر كانت يد باريت اليمنى قد ارتفعت بسرعة فى حركة مليئة بتهديد غاضب، وقال وقد التوي وجهه في ازدراء : « لا شيء ! ليس معك شيء !٠٠ ماذا كنت تنوي أن تفعل بهذه ؟٠٠ أكنت تريد قتلي أيها الجرثومة ؟ » ٠٠ واختفى تحدي الرجل وغطرسته وقال : « كلا ٠٠ انني لم أكن أعرف أنها موجودة هناك ٠٠ اننى لا أذبح الناس يارجل قد أكون نصابا ، ولكننى لا أقتل أحدا »

داخل الحواجز والقضبان : اذا كان باريت يكره الاشرار ، فانه يتألم من أجل الاخيار ٠ انه يطوف بدركه بين العمارات السكنية المزدحمة ويشير الى الستائر السلكية الثقيلة والقضبان التى تغطى النوافذ الخلفية المطلة على الازقة وقطع الارض الخلاء ويقول : « أنظر الى هذا ٠٠ انهم مضطرون لصنع سجون لانفسهم لابعاد الجرائيم عنهم٠ وهم مضطرون لاخفاء أنفسهم وراء القضبان » ٠

وكثيرون من الاشخاص الذين يعرفهم باريت في دركه خاب ظنهم في البوليس والمحاكم ٠ انهم يرون رجالا في الشوارع ، أدينوا في جرائم القتل والاعتداء على النفس، وهم لايستطيعون أن يأخذوا على محمل الجد مايعتبرونه واجب البوليس والمحاكم ٠٠ لكي يفصلوا المجرمين عن المجتمع٠ وعندما يواجهون المتاعب أحيانا يلجأون الى أحد رجال البوليس ممن يثقون فيه ليساعدهم ، لا لكي يعتقل أحدا ، بل لكي يساعدهم حقا ٠

لقد طلب عجوز يوغوسلافي يمتلك بارا صغيرا في « وست سايد » الي باريت ان يحضر لمقابلته · لقد كان البار منذ سنين يقدم الطعام والشراب لعـــــدد من الزبائن اليوغوسلافيين المقيمين في الحي · وكان عددهم قليلا ، ولكنهم زبائن دائمون ، غير أنبلطجية وست سايد بدأوا أخيرا في السيطرة علي المكان ، مستخدمين التليفـــــون الآلي في أعمال المراهنة علي ســـباق الخيل ، محولين البار الي مقـــــر للمراهنات غير المشروعة ، وعنـدئذ توقف زبائنه القدامي عنالحضور الي محله ، وعندما تقدم بالشكوي هدده البلطجية ، وهو يخشى ان يفقـــد ترخيص البار بسبب المراهنات · وقد ذكر لباريت انه يعرف انه اذا اعتقل هؤلاء الرجال ، فانهم سوف يخرجون من السجن سريعـــا ويعتدون عليه ويحطمون باره ·

ويقول باريت : « وهكذا اخذت انا وأحـــــد زملائى الاشرار — وكانوا اشرارا حقا من بلطجية وست سايد القدامي — الي بقعة هادئة بجـوار ارصفة الميناء ، واكدنا سلطاتنا عليهم كرجال بوليس ، وحذرناهم بعد ان عاملناهم بشدة ، لنظهر لهم اننــــا جادون في موقفنا · وعنـدما ذهب أحدهم في اليوم التالي الي بار العجوز وسأله كم دفع لي لكي احميه ، اثارني ذلك الي حد الجنون ، لان أحـــدا لا يستطيع ان يرشوني ·· ومن ثم فقد أحضرته وعدنا مرة اخري الي ارصفة الميناء ، واعطيته جرعة اخــري من نفس العلاج ، حتي اصبح يعاملني باحترام شديد ·

القيم القديمة : منذ فترة من الوقت زار باريت نيفادا لكي يحضر سجينا ، ومنـــــذ ذلك الحين ، وهو يحكي لاصدقائه — ربما علي سبيل المزاح — ان الشيء الذي يريده حقا في الحياة هو ان يكون مأمورا للبوليس في بلدة صغيرة هادئة في الغرب الامريكي · حيث الناس لم تتبلد احساساتهم بعد حيال الجريمة ·· انه يستطيع انيذكر عنـــدما كان فتي دون العشرين في بروكلين وكان رجال البوليس يبدون دائما في أفضل حالة ، واكثر الناس احتراما في الحى ، اما الآن فان الرجل يأتي للانضمام الي قوة البوليس ، لانه مجرد عمل ، ولانه بدلا من ان يصبح نجارا او سباكا او شيئا آخر ، فانه يعتقد انه سوف يقضى ٢٠ عاما هينة ثم يستريح ويأخذ معاشا ··· اما اذا حصلت علي رجل طموح ، كثير المعرفة حقا ، فانه بعد فترة من اعتقال كل

مذنب ، سوف يجد انه يعيش في المحكمة ، وان الجراثيم هي التي تعيش في الشارع ، ومن ثم فانه سيبدأ عملية اختيار ، فلا يعتقل الا الاشرار حقا ، ويتجاهل الآخرين • وسيكتشف انه مع وجود المحاكم هناك ، فان الاشرار يزدادون حقوقا يوما بعد آخر ، وانه هو — رجل البوليس — علي خطأ !

وهكذا فان باريت يفكر في مناطق امريكا الاقل اهتماما بالمظاهر ، حيث « لايزال الناس يعرفون الفرق بين العسكر والحرامية » !

انه في أحد الفنادق الصغيرة المقامه علي جوانب الطرق العامة يتحدث الي المخبر الخاص بالفندق عندما يأتي نبأ بأن أحد النزلاء قد سرق ، ويتوجه باريت والمخبر الي الغرفة •• لقد دخل أحدهم الغرفة بينما كان شاغلها — وهو رجل اعمال من وايومنج — وزوجته وابنهما الصغير يقومون بجولة سياحية •• وقد اخذ اللص مبلغ دولارين و١٧ سنتا بالضبط!

وبينما كان باريت ومخبر الفندق يتجهان نحو المصعد ، قال المخبر في سخط : « ماذا في ذلك ؟ •• مجرد دولارين و١٧ سنتا ، وهو يريد ان يدعى ان هذه جريمة هامة تستدعى تدخل مكتب المباحث الفيدرالي ؟ »

ويقول باريت : « كلا •• انت مخطيء •• انه من وايومنج ، وقد دخل البعض غرفته ، وهذا ما يثير غضبه • وانا اؤيد ذلك تماما • لقد بدأنا نأخذ هذه الامور ببساطة « هل دخل البعض غرفتي ؟ •• لابأس » وكأنما نقول ضمنا ان هذا شيء عادي ! •• حسنا •• يجب الا يكون هذا شيئا عاديا • انني اؤيد الرجل القادم من وايومنج •• انه واحد من الاخيار ••• ولم يبق لنا منهم كثيرون »

شذوذ !

قال احدهم لصديقه في واشنطون :

— لقد أصبحت معتادا الشعور بالتوتر الى حد انني عندما آكون هادئا ، تنتابني حالة عصبية !

وسائل اخرى

قال الزوج لزوجته ، وهي تجرب ارتداء معطف ثمين من الفراء :

— بحق السماء ياروث •• ان هناك وسائل اخرى لمكافحة البرد !

ضحكات من حرم الجامعة !

بعد أن سبح أستاذ الجامعة في حوض السباحة بجامعة بيركلي ، لم يجد حذاءه وجوربه في غرفة خلع الملابس ..

ولما كان الطقس معتدلا ، فقد قرر أن يسير حافي القدمين الي متجر قريب للاحذية ، بعد أن ارتدي ثوبه .. وأحس ببعض خيبة الامل عندما لاحظ أن أحدا في الطريق لم يلق عليه نظرة ثانية .. ولكن ذروة خيبة الامل جاءت عندما سأله موظف المتجر بعد أن وجد الحذاء المناسب له ، قائلا في برود :

ـ هل تحب انتعال الحذاء الان يا سيدي ، أم أضعه لك في صندوق؟

***

اظهارا لاعجابنا بمحاضرات أستاذنا الجامعي الطريفة ، اشترينا له صندوقا من سيجاره المفضل لنقدمه له هدية في عيد الميلاد .. وفي اليوم الاخير قبل عطلة العيد ، وضعنا الهدية علي مكتبه ، ولكن دهشتنا كانت عظيمة ، عندما لاحظنا أنه لم يكن مرتاحا الي عملنا .. بل لقد بدا عليه الضيق عندما فتح غطاء الصندوق ورأي ما به .. ومع ذلك فانه لم يقل شيئا حتي انتهت المحاضرة ..

وأخيرا قال لنا :

ـ أيها السادة .. ان الجامعة تحرم تحريما صارما علي اعضاء هيئة التدريس قبول هدايا من الطلبة .. واني أقدر شعوركم ، ولكننا يجب أن نطيع اللوائح الجامعية .

ومد يده فأمسك صندوق السيجار ، ووضعه تحت ابطه .. ثم أضاف قائلا :

ـ ليس أمامي غير سبيل واحد.. وهو أن آخذ السيجار معي الي البيت وأشعل فيها النار !

***

يحكي البروفسور ب. بريانت الاستاذ بجامعة فاندربلت القصة التالية عن طالبة حسناء جاءت اليه في نهاية احدي الفترات الدراسية ، وقالت له :

ـ لقد حصلت علي فائدة كبري من المنهج الذي درسته لنا ..

وابتسم الاستاذ في تواضع ، مشوب بزهد وارتياح ، الي أن استطردت الطالبة تقول :

– .. فقد اكتشفت أنني في حاجة الي نظارة !

***

كنت أنا وصديقى طالب الجامعة نقف في الطريق ، محاولين ايقاف أى سيارة لكي تنقلنا معها الي البلدة ، ولكن لسبب ما لم يفكر أحد في الوقوف لنا ..

وقلت مازحا لصديقى أن السبب في ذلك قد يكون في شعرنا الطويل ، الذي لا يحبه الناس .. وهنا التقط صديقى قطعة من الورق المقوي كانت ملقاة علي جانب الطريق ، وكتب عليها بسرعة وبحروف ضخمه هذه الكلمات ..

« نحن ذاهبان الي الحلاق » ..

وعلي الفور حصلنا علي التوصيلة المطلوبة !

***

كانت ابنتنا قد عادت لتوها من ألمانيا ، وكانت شديدة الفخر بشيئين حصلت عليهما هناك : تمكنها من اللغة الالمانية .. وسيارة فولكس فاجن صغيرة حمراء ، وكانت تستعد لرحلة طويلة بالسيارة لكي تبدأ عملا في سيتل عندما طلبت منها ان تستبدل رقم السيارة الالماني بآخر امريكي ، وقلت لها : « ماذا تقولين لرجل البوليس اذا اوقفك في الطريق ؟ »

فأجابت : « لا ادري ماذا سأقول له يا ابي ... ولكن ثق انني سأقوله بالالمانية »

***

كانت السيدة العجوز قد اصابها الارهاق وهي تقف علي قدميها في مؤخرة الطابور الطويل الذي يتحرك ببطء نحو نافذة الصراف في البنك .. وأخيرا خلعت حذاءها ووضعته مكانها في الطابور ، ثم جلست علي مقعد مريح في الردهة ..

وأبدي الواقفون خلفها في الطابور تعاونا طيبا ، اذ ظلوا يدفعون حذاءها الي الامام كلما تحرك الطابور ، حتي جاء دورها امام الصراف ، فعادت وانتعلت حذاءها مرة أخري بهدوء !

النتيجة !

قالت الفتاة لصديقها وهى تتنهد :

– أرجو الا يزعجك ذلك ... ولكننىاشعر اليوم بانفصام فى الشخصية ..

فاجاب الصديق :

– حسنا .. هذا يجعلنا اربعة

